الأخبار
al-akhbar

الاثنين 25 آب 2014
العدد 2376 السنة التاسعة
lundi 25 août 2014 no 2376 9ème année

32 صفحة
1000 ليرة

www.al-akhbar.com

سوريا تعلن اليوم انضمامها
تحالف عربي ـ دولي ضد «داعش» [8]

الحريري أبلغ مساعديه بضرورة الامتناع عن التطرق إلى إسقاط النظام في سوريا (هيثم الموسوي)

الحريري يحسم:
عبيد أو قهوجي
[2 ـ 3]

تحقيق

«نادي الغولف» يتهرب من الضريبة

10

06
المسلحون عادوا الى عرسال وأهالي المخطوفين يتجهون الى التصعيد

08
تنظيم «داعش» يحتلّ مطار الطبقة: كلّ الرقّة خارج السيادة السوريّة

20

سياسة قصف جديدة لـ «كسر العظم» في غزة... والدبلوماسية «مكانك راوح»

24
«التحالف الوطني» لتنازلات كبيرة: إلغاء «اجتثاث البعث» وإطلاق عزيز وهاشم؟

الأخبار لإعلاناتكم في صفحة المبوب والوفيات
03/662991
من أي منطقة في لبنان، يومياً من 7:30 صباحاً لغاية 10:30 ليلا
نختصر المسافات ومندوبونا في خدمتكم للمتابعة وتحصيل الفاتورة

على الغلاف

الحريري «تخلى» عن إسقاط النظام
عبيد أو قهوجي للرئاسة

«موجبات استثنائية» أملت العودة المفاجئة، والقصيرة، للرئيس سعد الحريري الى بيروت. أبلغ من يعنيهم الأمر «تخليه» عن مهمة إسقاط النظام السوري، واستعداده لتسوية تتيح انتخاب رئيس جديد يضمن سحب سلاح المقاومة من التداول ويترك لتيار المستقبل إدارة الشأنين السياسي والاقتصادي. وسمّى الحريري، للمرة الأولى، شخصين لتولي هذه «المهمة»: جان عبيد وجان قهوجي

إبراهيم الأمين

بالغ كثيرون في تقدير نتائج الزيارة الأخيرة للرئيس سعد الحريري الى بيروت. كثر أملوا إجراء تسوية عامة، او اختراق للجمود السياسي، او تحريك لعجلة المؤسسات. حتى أنصار الرجل كانوا يعتقدون بأنها رحلة العودة الدائمة. وفي دائرته القريبة، هناك من أعاد جدولة عاداته اليومية، ربطاً بوجود الزعيم، وآخر آخرون من أدراجهم مشاريع متنوّعة، كان يُطلب منهم إرجاء البحث فيها حتى يعود الشيخ!

وحده سعد الحريري كان يعرف أن زيارته قصيرة جداً، وأن موجبات استثنائية فرضتها، وأن بعضاً من الاسباب التي دفعته الى المغادرة لم يعالج، لكن عليه بت بعض الامور والعودة الى عادات اهل الصحراء!

كانت رحلة الحريري القصيرة مثل علبة أسرار من لحظة الوصول الى لحظة المغادرة. عندما حطّت الطائرة التي كانت تقلّه في بيروت، علم بعض مساعديه انه هو الزائر. المواكب الثلاثة التي انتقلت من المطار الى وسط المدينة، كان عناصر أحدها لا يعرفون من في السيارات. حتى امنيو السرايا عرفوا بالامر في الدقائق الاخيرة. لم يكن مهماً لأحد ان يعرف بموعد الوصول. اصلاً، لم يكن هناك تقدير بأن احتفالات جماهيرية ستقام، وأن المواطنين سينتشرون على الطرقات حاملين الورود والاعلام ترحيباً بعودة القائد. والى ما بعد سفره، لم يكن الحريري وغالبية مساعديه يملكون جواباً عن البرودة الشعبية التي رافقت عودته، ما خلا حملة لافتات نظّمتها قيادة المستقبل على عجل. استعان القائمون على الامر في التيار بخبراء من عناصر سابقين في الاستخبارات السورية، وآخرين عملوا طويلا لمصلحة الاجهزة الامنية في الشوارع والأزقة. والدرس واحد: متعلّم الحي يكتب عشرة شعارات، وآخرون يعدّون الاسماء والجهات المفترض بها التوقيع. ولأن معظم الشركات المصنعة لهذه اللافتات لها في ذمة الحريري وجماعته اموال منذ ايام الانتخابات، جرى اللجوء الى مصنّع واحد، لم يكن لديه الوقت للتنويع فكانت النتيجة: نسخة موحدة خارجة مباشرة من بيت الوسط الى شوارع المدن والقرى!

احد المحيطين بالحريري، برّر البرودة الشعبية بأن الحريري نفسه لم يكن يريد ازعاج الناس، وأن لديه إجراءات أمنية منعت الجماهير من المشاركة الكثيفة في استقباله. واقتصر جدول اعماله الداخلي على فريقه الوزاري والنيابي والسياسي والحزبي والتنظيمي، ولم يكن هناك من وقت لاستقبال رئيس بلدية او مختار او شخصية عامة او رابطة عائلية او جمعية او خلافه، لكن السؤال الحقيقي: ماذا كان سيقول الحريري لهؤلاء لو زاروه؟

دار الفتوى

على أن حدثاً بارزاً عجّل في الزيارة. جدول الاعمال كان يسمح له بالتأخر بعض الوقت، لكن استحقاقاً اساسياً كان يجري العمل عليه منذ اسابيع، ويتعلق بالمرجعية الدينية في دار الفتوى. المساعدة المصرية والسعودية العاجلة وفّرت التفاهم مع المفتي السابق محمد رشيد قباني للانسحاب، وحملة علاقات عامة أتاحت للمفتي الجديد الحصول على دعم الفريق السني المعارض للحريري، لكن الأخير يريد تحقيق عدة اهداف:

- يريد، أولا، ربط حدث انتخاب المفتي الجديد بوجوده في بيروت. كان حوله من يرفض ترك الامر في عهدة مساعديه، وهو يعرف انه ليس في فريقه من يمكنه التصدي غير الرئيس فؤاد السنيورة. والاخير كان مرفوضا حضوره اصلاً.
- يريد، ثانياً، إثبات قدرته على الامساك بالقرار متى تطلب الامر ذلك، وتوجيه رسالة الى من حوله، والى الخصوم، بأنه لا يزال يمثل المرجعية السياسية للمؤسسات الممثلة للطائفة السنية في لبنان.
- يريد، ثالثاً، الامساك بملف تفصيلي في هذه المؤسسة يتجاوز في بعده الخلاف مع المفتي السابق، إذ كان الحريري يصر على الدوام، وأصر أكثر بدعم سعودي ومصري، على ابعاد هيئة علماء المسلمين عن الموضوع. تقرّر الا يكون لهؤلاء أي دور، وأن على من يريد منهم الحضور التزام الاتفاق من دون اي مقابل. ومن يرفض فليبقَ بعيداً. وعندما تظاهر بعض اعضاء الهيئة احتجاجا على طريقة الاخراج، كان الحريري مسروراً بالصورة الاعلامية بأنه ليس على وئام مع هؤلاء.

أزمة عرسال و«داعش»

في الجانب الآخر المتصل بزيارة الحريري المستعجلة، ما كان يدور سياسياً واجتماعياً وشعبياً في ضوء أحداث عرسال. يدرك الحريري عدم قدرته على توفير تغطية للجيش للدخول في عملية عسكرية دامية في البلدة ومحيطها. ويعرف اكثر ان أي مواجهة حاسمة يدخلها الجيش تتطلب تنسيقاً وتعاوناً بينه وبين حزب الله من جهة، ومع الجيش السوري من جهة أخرى، وهو امر غير مرغوب فيه لأكثر من سبب، ليس من جانب الحريري وحده، بل من جهات اقليمية ودولية لا تريد هذا التكريس العملاني لدور حزب الله في حماية حدود لبنان الشرقية، لا الجنوبية فقط، كما لا يريد هؤلاء عودة التنسيق الميداني بين الجيشين اللبناني والسوري، ولو بحدود ما حصل في مواجهة مخيم نهر البارد. فكانت الخطوة العاجلة باطلاق مبادرة سعودية تقضي بصرف عاجل لمليار دولار يخصص لدعم الجيش والقوى الامنية الاخرى في سياق ضبط الوضع الامني في البلاد.

يقول سفير دولة الارهاب الفرنسي في بيروت إن بلاده، كما دول غربية أخرى، كانت على علاقة بالمبادرة السعودية، وان هذه الدول ارادت هذه الخطوة في سياق اعداد الية لمواجهة التنظيمات الاسلامية المتشددة في سوريا ولبنان والعراق من دون منح الخصوم اية مكاسب، وان المشاورات الغربية افضت الى ضرورة ان تتولى السعودية، بوصفها «دولة السنة الأولى»، قيادة مبادرة المواجهة مع «داعش» و«النصرة». وان يتولّى سعد الحريري بوصفه «زعيم سنة لبنان» ادارة الجانب التنفيذي لهذه العملية. لذلك وُضع شرط عدم صرف هذه الهبة إلا باشراف الحريري، بصفته الوكيل المباشر للمانح. وان يصار من خلال هذه الرعاية الى ضبط عملية الانفاق بما يؤدي الى عدم استفادة الخصوم المحليين والاقليميين منها.

> **الحريري: ممنوع استفزاز حزب الله الى حد الصدام**
>
> **أي رئيس سيخرج سلاح المقاومة من التداول ويترك السياسة والاقتصاد للمستقبل**

لم يفعل الحريري خلاف هذا الاتفاق. عندما وصل الى بيروت، تصرف كأنه الرئيس الفعلي للحكومة. يحضر الاجتماعات (لم ينتقد جماعة الدولة والقانون حضور شخصية سياسية جلسة رؤساء الاجهزة الامنية كما حصل يوم اصر وزير الداخلية نهاد المشنوق على حضور المسؤول في حزب الله وفيق صفا اجتماعاً مماثلاً). ووضع تصوراً اولياً لتوزيع الهبة. وتولى شخصياً عقد الاجتماعات مع قائد الجيش والمدير العام لقوى الامن الداخلي والمدير العام للامن العام ورئيس فرع المعلومات وآخرين للبحث في تفاصيل توزيع الهبة. نصف المبلغ للجيش شرط ان يصرف على ابواب تخص الاسناد اللوجستي. والنصف الاخر للقوى الامنية. تقرر صرف مئة مليون دولار للامن العام. اعترض اللواء عباس ابراهيم، فوعده الحريري برفع المبلغ عشرين او ثلاثين مليوناً. لكن النقاش حول الية الاستفادة المباشرة ترك الى وقت لاحق. وحده فرع المعلومات يعرف ما الذي يحتاجه ويريد ان يحصل عليه، وسيكون له ما يريد، ولو من خلال طرق التفافية او موازنات جانبية على شكل هبات ترد من «العالم الحر».

الشارع السني

وفي هذا السياق، كان على الحريري حسم بعض المسائل ذات الصلة بالملف الامني. أبرزها:

ــ اعلان القطيعة مع هيئة علماء المسلمين. واذا كان الظرف لا يسمح بفتح مواجهة معها، الا انه تقرر عدم التعاون معها خارج حدود ضيقة تخص بعض

ترحّب Schneider Electric East Mediterranean بمديرها الجديد في المنطقة "جان كلود نصر".

بدأ "جان كلود نصر" مسيرته في "وستنغهاوس" Westinghouse في حقل توليد الطاقة، ثمّ انضمّ إلى "جنرال إليكتريك" General Electric قبل أن يلتحق بـ Schneider Electric. وقد شغل العديد من الأدوار القيادية في منطقة الشرق الأوسط وشمال أفريقيا.

خلال خطاب التقديم الذي أدلى به، عبّر "نصر" عن مدى حماسته للانضمام إلى Schneider Electric East Mediterranean، وهو متحمّس لقيادة فريقه الجديد المؤلّف من أفراد ديناميكيين ومفعمين بالشغف. كما أنه متحفّز جرّاء نجاح Schneider Electric في تخطّي التحديات التي تواجهها في المنطقة. وقال في هذا الصدد، "أنا متفائل لأنّ فرص النمو تلوح أمامنا بفضل قدرتنا على الحفاظ على ريادتنا في مجال إدارة الطاقة، وبفضل مساهماتنا البارزة في تطوير البنى التحتيّة." وهو يؤمنبشدّة بمدى أهمية التعاون المثمر بين الأطراف المعنية، بالأخص على ضوء الظروف العصيبة التي تمرّ به المنطقة.

واختتم بالقول، "دمج استراتيجياتنا ورؤيتنا هو خطوة أساسية لتنفيذ مشاريع هائلة ومستدامة في مجال الطاقة، التي نأمل أن تقدّم مستقبلاً مشرقاً لمنطقتنا."

لمعرفة المزيد أو لمشاهدة الخطاب المصوّر لـ"جان كلود نصر"، يرجى زيارة:
www.east-med.schneider-electric.com

Schneider Electric

أبلغ الحريري مساعديه ضرورة الامتناع عن التطرق الى إسقاط النظام في سوريا (هيثم الموسوي)

الاحياء والقرى. ومنعها من القيام بأي دور، وسيط او قيادي، في مواجهة اية مشكلة، من ملف قادة المحاور في طرابلس الى ملف عرسال مروراً بكل ملفات السجون. وكان منطقياً، تبعاً لذلك، توقع وقف وساطة الهيئة في ملف المخطوفين من العسكريين في جرود عرسال، كما بات قريبون من الحريري يتحدثون، صراحة، عن علاقة وطيدة تجمع اعضاء بارزين في الهيئة مع المجموعات المسلحة، وعن نقلهم مساعدات غذائية، وربما مالية، خلال رحلات التفاوض الاخيرة، واتهامهم بأنهم يريدون الامساك بالشارع من خلال تولي الرعاية السياسية او الاستفادة من دعم مالي خارجي. وفي هذا السياق، يشير احد المسؤولين القريبين من الحريري الى ان قطر هي الطرف الذي يتولى رعاية هيئة العلماء، وان لتركيا دورها في الامر ايضاً.

ـ اعادة تنظيم الموقف السياسي لفريق المستقبل من المسألة السورية برمّتها. وحصل الامر على دفعتين، الاولى من خلال محادثات اجراها الحريري مباشرة مع قيادات ونواب، والثانية تولاها مساعده نادر الحريري مع قيادة تيار المستقبل، متجاوزاً للمرة الاولى موقع شقيقه احمد الذي سمع الحريري شكاوى كثيرة عن مسؤوليته في ترهل التيار.

وكان الحريري واضحاً في التأكيد أن موقفه لا يزال على حاله، لجهة معاداة النظام السوري، وانه سيكون مسروراً اذا سقط، لكنه استدرك سريعاً ليقول: «مع ذلك، فان مهمة اسقاط النظام ليست من واجبنا وليست مهمتنا، وبالتالي، ممنوع على أي ممن ينطقون باسمنا الاشارة في اي كلمة او خطاب الى مطلب اسقاط النظام، لأننا، في لبنان، لا قدرة لنا على تحمل فاتورة معركة اسقاط النظام في سوريا. كما لن يكون بمقدورنا تحمل فاتورة انتصارات قوى داعش والنصرة وغيرهما». ولكي لا يسود الاحباط، قال الحريري لانصاره إن في امكانهم مواصلة شتم حزب الله واتهامه بالتدخل في شؤون بلد آخر، لكن دون استفزازه بما يؤدي الى اي صدام، مشيراً الى أن معالجة الملفات الداخلية تتطلّب تعاوناً مع حزب الله، سيكون في المرحلة الحالية عبر الرئيس نبيه بري فقط، او في الحكومة.

وفي المقابل، سمع الحريري مطالبات بتعزيز نشاط ماكينة تيار المستقبل لمواجهة القوى الاسلامية التي تستقطب الشباب السنة، وان الامر يحتاج الى برامج عمل والى صرف موازنات ضرورية. وقد وعد الحريري بتلبية هذه الامور. لكن الجميع يشكّك في ظهور نتائج قريباً.

تحييد لبنان

وفي خطوة يراها الحريري، ومن خلفه قوى اقليمية ودولية، ضرورية، سارع الى اثارة ملف التسويات السياسية مع الحلفاء والخصوم. وهو اعد برنامج عمل يستهدف، اولاً، حماية الحكومة، وثانيا، ابلاغ الرئيس بري وبقية الحلفاء أن تيار المستقبل يريد التمديد فوراً للمجلس النيابي ولا يحبّذ اجراء انتخابات نيابية الان. وابلغ الحريري رئيس المجلس ان فريقه لا يمانع في تفاهم سريع على ملف الرئاسة، لكنه لا يريد ربط التمديد للمجلس بهذا التفاهم. وقال صراحة، وللمرة الاولى، ان تياره، ومن يمثل، مع تسوية منطقية تقوم على مبدأ سحب اسمي العماد ميشال عون وسمير جعجع من التداول، والبحث عن تفاهم على شخصية تكون قادرة على حماية التفاهم السياسي. وللمرة الأولى، اشار الحريري الى من يعتقد بأنهما الاقرب الى هذه الفكرة، وهما جان عبيد وجان قهوجي. والحريري، هنا، كان واضحاً، منذ البداية، بأن اي رئيس جديد سيضمن لحزب الله بأن ملف سلاحه لن يكون مدار بحث الآن. «لكن على هذا الرئيس ان يعقد معنا تفاهمات واضحة ومفصلة حول ادارة الشأنين السياسي والاقتصادي».

سافر الحريري معتمدا على ارضية تتيح اخذ النفس لبعض الوقت، على امل العودة قريباً لانجاز ترتيبات اخرى تخص الحلفاء في فريق 14 اذار، وقضايا اخرى، وما ستؤول اليه الاتصالات الجارية بعيداً عن الاضواء للتفاهم على خطوات تقود الى مزيد من تحييد لبنان عن النار السورية.

تقرير

السعودية تهاجم عون: ورقة وستحترق

ليا القزي

لم يتبدل خطاب الرياض تجاه النائب ميشال عون في موضوع رئاسة الجمهورية، حتى في «عزّ» العلاقة بين التيار الوطني الحر وتيار المستقبل. بالنسبة لمملكة «الوهابيين»، لا يزال عون يمثل قائد الجيش الذي رفض اتفاق الطائف عام 1989، متحدياً أن «يأخذ العالم توقيعي»، لينتهي به الأمر منفياً الى فرنسا. وزير الخارجية السعودي سعود الفيصل لم يخفِ ذلك. قال مراراً أمام مسؤولين لبنانيين إن وصول عون الى الرئاسة يمثل خطراً على «الميثاق الوطني»، متحدّثاً عن «عدم نسيان الإهانات التي وجّهها للمملكة». هذا الكلام نُقِل عن الفيصل في الأشهر الأخيرة، خلال «ذروة الغزل» بين عون والرياض، ومع تحوّل السفير السعودي علي عواض عسيري الى ضيف دائم في الرابية.

موقف الرياض «الثابت» من «الجنرال» عبّرت عنه أول من أمس صحيفة «الوطن» السعودية، في مقال تحت عنوان «رأي الوطن» اتهمت فيه عون، «الطامح للوصول إلى سدة رئاسة لبنان بأي ثمن كان بتقديم مشروع أشبه بالانقلاب على الحياة السياسية في لبنان، وتحويرها لصالح فئة معينة، دون اكتراثٍ بما ستعود به الأمور على بلدٍ ذي تركيبة طائفية معقدة، عبر تحويل انتخاب الرئيس من نظامٍ برلماني إلى شعبي». واعتبرت أن هذا الطرح يمثل «خدمة للحليفين حزب الله والنظام السوري في وقتٍ واحد، عبر إعطاء دمشق الفرصةً للدفع بمرشحٍ بعينه، قد يكون الحليف التاريخي زعيم تيار المردة سليمان فرنجية». أما «الجنرال» فليس بالنسبة إلى «الوطن» إلا ورقة «سيحين عليها يوم وتحترق. التيار العوني الذي وضع ثقله كغطاءٍ مسيحي لخدمة الحزب المنغمس في الدم السوري، سيجد نفسه يوماً ما خارج اللعبة السياسية، بعد فقدان الشعبية التي يحظى بها، ما إن يحين موعد نهاية الدور المطلوب منه». «الوطن» هي جزء من «مؤسسة عسير للصحافة والنشر» التي يتولى رئاسة مجلس إدارتها الأمير بندر بن خالد الفيصل آل سعود. ويتعامل الوسط السياسي اللبناني مع ما يُنشر فيها كتعبير عن الموقف السعودي الرسمي.

> **مصادر عونية تعتبر أن الرسالة مرسلة من سعود الفيصل أكثر مما هي من المملكة**

تقول مصادر نيابية في تيار المستقبل إن المقال يؤكد أن «الفيتو الذي وضعته المملكة على عون لا يزال قائماً. ويبدو أن لا اتفاق رئاسياً قريباً»، فيما لم يكن معظم نواب تكتل التغيير والإصلاح الذين تحدثت معهم «الأخبار» على علم بمقال «الوطن». نفى هؤلاء وصول أي رسالة سعودية سلبية أو إيجابية الى الرابية في الموضوع الرئاسي. نائب كسروان فريد الخازن يعيد الأمر الى وجود «رأيين سعوديين. الأول معارض لعون، والثاني غير مبال بالاستحقاق. تماماً كما في تيار المستقبل». يقول إن العلاقة مع الحريري «لم ولن تنقطع قبل حصول لقاء بينه وبين عون». أما مسار رئاسة الجمهورية «فلم ينضج بعد، وخاصة أن هناك مشكلة في إيجاد بديل للجنرال». يؤكد الخازن أنه «أصلاً لا توجد رسالة سعودية لتصل، لذلك لا نعلم ما قد تكون خلفية «الوطن». المشكلة بين المستقبل والوطني الحر تكمن «في عدم وجود تواصل بما فيه الكفاية. العلاقة تطبخ على نار خفيفة جداً، والسبب وجود عدد كبير من المتضررين في 14 آذار وتيار المستقبل». مصادر عونية أخرى تعتبر أن «الرسالة مُرسلة من سعود الفيصل أكثر مما هي من المملكة ككل. الرجل لا يزال تفكيره جامداً منذ ربع قرن». أما محلياً، فهي تُترجم «باستمرار الجمود، إضافة الى محاولة ضغط من قبلهم على النائب وليد جنبلاط المنفتح أخيراً على الجميع».

فرنسَبنك ش م ل

إتمام صفقة الاستحواذ
على البنك الأهلي الدولي ش م ل

يسر إدارة فرنسَبنك أن تعلن أنه في ٢٣ تموز ٢٠١٤ تم إنجاز صفقة الاستحواذ على ٩٧،٨٩١٥٪ من البنك الأهلي الدولي ش م ل (AIB)، مما سيرفع إجمالي موجودات مجموعة فرنسَبنك بشكل ملحوظ.

وقد تم انتخاب مجلس إدارة جديد للبنك الأهلي الدولي ، ولفترة انتقالية، هو على النحو التالي:

> الأستاذ نبيل القصار: الرئيس
> فرنسَبنك ش م ل: عضو، ممثلا بالأستاذ وليد الداعوق
> الأستاذ منصور بطيش: عضو
> الأستاذ وجدي أبي شقرا: عضو

وقد تم تعيين الأستاذ ميشال صاروفيم مديراً عاماً للبنك الأهلي أي في نفس المنصب الذي كان يشغله .

وتأتي هذه العملية كجزء من استراتيجية فرنسَبنك التوسعية الرامية إلى تعزيز النمو الذاتي وزيادة وتطوير حجم الأعمال.

هذا ويرحّب فرنسَبنك بطاقم عمل البنك الأهلي الدولي الذي انضم إلى أسرته، كما ويرحّب أيضا بزبائن الأهلي، ويقدم لهم خدمة نوعية تستبق حاجاتهم وتفوق رغائبهم وترسي علاقات ثقة معهم.

www.fransabank.com

Instituto Cervantes Beirut

تعلم الإسبانية في معهد سربانتس

دروس عادية لمدة ثلاثة أشهر من 7 تموز لغاية 30 أيلول
دورات مكثفة من 1 تموز لغاية 30 تموز، من 1 لغاية 29 أب ومن 3 لغاية 30 أيلول
دورات للصغار، للمراهقين وللبالغين
التسجيل مفتوح

بيروت: وسط المدينة، ه.:01-970253 - جونيه: الكسليك ه.: 09-638416 - طرابلس: شارع رمزي صفدي ه.: 06-411081

المشهد السياسي

جنبلاط: تشبيه «داعش» بحزب الله هرطقة

استكمل النائب وليد جنبلاط جولاته في منطقة عاليه، فزار كيفون وبيصور التي لاقاه إليها النائب طلال أرسلان. من جهته، أكد الرئيس نبيه بري أنه يعمل مع جنبلاط لحلحلة أزمة الرئاسة بعيداً عن الإعلام

تمنى جنبلاط من المشايخ والمواطنين عدم الدخول في أي توتر حول ما يجري في سوريا (هيثم الموسوي)

تابع النائب وليد جنبلاط جولاته على قرى الجبل، وخصوصاً في قضاء عاليه، استكمالاً للحراك الذي بدأه بعد زيارته الأمين العام لحزب الله السيد حسن نصر الله. وأمضى رئيس الحزب التقدمي الاشتراكي أمس يوماً طويلاً في بلدة بيصور، متنقلاً بين بيوت 22 فعالية وشيخاً من مشايخ آل العريضي وآل ملاعب في البلدة، ختمه بلقاءٍ في قاعة آل ملاعب في بيصور، بحضور النائب طلال أرسلان.

وكانت قد سبقت بيصور محطّة أساسية صباحاً في زيارة جنبلاط، هي بلدة كيفون، التي أطلق من حسينيتها سلسلة مواقف داعمة لحزب الله ومحذّرة من خطر التكفير، ولا سيّما «داعش». إذ اعتبر أن «معركتنا مع الإرهاب مع داعش لا تزال في البداية». وشنّ هجوماً على وزير العدل أشرف ريفي، من دون أن يسمّيه، معتبراً تشبيه «داعش» بحزب الله «هرطقة سياسية، وهذا تعصب بل غباء». كما انتقد تشبيه التيار الوطني الحرّ بـ«داعش»، في إشارة إلى ما قاله نائب القوات اللبنانية فادي كرم، أول من أمس.

> **بري: مستمر مع جنبلاط في الاتصالات لانتخاب رئيس جديد**

ومن قاعة آل ملاعب، وجّه أرسلان، بدايةً، تحية إلى «شهداء المقاومة الوطنية الإسلامية الذين سقطوا في سوريا دفاعاً عن لبنان»، معتبراً أن «الوطن في خطر داهم، كما المنطقة العربية بأسرها، وأمام الأخطار لا مجال للتردد والانكفاء وإضاعة الوقت بالسخافات السياسية». وقال: «لا نشعر بأي إحراج في أن نطلب من الباقين في الوطن أن يتنازلوا أحياناً عن بعض مطالبهم، أو عما يعتبرونه حقوقاً منزلة لهم»، مشدداً «على وحدة توافقنا مع النائب وليد جنبلاط وعلى تمسكنا الدائم بجيش لبنان، ونصرّ على تسليحه لنتمكن من الاستمرار».

وأشار جنبلاط من جهته إلى أن «اللقاء مع الأمير طلال طبيعي، لقاء على صعيد العائلة وعلى صعيد الوطن». وتطرق في كلمته إلى الانتخابات الرئاسية، مشيراً إلى أنه «مع الرئيس (نبيه) بري والسيد حسن نصر الله نحاول أن نصل إلى تسوية لتجاوز هذا المأزق، لأن مركز الرئاسة ليس فقط للمسيحيين. هو مركز لكل اللبنانيين. الفراغ مدمر والفراغ يضعف لبنان، لذلك لا بد من تسوية. نحن لنا مرشحنا، صحيح، ولن نكون عقبة في حال التسوية». وتابع: «ليس عدد أصواتنا الذي يقدم أو يؤخر، مرشحنا الأستاذ هنري حلو. لكن لا بد من تسوية من أجل استمرار المؤسسات واستمرار الحياة ومعالجة القضايا الملحة».

وحول سوريا، أشار جنبلاط إلى أنه لن يدخل في سجال، متمنياً على المشايخ وعلى المواطنين في الجبل «ألا نتحمس وأن لا ندخل في أي توتر حول ما يجري في سوريا. في سوريا يديرون شأنهم بأنفسهم... أما أن نغير المعادلة إذا توترنا في لبنان وفي المنطقة فلا نستطيع أن نغير شيئاً». وانتقد الموقف الفرنسي الداعي مسيحيي العراق إلى الهجرة إلى فرنسا، من دون أن يسميه.

من جهتها، أكدت مصادر الحزب الاشتراكي لـ«الأخبار» أن «الزيارات كانت فعالة وناجحة، وأجواء الجبل مطمئنة بشكل عام، وأهالي ومشايخ بيصور عبّروا عن حكمة ووضوح في المواقف للحفاظ على لبنان وحمايته، ودعم الجيش اللبناني». وأشارت المصادر إلى أن «الأجواء التي بنيت في الماضي

تقرير

ذكرى تفجيري التقوى والسلام: ريفي يستعدي

عبد الكافي الصمد

تحوّلت الذكرى السنوية الأولى لجريمة تفجير مسجدي التقوى والسلام في طرابلس، التي أودت بحياة 51 شهيداً وأكثر من 500 جريح، مناسبة للتنافس السياسي في المدينة. وزير العدل أشرف ريفي حاول «قطف» المناسبة عبر الاستئثار برعاية المهرجان وتجييره لمصلحته سياسياً، ما دفع معظم القوى السياسية، سواء الحليفة له أو تلك التي تناصبه خصومة سياسية، إلى مقاطعة المهرجان.

هكذا غاب عن المهرجان الذي أقيم السبت في باحة مسجد السلام، القريب من منزل ريفي، الرئيس نجيب ميقاتي والنائب محمد الصفدي والوزير السابق فيصل كرامي والجماعة الإسلامية وغالبية السلفيين، إضافة إلى نواب تيار المستقبل في طرابلس سمير الجسر ومحمد كبارة وبدر ونوس، ونواب المنية ـ الضنية وعكار وفي مقدّمهم النائبان خالد ضاهر ومعين المرعبي، كما غاب وزير الشؤون الاجتماعية رشيد درباس، والنائبان السابقان مصباح الأحدب ومصطفى علوش. واقتصر الحضور الأزرق على نائب عكار العلوي خضر حبيب، وعضو المكتب السياسي للتيار محمد المراد.

> **قاطع المهرجان خصوم ريفي ونواب المستقبل والجماعة والسلفيون**

مصادر متابعة أكّدت لـ«الأخبار» أن الشخصيات والقوى التي قاطعت المهرجان أوعزت الى مناصريها بمقاطعته أيضاً، وهو ما تجلّى في الحضور الهزيل. وسجّلت المصادر ارتياح خصوم ريفي لما سمّته «فشل المهرجان»، إذ تبيّن لميقاتي والصفدي أن ريفي الذي جاء به الرئيس سعد الحريري لمقارعتهما، «نمر من ورق»، فيما لمس كرامي أهمية قاعدته الشعبية التي التأمت حوله بالآلاف في الذكرى الـ27 لاغتيال عمّه الرئيس رشيد كرامي، «فيما لم يقوَ ريفي على جمع أكثر من 600 شخص في ذكرى فاجعة ودموية لم يمر عليها إلا سنة واحدة».

وأضافت المصادر أن المهرجان «أضاء على حساسية واسعة تجاه ريفي بين نواب المستقبل الذين يرى كل منهم فيه منافساً على مقعده النيابي، وبالتالي لا يوفرون مناسبة لمحاصرته

وغباء

إثر أحداث 11 أيار انتهت تقريباً، وكيفون وبيصور بلدتان جارتان هانئتان تاريخياً».
وفي السياق أيضاً، بدا حضور الحزب السوري القومي الاجتماعي لافتاً، حيث وضع المندوب السياسي للحزب في الجبل، حسام العسراوي، بدوره إلى جانب جنبلاط، إكليلاً من الورد على ضريح شهداء بيصور. وأكدت مصادر الاشتراكي لـ«الأخبار» «حرص الحزب على أمن الجبل في هذا الوقت العصيب، والعلاقة مع جميع القوى والأحزاب السياسية، وفي مقدمها القوميون».

بري لا يعلّق على اقتراح العونيين

من جهة أخرى، قال الرئيس نبيه بري أمام زواره أمس إنه وجنبلاط «مستمران في الاتصالات والمشاورات التي تساعد على انتخاب رئيس جديد للجمهورية، وإن هذه الاتصالات تجرى بعيداً عن الإعلام كي لا نخربها».
وعن اقتراح تكتل التغيير والإصلاح لقانون تعديل الدستور بهدف انتخاب الرئيس من الشعب، قال بري: «نحن الآن في دورة استثنائية لمجلس النواب، وأي تعديل للدستور باقتراح نيابي يتطلب عقد دورة عادية». وعن رأيه في هذا الاقتراح، قال بري: «من الحكمة والأفضل عدم التعليق».
بدوره، دعا البطريرك الماروني بشارة الراعي «الكتل السياسية والنيابية إلى مبادرات شجاعة قبل جلسة الثاني من أيلول المقبل، تبدأ بالتخلي عما يعيق اكتمال النصاب وانتخاب الرئيس. والكتل أدرى بهذه العوائق الشخصية والفئوية».

صاروخان من صور باتجاه فلسطين

من جهة أخرى، أطلق مجهولون صاروخين ليل السبت ــ الأحد الماضي من غرب بلدة الضهيرة (صور) باتجاه الأراضي الفلسطينية المحتلة. وعثر الجيش اللبناني على منصتين حديديتين استعملتا في إطلاق الصاروخين. وبحسب بيان لقيادة الجيش، فإن «التحقيق بوشر في ظروف الحادثة، بالتنسيق والتعاون مع قوات الأمم المتحدة الموقتة في لبنان».

خيوط اللعبة

Apocalypse «داعش» والحليف الأميركي

سامي كليب

لن يقدّم المخرج الأميركي فرانسيس فورد كوبولا نسخة جديدة عن «نهاية العالم» أفضل من المشاهد الحقيقية التي يبثها تنظيم «داعش» عبر وسائل التواصل الاجتماعي. ولن يجد العرب، المسلمون والمسيحيون، والأكراد والسريان والكلدان والايزيديون والمعتدلون والمقاومون والممانعون وكل الاقليات الأخرى افضل من «الحليف الأميركي» لانقاذهم من «الاشرار». عاد «الكاوبوي» سيد الموقف/ وكثُر الهنود الحمر والسمر. الفارق الوحيد ان البطل الاميركي سيكون هذه المرّة في حاجة ماسّة الى التعاون مع بعض هنود المنطقة.
كان ينقص فقط سبب مهم لتحريك الرأي العام الأميركي. جاء قتل الصحافي الاميركي (شهيد المهنة) الزميل جيمس فولي لتأمين السبب. الضحية أميركي والقاتل بريطاني الجنسية وعضو في «داعش». اكتمل المشهد آذاً: ضحية، وشرير وبطل مخلّص. صار تحريك الطائرات مبرراً للقضاء على «داعش». تمدّد الارهاب اكثر مما تحتمل المصالح الغربية.
صار كل شيء جاهزاً. مع ذلك لا بد من سوق بعض الملاحظات المهمة:
أولاً: نجح «داعش» الى حد بعيد في نشر الصورة الاعلامية المرعبة التي أرادها. هذا كان جزءاً مقصوداً من استراتيجيته لازالة كل معترض على دولة الخلافة. غرق الجميع في فخّه. تهافتت مواقع التواصل الاجتماعي والفضائيات وكل وسائل الاعلام الى مساعدته، عن عمد او غباوة، على نشر الصورة المرعبة التي أرادها لنفسه.
ثانياً: كان غريباً فعلاً ان محركات التواصل الاجتماعي، التي غالباً ما تحجب فوراً ما لا يعجبها، تركت «داعش» ينشر صور قطع الرؤوس ويرفقها بحملاته الدعائية جميعاً. معروف اين مركز القرار في هذه المحركات. فلماذا لم توقف بث الصور والفيديوهات الدموية...؟ هل كان مطلوباً تضخيم حجم «داعش»، لكي يصبح تدخل الاطلسي مطلباً اقليمياً وعربياً واسلامياً ومسيحياً ودولياً بامتياز؟ على الأرجح، نعم.
ثالثاً: هل كان انتشار الجانب المرعب من «داعش» (رغم ان للتنظيم جوانب خدماتية لافتة في المناطق التي يسيطر عليها) مقصوداً ليخدم استراتيجية الاطلسي في اظهار عجز المنافس الروسي وحليفه الصيني عن نصرة القلقين؟ على الارجح، نعم. هذا مطلوب اليوم أكثر من اي وقت مضى، بعدما تمدّد الروس صوب صفقات الاسلحة مع مصر والعراق والجزائر وسوريا وغيرها، وقد يتمددون صوب الاكتشافات النفطية الجديدة. لا بد من بطل أميركي.
ماذا بعد؟
بعدما وضع الاطلسي، ومعه بعض الدول الاقليمية، ايران امام خيارين: إما «داعش» او قبول تنازلات في المفاوضات النووية وفي العراق، بدأ المسؤولون الاميركيون يلوّحون بأمر مشابه في ما يتعلق بسوريا. ها هو مارتن ديمبسي، رئيس هيئة الأركان في الجيش الأميركي، يقول لمن يريد ان يفهم الرسالة: «يمكن هزم داعش إذا جرت معالجة الأزمة السورية». هذا الكلام المخفّف، قياساً بما قاله وزير الخارجية الاميركي جون كيري قبل ايام ضد الرئيس بشار الاسد، موجَّه في الدرجة الاولى الى ايران.
معالجة الازمة السورية في المنطق الاطلسي تعني، بوضوح، اعادة توزيع القوى والحصص في سوريا على غرار الخطة المرسومة للعراق. بمعنى آخر: اذا اردتم مساعدتنا للقضاء على «داعش» في سوريا، فعليكم دفع ثمن كبير. نساعدكم على ضرب داعش، ونقرر مصير سوريا. لا بد لهذا الاخراج من عامل عربي مساعد. حصل الاجتماع أمس في السعودية.
هل بات المخرج الاميركي متحكماً في كل تفاصيل الفيلم؟
لا شك في ان تضخم «داعش» على هذا النحو السريع سيف ذو حدين بالنسبة إلى الرئيس الاميركي باراك اوباما، ليس لدى سيد البيت الابيض ذي الوضع الهش في بلاده بسبب ازمات داخلية واجتماعية كثيرة، خيارات استراتيجية واضحة في الشرق الاوسط. لا شيء يمنع ان تلجأ التنظيمات الارهابية والقاعدية المنشأ الى الرد على أميركا فوق ارضها. لا شيء يؤكد ان قصف الطائرات وحده كفيل بانهاء خطر «داعش». تجربة افغانستان واضحة. «طالبان» صارت اقوى مما كانت عليه قبل الاجتياح الاميركي الذي انتهى بانسحاب مذل. ثم لا شيء يمنع، إذا اقتصر الامر على ضرب «داعش» في العراق، من ان يتمدد التنظيم صوب تركيا والاردن ولبنان. كل ذلك سيمثل هزيمة نكراء لاوباما تقضي عليه، وخصوصاً ان جزءاً من اللوبي اليهودي صار متنافراً معه بسبب الموقف من غزة والمستوطنات.
ثمة من يدفع في أميركا لعدم التعاون مع النظام السوري. بعض هؤلاء يذهبون ابعد من ذلك، الى حد القول إن ابعاد بشار الاسد عن السلطة مقدمة ضرورية للمساعدة على انهاء «داعش» في سوريا. ثمة من يذهب ايضاً الى حد اقتراح صفقة العصر على ايران مقابل التضحية بحليفها السوري. يعتقدون ان ما حصل مع نوري المالكي قابل للحصول في دمشق.
في المقابل، ثمة فريق أكبر، وبينه كبار ضباط المؤسسة العسكرية الأميركية، غالبا ما يلجأ الى الحل الأقل كلفة والأكثر أمناً. هذا الفريق يرى ان الظروف مؤاتية تماماً لفتح قنوات تعاون جدى مع الجيش السوري لضرب «داعش». يعتقد هذا الفريق ان دمشق باتت اكثر قابلية للتعاون مع واشنطن من اي وقت مضى، وان خروج حماس من سوريا أسهم في نزع احد معوقات العلاقة. هؤلاء يقولون إن من المستحيل ضرب «داعش» في المنطقة من دون تعاون مع سوريا. لا بد اذاً من مخرج لهذا التعاون. يجب العودة الى الحديث عن حل سياسي. اجواء السعودية امس لم تكن بعيدة عن ذلك، رغم استمرار البعض في الدفع صوب اقصاء الاسد كمقدمة لتغيير مجاري الرياح.
جرى في العامين الماضيين تبادل الكثير من المعلومات بين اجهزة سورية وغربية، وخصوصا عبر الوسيط الروسي، وفي بعض المرات عبر ايران وحزب الله. تبين ان المعلومات التي كانت تقدمها دمشق صحيحة لجهة اسماء ارهابيين وتفاصيل عن تحركاتهم وجنسياتهم. ما الذي يمنع من توسيع التعاون اكثر؟ أسهم مقتل الصحافي الاميركي في تقبل الرأي العام الاميركي لمثل هذا الخيار. ثم إن اتجاهاً كهذا سيعزز شبكة الامان التفاوضي بين اميركا وايران. صوب اي الخيارين سيذهب أوباما؟ لا شك في ان مصلحته التي تتخطى عادة مصالح الجميع في المنطقة وخارجها، تصب في خانة توجيه ضربات موجعة جدا لـ «داعش» بأقل خسائر ممكنة. على هذا فقط سيقيس اوباما استراتيجيته لجهة مستقبل التعاون او عدمه مع سوريا وحلفائها. كل شيء وارد.
اميركا تعتبر مقتل فولي اعتداء ارهابيا عليها. مضطرة هي اذاً إلى الرد بقوة. ستدرس بعناية مع من تتعاون ومن تضرب. آخر همها الآن الاصلاح السياسي او المعارضة او النظام. ستبحث فقط عن الرد بأقل كلفة وأدنى خطر. الاهم صورتها ومصالحها. اثبت التاريخ انها مستعدة للتعاون مع الشيطان والتخلي عن ابرز الحلفاء في المحطات المصيرية. تماماً كما أثبت خصومها انهم يحاربونها طويلا والهدف الأبرز لهم يبقى ولو بعد حين... خطب ودها.
الا يذكركم هذا بقول ونستون تشرشل: «لا عداوات دائما ولا صداقات دائمة وانما مصالح دائمة»... مصلحة أميركا فقط ستحدد هل يتعاون اوباما مع الاسد ام لا؟

الحلفاء والخصوم

سياسياً وشعبياً». وقد شكّل المهرجان «مناسبة لإيصال رسالة إلى الحريري والقيادة الزرقاء مفادها أن عليكم أن تعيدوا حساباتكم».
وقد تحدث في المهرجان خطيب مسجد السلام الشيخ بلال بارودي الذي طالب بـ«الإسراع في محاكمة الفاعلين والمحرضين وإنزال أشد العقوبات بحقهم»، تلاه أحمد عبوس (أبو عشير) باسم أهالي الشهداء، حيث ألقى كلمة دعا فيها ريفي إلى «ترك المسؤولية لغيركم، إذا كنتم أنتم نواب ووزراء طرابلس غير قادرين على إحقاق الحق والعدل، لأنكم ستفقدون المصداقية بين الناس».
وقد ردّ وزير العدل على عبوس بمداخلة من خارج النص، أكد فيها «قيامي بتعهداتي وإلا فإنني سأستقيل»، و«سأكون عند حسن ظنكم جميعاً في تمثيلي طرابلس داخل الحكومة، وسأخضع للحساب أمامكم، فنحن نريد العدالة لا الثأر ولا الانتقام»، واعداً بمتابعة هذه القضية «لإحقاق الحق وإقامة العدالة، إلى أن ينال المجرمون والمحرضون عقابهم».

تقرير

أهالي المخطوفين إلى التصعيد والمسلحون

مضى 23 يوماً، وأهالي 29 عسكرياً يعيشون معاناة خطف أبنائهم من قبل مسلحي «جبهة النصرة» و«داعش» في عرسال. يشدد أهالي المخطوفين على تحميل الحكومة مسؤولية التأخير في تحرير أبنائهم ويهددون بخطوات تصعيدية «قد لا تحمد عقباها»

رامح حمية

المصيبة نفسها جمعت بينهم. لم يكن أحد منهم يعرف الآخر، رغم تقارب جغرافيّة قراهم وبلداتهم البقاعية. اختطاف أبنائهم العسكريين والدركيين من قبل مسلحي «داعش» و«جبهة النصرة»، إبان «غزوة عرسال»، قبل 3 أسابيع، وضعهم جميعاً داخل دوامة القلق، والخوف على مصير أولادهم. مشهد اجتماعاتهم أشبه إلى حد ما بمشاهد أبنائهم المرغمين على التقوقع في مكان واحد، كما ظهروا في أحد مقاطع الفيديو التي نشرها المسلحون أو التي أرسلوها الى رئاسة الحكومة اللبنانية. ليس هذا فحسب، ثمة ضوابط وحدود في نقاشات أهالي المخطوفين، وخطوط حمراء أيضاً، فرضتها طبيعة عملية الخطف، وانتماء المخطوفين إلى مؤسسات أمنية، فضلاً عن مطالب الخاطفين التي يؤكد الأهالي أنها «خارج نطاق إمكانياتنا وقدراتنا».

لا يبدو العسكريون المختطفون لدى «جبهة النصرة» أو «داعش» مرتاحين، رغم محاولاتهم إظهار شيء من الهدوء والسكينة، في أحاديثهم: «بدك ياه يحكي غير هيك والساطور فوق راسو؟»، يعلق الرجل الستيني، والد أحد العسكريين المخطوفين، على ما جاء في شريط الفيديو، خلال اجتماع لعائلات المخطوفين يوم أمس في مبنى بلدية شمسطار ـ غربي بعلبك، وما تحدث فيه المختطفون عن مطالبة حزب الله بالخروج من سوريا.

لا تخلو اجتماعات لجنة الأهالي، التي تكاد تكون يومية، من تقارب في الآراء ووجهات النظر. لكنهم يختلفون أيضاً في تقويم زياراتهم للمسؤولين اللبنانيين والسياسيين والأمنيين، حول من تحدث أمامهم «بصراحة واضحة»، كما قائد الجيش العماد جان قهوجي، ومن لم يفارقه «الارتباك في حديثه، ولم ينفك يفرك راحتي كفيه»، حال رئيس الحكومة تمام سلام الذي قال بعض الأهالي إن اللقاء الذي جمعهم به كان «محبطاً ومقلقاً» نظراً الى حالة الارتباك التي بدت واضحة عليه في حديثه وتصرفاته. وقال الأهالي في بيان أمس إنهم لم يلمسوا حتى اليوم جدية في طريقة إدارة الملف إطلاقاً، وإن كل ما يرونه لا يعدو كونه مجرد «تسويف ومماطلة». ويحمّلون «الحكومة اللبنانية عموماً، ورئاستها خصوصاً، مسؤولية سلامة أولادهم وإعادتهم إلى عائلاتهم وأهاليهم»، مطالبين الحكومة بـ«العمل الجاد قبل فوات الأوان والدخول في نفق أحداث ومشاكل لا تحمد عقباها». وناشدوا المسؤولين الأمنيين المعنيين (قيادة الجيش وقوى الأمن الداخلي) «تحمل مسؤولياتهم كاملة، لإطلاق أبناء المؤسستين، الذين تعتبر كرامتهم من كرامتهما ومن كرامة الوطن».

تتداخل آراء واقتراحات أهالي المخطوفين العسكريين، فالبعض منهم يرى أن على «الدولة أن تنصاع لمطالب المسلحين، وتطلق الموقوفين من سجن رومية». إلا أن الاقتراح سرعان ما يواجه ردة فعل من الغالبية بأن هذه «الإجراءات من صلاحيات الدولة اللبنانية حكومة وأجهزة أمنية وقضائية، ونحن من الأساس رفضنا إدخال قضية أبنائنا في تشعبات الأزمات التي تعصف بالبلد وجواره، وفي زواريب البازارات وعمليات

الجندي علي حمية ورفاقه «أبناء الدولة» الفقراء

تترافق دموع سارة مع ابتسامة رقيقة لدى حديثها عن شقيقها الجندي محمد حمية الذي خطفه مسلحو «جبهة النصرة» مع رفاقه في عرسال. تفتقد ابنة الأربعة عشر شقيقها «الحنون الذي كان يمضي معي غالبية أوقات مأذونيته العسكرية. وعدني قبل أيام من التحاقه بخدمته بأن يهديني «آي باد» بعدما تبلّغ الموافقة على القرض المالي الذي طلبه لإكمال بناء بيته».

لا مكان في يوميات عائلة محمد، بعد اختطافه، سوى للقلق والخوف. وفود الأقارب والجيران من القرى المجاورة لا تكاد تنقطع منذ ذلك الحين عن منزل العائلة الكائن بين سهلي بلدة طاريا (غرب بعلبك) وطليا (شرق)، للاطلاع على آخر الأخبار، فيما «مصبّ القهوة المرّة يجول بين الحاضرين».

حمية، ابن الـ22 ربيعاً، التحق بالمؤسسة العسكرية مطلع عام 2013، «هرباً من الأعمال الزراعية التي يتقنها، ومن تعبها ومشقات العمل فيها وخسائرها»، كما توضح والدته شملا حمية لـ«الأخبار». وتضيف: «لم تستهوِه الأحزاب والتيارات السياسية على اختلافها، فامتهن الزراعة إلى جانب والده، إلى أن قرر الانخراط في المؤسسة العسكرية بحثاً عن لقمة العيش».

مطلع تموز الفائت، نقل محمد بموجب تشكيلات عسكرية إلى بلدة عرسال، وتحديداً قيادة الكتيبة 83 في اللواء الثامن، في ثكنة المهنية» في محلة رأس السرج. صبيحة الثاني من آب (يوم هجوم المسلحين على الجيش)، عبّر محمد لوالدته عن «عدم ارتياحه للخدمة في عرسال» بسبب بعض التجاوزات والأحداث التي تحصل في البلدة»، «مشي ع الخدمة وهوي مش مبسوط ولا مرتاح»، تقول الوالدة وهي تغطي وجهها بكلتا يديها، مستطردة: «والله ما عم تغمض عيني من وقت اللي انخطف».

معاناة العائلة تزيدها «خبريات» وصور ومقاطع فيديو، وما تتداوله وسائل إعلامية، ما يخلق حالة إضافية من التوتر والقلق. الوالد معروف حمية لا تكاد السيجارة تفارق شفتيه. أهمل الرجل زراعته: «يروح الرزق. الله بيعوّض، المهم يرجع محمد بخير»، يقول. لا يوفر الوالد أي معلومة عن مصير ابنه. زار غالبية الدركيين الذين أطلقوا خلال مراحل التفاوض، مهنئاً ومستفسراً عن خبر يقين عن ولده. يؤكد حمية أن ابنه «ابن المؤسسة العسكرية»، و«الدولة اللبنانية، حكومة وقيادة أمنية، مسؤولة عن تحرير وإطلاق جميع المخطوفين العسكريين من أبنائنا، ونحن نناشد الضمير الإنساني لدى كل من يستطيع المساعدة في إطلاقهم، التدخل للإفراج عنهم وإعادتهم إلى أهلهم وذويهم، لأن لا ذنب لهم في كل ما حصل ويحصل».

رامح...

المسلحون عادوا إلى التجول بحرية في شوارع عرسال (هيثم الموسوي)

تقرير

فنيدق: مع الجيش... ولكن!

عندما يكيل نواب الاتهامات الى المؤسسة العسكرية، أثناء خوضها حرباً ضد مسلحين قتلوا وجرحوا وخطفوا جنوداً لها، تحت مزاعم مذهبية، ولأن «كتر الدق يفك اللحام»، لا بد للاتهامات أن تلقى آذاناً صاغية بين أناس يقدمون الشهداء في صفوف الجيش ويدافعون عمن يقتله. هو انفصام يتجلّى واضحاً في بلدة فنيدق العكارية

ساندي الحايك

تكاد لا تمر حرب على الجيش اللبناني، إلا تدفع فيها بلدة فنيدق العكارية عدداً من الشهداء. نحو 3 آلاف شاب من أبنائها منضوون في الجيش، فيما «تصدّر» البلدة، في الوقت عينه، قلة من الشبان الذين يخرجون للقتال في سوريا، إلى جانب مجموعات مسلحة ارهابية اعتدى عناصرها أخيراً على عناصر الجيش في عرسال.

صمت حاد يخيّم على فنيدق. «الناس خايفة، والوضع ما بيطمن»، يقول سائق سيارة الأجرة. يهز أحد الركاب رأسه مثنياً على كلام السائق، ثم يرفع يده ليدل على شابة. «ليك يا حرام نازلة على عزاء ابن الكك». يبدأ الرجلان بـ «سنسلة» شجرة العائلة لمعرفة صلة القرابة بين الشابة المتشحة بالسواد، وشهيد البلدة علي الكك، الذي سقط في المعارك التي دارت في عرسال بين الجيش ومجموعات مسلحة. صورة الشهيد مرفوعة على أحد أعمدة الكهرباء عند مدخل البلدة. يقابلها، شعار تيار المستقبل، مرسوماً على جدار احد المنازل. حتى بات الرسم والصورة بمثابة إشارة تعريف للغرباء على انهم دخلوا فنيدق، اذ إنه ما من لائحة على مدخلها تدل عليها، على عكس البلدات المجاورة، كحرار ومشمش.

داخل البلدة صمت تخرقه بين حين وآخر أصوات السكان. قبالة صيدلية البلدة، امّ تنبّه ابنها العسكري الذاهب للالتحاق بمركز خدمته وهو يرتدي بزته العسكرية، خوفاً من أن يتعرض له مسلحون متشددون في طرابلس: «ما تلبس بدلتك يا امي انت وعلى الطريق، سماع من الله ومني». المنازل هنا ملاصقة بعضها لبعض على نحو يحكي عن ضيق حال ابناء البلدة، الذين يثقل الفقر كاهلهم. برغم ذلك، تطغى السياسة على نقاشات الأهالي. في مقهى في البلدة، يبلغ التحليل السياسي مداه. يتحدث المجتمعون عن الأوضاع الراهنة، ولا سيما تداعيات المعارك في عرسال. يشددون على أنهم يدعمون الجيش. «لحم كتافنا من خيرو»، يقول أحدهم. ليرد آخر «نحنا مستعدين ندافع عن الجيش بكل شي منملكو، بس الجيش لازم يكون عادل معنا كمان!». يجمعون على صيغة واحدة للكلام: «نحن مع الجيش... ولكن». يجذب الحديث انتباه عجوز تمر بالمكان. «تحتدّ» بلهجتها العكارية: «الواحد منا ما بخلي واسطة ما بيعملها حتى يضب ابنو بالدولة، بس هيدا العسكر صار حاكمو حزب الله».

العتب على المؤسسة العسكرية كبير، فالقيادة بنظرهم تكيل بمكيالين. يكرر الحاضرون عبارات نواب المنطقة وزعمائها، الى درجة قد يخال المرء نفسه جالسا في حضرة النائب معين المرعبي او خالد ضاهر.

يستشهد رئيس البلدية خلدون طالب بالأحداث في سوريا لـ «يبرهن» كيف أن الجيش «لا ينصف أهل السنّة». يقول: «يذهب حزب الله بسلاحه وعتاده ليقاتل في سوريا، ولا يهز الجيش عصا بوجهه. أما إن خرج أي شخص من شبابنا ليقاتل هناك، فإنه يلقى القبض عليه بتهمة الإرهاب». يذهب طالب إلى حد الدفاع عن الشابين علاء كنعان ومحمود زهرمان، اللذين أوقفهما الجيش لحيازتهما أحزمة ناسفة وقنابل كانا يصنّعانها في إحدى مغاور البلدة البعيدة، ويزودان بها انتحاريين. يرى أن «الشباب مظلومون. صرلن أكتر من ثلاثة أشهر أهاليهم ما عرفو عنهم شي. بالصدفة عرفنا إنو علاء كنعان موقوف بسجن الريحانية التابع للشرطة العسكرية، أما محمود فما منعرف عنو شي بالمرة».

لا غرابة في دفاع رئيس البلدية عن موقوفَين عثر في حوزتهما على احزمة ناسفة. فابنه، رائد طالب، اعتقلته

عادوا الى عرسال

الابتزاز، فأبناؤنا لا علاقة لهم بأحزاب ولا بتيارات سياسية أو دينية، وإنما أبناء مؤسسات الدولة، وكانوا ينفذون مهماتهم الأمنية الموكلة إليهم في عرسال، إحدى البلدات البقاعية».
يتكتم أهالي المخطوفين عن ماهية الخطوات «التصعيدية» التي ذكرت في بيانهم، والتي تباحثوا في إمكانية تنفيذها في «حال لم نرصد تحركاً جدياً لإنهاء ملف المخطوفين العسكريين»، وسط إصرار منهم على استكمال «ضغطهم على رئاسة الحكومة، والسعي للقاء دولة رئيس مجلس النواب نبيه بري، والمدير العام للأمن العام اللواء عباس ابراهيم. وقد علمت «الأخبار» أن لجنة أهالي المخطوفين العسكريين في عرسال ستلتقي في اليومين المقبلين عدداً من المسؤولين السياسيين والأمنيين، وستزور وزير الداخلية والبلديات نهاد المشنوق اليوم عند السادسة مساء، وذلك قبل الشروع في «الخطوات التصعيدية» التي لن تخلو من إقفال طرقات واعتصامات أمام السرايا الحكومية في بيروت، وصولاً الى «طرد نازحين سوريين من قرى بقاعية».
وليس بعيداً عن السياق نفسه، عبّر عدد من أبناء عرسال عن تخوفهم من عودة أعداد كبيرة من المسلحين إلى أحياء البلدة. وعلمت «الأخبار» من بعض الأهالي أن «مسلحي الفصائل المسلحة، على اختلافها، يصولون ويجولون منذ أيام داخل أحياء البلدة، بأسلحتهم وذخيرتهم، وحتى مع قادتهم ومنهم أبو مالك التلي»، أمير «جبهة النصرة» في القلمون، الذي «شوهد أكثر من مرة أخيراً».
من جهة أخرى، استنكرت منسقية عرسال ـ الهرمل في تيار المستقبل، في بيان أمس، «أعمال الاعتداء واحتجاز حرية الأشخاص كافة»، وأكدت أن «هذا الأمر مرفوض ومدان أياً كانت الجهة الفاعلة، مجموعة مسلحة أو حزبية، أو حتى من أفراد وعشائر وعائلات»، كما دانت «أي دخول لأي مجموعة مسلحة غير لبنانية الى لبنان عموماً وإلى عرسال خصوصاً تحت أي عنوان أو حجة»، وطالبتها «بالانسحاب فوراً من لبنان الى ما وراء الحدود». واستنكرت المنسقية «أي تدخل من لبنان ومن حزب الله تحديداً في سوريا»، وطالبته «بالانسحاب الفوري وترك سوريا للسوريين». وطالبت «بإطلاق كل المخطوفين في لبنان، وخصوصاً العسكريين والأمنيين المحتجزين عند المجموعات المسلحة»، مشددة على أن «أبناء عرسال لن يدّخروا جهداً للوصول الى حرية هؤلاء، شأنهم في ذلك شأن المهندس ماجد القاضي الذي أفرج عنه قبل يومين».

استخبارات الجيش بتهمة التخطيط لتفجير المدرسة الحربية، وأوقف في سجن رومية لمدة عام ونصف عام، خرج بعدها ليقاتل في صفوف «الثورة السورية». لدى سؤاله عن ابنه، يرد: «خليه بسوريا. اريحلي واريحلو. انا رئيس بلدية ما بيناسبني كل شوي يدقلي حدا يقلي تعا جيب ابنك من المخفر، وتعا خدو من الحبس. الولد ما كان إلو علاقة بالإرهاب بالمرة. بس لما شلحولي ياه بسجن رومية مع كل شي في ارهابيين بالعالم، اكيد رح يتأثر فيهن وطلع ارهابي فعلا. حتى انا خفت منو».
والدة علاء كنعان، الأرملة الخمسينية، تناشد الدولة «القليل من العدل». تقول: «عندي 8 ولاد، وكان كل اتكالي على علاء. ما بعرف عنو شي. من فترة أخدو أخوه الأصغر منو أيمن. التنين صاروا بالحبس وكلو ظلم بظلم». تشير إلى ابنها الأصغر: «كل اتكالي على هيدا. عم يشتغل هلق ميكانيسيان». وتضيف أن لها ابناً عسكرياً في الجيش: «عندو عيلة كبيرة، أنجأ معيشها».
ما يدور على ألسنة أهالي فنيدق يشير الى مدى تأثرهم بخطاب تيار المستقبل، وتحديدا «ثلاثيّه النيابي» خالد الضاهر ومعين المرعبي ومحمد كبارة. في البلدة انفصام بين «حب الجيش» والـ«ولكن»، وبين من يقاتلون الجيش ومن يقاتلون في صفوفه. في معركة عرسال الأخيرة، هناك أربعة من أبناء البلدة في عداد المخطوفين والمفقودين (المخطوفان احمد السيد وحسن عمار، والمفقودان خالد موري وسليمان عمر)، كما خسرت البلدة شهيدها علي الكك، وجرح خمسة عسكريين اصاباتهم خطرة.
يغمز البعض من قناة تيار المستقبل. يقول أحد السكان إن للتيار «دوراً كبيراً في العزف على الوتر الطائفي. تتمحور جل خطاباتهم حول حماية أهل السنة من الحرب المعدة ضدهم في المنطقة، وهو ما ترجمه عدد من نواب المستقبل أثناء معارك الجيش في عرسال». يضيف: «كيف يتوقع هؤلاء أن يُصرف هذا الكلام في الشارع؟ التحريض الكلامي سيقابل بأفعال تنسجم معه، وما ذهاب عدد من الشبان إلى سوريا سوى تنفيس للاحتقان الذي يزرعه هؤلاء في نفوسهم».

> ذهاب شبان للقتال في سوريا تنفيس للاحتقان الذي يزرعه النواب في نفوسهم

الكلام عينه يتكرر على لسان رئيس البلدية. يرى طالب أن تيار المستقبل يذهب إلى حد اتهام من لا يوافق على كل من لا يختار مرشحيهم في أي معركة انتخابية بـ «التشيّع والمشاركة في ضرب أهله من السنة». ويردف ممازحاً: «أساساً فنيدق ما بتشوف خيرات تيار المستقبل إلا كل أربع سنين مرة».
من جهته، يرفض منسق التيار في عكار سامر حدارة هذه الاتهامات. يؤكد أن «ما يمثل تيار المستقبل هي مواقف الشيخ سعد الحريري، وهي مواقف معتدلة، هدفها حماية لبنان ومن ضمنه المؤسسة العسكرية. لا علاقة لنا بأي أصوات تشذ عن الموقف الرسمي للتيار الذي يمثله أولاً وأخيراً رئيسه». ويضيف: «ما أنجزه على الصعيد الخدماتي والإنمائي للبلدة لم ينجزه أي فريق آخر. وبالنسبة إلى الأزمة السورية، كنا ولا نزال نرفض مشاركة أي طرف لبناني فيها، ولا علاقة لنا بذهاب الشباب المتحمس إلى سوريا».
النائب السابق وجيه البعريني، الذي لا يزال يحظى بتأييد شعبي واسع في فنيدق، رأى «ان ما يحدث في المنطقة العربية صراع سعودي ـ قطري بالدرجة الأولى، ونحن نسعى للتصدي له»، مشيراً إلى أن «كل العوامل مجتمعة تتحمل مسؤولية مغادرة شبان من عكار للقتال في سوريا، وهم في الغالب لا يفقهون شيئاً في الدين والإسلام، ولا يعرفون لماذا يقاتلون أو من يقاتلون في ظل الحروب والخلافات التي نشبت في صفوف المجموعات المسلحة»، مؤكداً «أننا نتواصل مع أهالي البلدة لتجنيب شبابهم الدخول في الصراع السوري».

بهدوء

الأردن، الغموض الخلاق

ناهض حتر

لأول مرة، منذ 2011، تمنع السلطات الأردنية تجمعاً مناوئاً للرئيس بشار الأسد أمام السفارة السورية في عمان. هل جاء المنع في سياق جديد للعلاقة مع دمشق أم، كذلك، بسبب التوتر الحاصل مع منظمي التجمع، أي «الإخوان المسلمين»؟ وهؤلاء، الذين ما يزالون يعتبرون اسقاط النظام السوري قضيتهم، انتعشوا قليلاً بفضل مقاومة «حماس» في غزة، وما حرّكته من عواطف شعبية، أخرجت «الإخوان»، نسبياً، من العزلة. والمدهش أنه، على رغم تسرّب مداولات رسمية وشبه رسمية، حول اتجاه لحل التنظيم، فإن الحلقة القيادية المتشددة، داخل «الإخوان»، رفضت مساعي المصالحة مع المعتدلين، في ما بدا أنه قرار بالمواجهة حتى النهاية، ربما بالموازاة مع معركة المصير التي تخوضها «حماس» في غزة.
الشيء المشترك الباقي بين النظام والإخوان، أنهما، كلاهما، لا يزالان يتهربان من توجيه إدانة صريحة حازمة لـ «داعش». كلاهما يخطب ودّ «السلفيين الجهاديين» الذين يتكاثرون ويتجرأون في مناخ (1) فقدان الثقة بالنظام والاقتصاد والأمان، والتهميش والإفقار، (2) والتجييش الطائفي المستمر منذ ما يقرب الأربع سنوات ضد النظامين السوري والعراقي، (3) وما شهدته هذه السنوات من تواطؤ مع التكفيريين والإرهابيين، من جهة، والتورّط في تدريب وتجهيز مسلحين «معتدلين»، انضم معظمهم، لاحقاً، إلى «النصرة» أو «داعش».
يدّعي أحد قادة السلفية الجهادية، محمد الشلبي (أبو سيّاف)، بأن تياره منقسم، تقريباً بالتساوي، بين «النصرة» و«داعش»؛ ادعاء لا يصمد أمام مشاهد التظاهر العلني المؤيد لـ «الدولة الإسلامية»، وانتشار أفكارها ومؤيديها خارج صفوف السلفيين الجهاديين التقليديين. لا يزال المسؤولون الأردنيون، رغم التقارير الغربية والإقليمية عن مخاطر تمدد «داعش» إلى الأردن، مطمئنين. ربما يعود ذلك إلى صلات سابقة وتفاهمات مع قيادات في التنظيم الذي برهن على أنه لا يلتزم باتفاقات؛ أفَلَم ينقلب سريعاً على بشمركة مسعود البرزاني ـ الذين ساعدوه في الاستيلاء على الموصل ـ ويبادر إلى تهديد أربيل؟
يغنينا رئيس الوزراء، عبدالله النسور، عن الوقوف عند المصاعب التي يعانيها الوضع المالي للحكومة الأردنية؛ فهو يصفه بكلمة واحدة بالقول إنه «بائس». بينما محاولات تحريك العجلة الاقتصادية تبوء بالفشل تباعاً. ولكن، حتى لو تحرّكت، فهل يمكن لارتفاع محدود في التحصيلات الضريبية الإضافية، انقاذ المالية العامة المثقلة بأعباء دين يكاد يقفز إلى الثلاثين مليار دولار؟
لا وظائف جديدة، ولا زيادات في الأجور تغطي الارتفاع المستمر في الأسعار، وفي مواجهة اضراب المعلمين مع بدء العام الدراسي الجديد، اختارت الحكومة، تحمّل أعباء الإضراب على تحمّل الأعباء المالية لمطالب المعلمين.
المنح الخليجية المقررة (مليار وربع المليار دولار سنوياً) مخصصة، حصرياً، للإنفاق على مشاريع بنى تحتية متفق عليها؛ هل هناك أموال أخرى كما في الشائعات؟
وسط ذلك كله، تقرر، فجأة، السير في إجراءات تعديل في الدستور الأردني، يمنح الملك، حق تعيين رئيس هيئة الأركان العامة ومدير المخابرات العامة. بالأساس، كان الملك هو الذي يقترح، فعلاً، الرجلين اللذين يشغلان هذين المنصبين، إنما الحق الدستوري في تعيينهما هو لرئيس الوزراء، «صاحب الولاية العامة في الشؤون الداخلية والخارجية»، بمقتضى دستور يفصل، على الورق، بين المُلْك والسلطة؛ فالسلطة، دستورياً، هي لمجلس الوزراء المسؤول أمام البرلمان. لذلك، وقف الخبراء الدستوريون، كالدكتور محمد الحموري، ضد التعديل الذي يمنح الملك، صلاحيات تنفيذية، ما يتعارض، جوهرياً، مع البنية الفقهية للدستور الأردني.
في التجربة الفعلية للحكم منذ 1957، وحتى الآن، احتفظ الملك، واقعياً وليس دستورياً، بسلطة كاملة في ثلاثة شؤون، العسكرية والأمنية والسياسة الخارجية. وفي عهد الملك عبدالله الثاني، توسّعت سلطات الملك الفعلية إلى الشؤون الاقتصادية أيضاً. ومع ذلك، حرص الأردنيون على دستورهم، وعملوا على تطويره إلى أن تتولد الظروف المناسبة لتطبيقه، نصاً وروحاً.
السؤال السياسي الجوهري المطروح هنا، إذاً، هو الآتي: ما الداعي للقيام الآن بتحويل صلاحيات الملك الفعلية إلى صلاحيات دستورية في تعيين قائدي الجيش والمخابرات؟
الإجابة الرسمية تقول إن هناك اتجاهاً لقيام حكومات برلمانية ذات صلاحيات فعلية واسعة؛ وبما أن البرلمانات والحكومات البرلمانية، ليست، بالضرورة، مضمونة الولاء للدولة، فلا يمكن السماح بأن تكون لها السيطرة الدستورية على أهم تعيين قائديّ مؤسستين سياديتين في الدولة، الجيش والمخابرات.
سيلي التعديل الدستوري المشار إليه، تفعيل وزارة الدفاع، وتخويلها الصلاحيات الإدارية والمالية المتعلقة بالمؤسستين المذكورتين؛ فهل هي ترتيبات مشروطة لتمويل دولي لعملية واسعة لمكافحة الإرهاب، يكون مركزها الأردن؟
لا تزال الولايات المتحدة مترددة في التعاون مع الحكومة السورية للسيطرة على الوحش ـ الذي أوجدته السي آي إيه، وحلفاؤها الإقليميون ـ وانفلت عقاله، ولا يزال الأميركيون يتحدثون عن تدريب وتسليح مجموعات «معتدلة» لمواجهة «داعش» في سوريا، أي أنهم يخططون لحرب استنزاف طويلة لدول المنطقة، ينتجون، خلالها، المزيد من الدواعش، ويستعيدون فيها، ما تراجع من نفوذهم.
يركز الخطاب الرسمي على أن التعديل الدستوري الخاص بتعيين قائدي الجيش والمخابرات، هو مقدمة للشروع في «الإصلاح السياسي». وهو لا يخرج عن الوصفة الأميركية الهادفة إلى تنفيذ الجزء الأردني من تصفية القضية الفلسطينية، وإعادة بناء النظام السياسي على أساس التوطين السياسي والمحاصصة؛ وربما يحتاج تمرير هذه الوصفة إلى هزة داعشية!

سوريا تنضم اليوم إلى «التحالف ضد داعش»!

في خطوة مفاجئة، يعقد وزير الخارجية السوري وليد المعلم مؤتمراً صحافياً اليوم يعلن فيه ان بلاده جزء «إلزامي» من التحالف الدولي ــ الإقليمي الذي ينشأ لمحاربة «داعش». بكلام آخر، يفتح المعلّم الباب امام «تعاون» دمشق مع واشنطن لمكافحة العدو المشترك الجديد

هل طلبت الولايات المتحدة التعاون مع سوريا لضرب تنظيم «الدولة الإسلامية»؟ لم يعد الجواب عن هذا السؤال مهماً، طالما أن سوريا ستعلن اليوم موقفها منه. في خطوة مفاجئة، سيعقد وزير الخارجية السوري وليد المعلم مؤتمراً صحافياً في دمشق اليوم، هو الأول له منذ خضوعه لجراحة في بيروت في نيسان الماضي. وبحسب مصادر سورية، فإن الهدف من هذا المؤتمر سيكون إعلان موقف سوري «واضح» من الحرب على تنظيم «الدولة الإسلامية» («داعش»).

ثمة ملامح تحالف دولي ينشأ لمكافحة «داعش». الأميركيون والأوروبيون والروس وبعض الدول العربية، كلهم يعلنون مشاركتهم، بطريقة أو بأخرى، في الحرب على التنظيم الذي قال وزير الدفاع الأميركي تشاك هاغل «إننا لم نشهد له مثيلاً من قبل، عقائد وتكتيكات عسكرية». الدول العربية تستشعر الخطر المزدوج. فهي من ناحية تشعر بالخطر الذي يمثله «داعش» على أصل وجودها. وهو خطر لا يفوقه خطر آخر، وتحديداً حيث «فكر داعش» هو «الحزب الحاكم»، كما في السعودية على سبيل المثال، أو حيث بعض الأرضية جاهزة لتلقّف هذا الفكر، كما في الأردن التي يقف مقاتلو «داعش» على أبوابها. ومن ناحية أخرى، تخشى أن يؤدي القضاء على «داعش» و«جبهة النصرة» إلى دفن آخر فرصة ممكنة لإسقاط النظام السوري، أو لاستنزافه مع حلفائه. لكن الأولوية لديها، بحسب مقربين من الحكم السعودي، تبقى ضرب «داعش». النصاب الدولي والإقليمي بات شبه مكتمل إذاً. في المقابل، الحكم في سوريا يبدو شبه مغيّب عما يدور في غرف أعدائه، الذين يقفون اليوم في موقع «عدو عدوي». صحيح أن الناطق باسم البيت الأبيض قال الجمعة الماضي إن قاعدة «عدوّ عدوي صديقي» لا تنطبق على الحال في الشرق الأوسط، في رده على سؤال حول إمكان التعاون مع الحكومة السورية في وجه «داعش»، إلا أن دمشق ترى أن الجميع، قريبين كانوا أو بعيدين، مضطرون إلى التعاون معها، لأن من سيقاتل «داعش» في الميدان السوري هو الجيش السوري، بعدما كاد تنظيم «الدولة الإسلامية» يبتلع جميع المعارضين الآخرين.

على هذه «القواعد»، يستند موقف الحكم في دمشق. المعلم سيعلن هذا الموقف اليوم، معبّراً عن تأييد بلاده لقرار مجلس الأمن الدولي رقم 2170 (تجفيف مصادر تمويل «داعش» و«جبهة النصرة» وتجريم أعمالهما ودعمهما). وسيلفت إلى أن الغرب عاد ليقتنع بما قالته سوريا من البداية، عن كونها «تكافح الإرهاب، لا ثورة شعبية». وسيؤكّد المعلم أن سوريا هي جزء إلزامي من تحالف دولي لمكافحة الإرهاب. وسيلفت إلى أن «داعش» هي العدو الأول لكل دول العالم، مشدداً على ضرورة التعاون للقضاء عليها، وأن هذا التعاون سيكون مفتوحاً. ومن غير المتوقع أن يقول المعلم إن سوريا تدعو الولايات المتحدة إلى ضرب «داعش» على

> **روسيا ستبذل جهداً لإصدار قرار لمحاربة «داعش» بشكل مشترك لا آحادي**

مغني راب قتل فولي؟

قال السفير البريطاني لدى الولايات المتحدة بيتر وستماكوت لشبكة «سي. ان. ان» الاميركية أمس، إن بريطانيا تقترب من تحديد هوية رجل يعتقد أنه بريطاني ظهر وهو يذبح الصحافي الأميركي جيمس فولي في فيديو نشره تنظيم «الدولة الاسلامية» الاسبوع الماضي. وتحاول السلطات البريطانية التعرف على الرجل الذي تحدث في الفيديو بلكنة لندنية، وأطلقت عليه وسائل الاعلام البريطانية «الجهادي جون». وفي السياق نفسه، ادعت صحيفة «تايمز» البريطانية أمس، أنه جرى التعرف على هوية قاتل فولي، مستندة إلى مصادر حكومية بريطانية لم تحددها. وقالت إن «المشتبه به الأول هو عبد المجيد عبد الباري (23 عاماً)، وهو مواطن بريطاني من أصل مصري، عاش في غرب لندن، حيث ترك منزل عائلته منذ عام». وبحسب الصحيفة، فإن عبد الباري «مغني راب، وسبق أن نشر على «تويتر» صورة مع رأس مقطوع».

من جهة ثانية، اعلن وزير الخارجية الاميركي جون كيري أمس، الافراج عن بيتر ثيو كورتيس، الصحافي الاميركي الذي خطف قبل عامين من قبل «جبهة النصرة» في سوريا. وكانت قناة «الجزيرة» القطرية قد نشرت خبر الافراج عن الصحافي كيرتس و«تسليمه للامم المتحدة» بجهود قطرية.

(رويترز، الاناضول)

مسلّحون في إحدى بلدات ريف دمشق أول من أمس (رامي السيد ـ أ ف ب)

سقوط مطار الطبقة: كل الرقة خارج السيادة السورية!

«سقط» مطار الطبقة العسكري في ريف الرقة في يد «داعش» بعد معارك عنيفة مع الجيش السوري. إخلاء آخر تحصينات الجيش أخرج محافظة الرقة كاملة من سيادة الدولة السورية، لتصبح تحت سيطرة «داعش». مصادر التنظيم تؤكد ان الوجهة المقبلة ستكون دير الزور

بعد ستة أيام متتالية من المعارك العنيفة بين الجيش السوري ومسلحي تنظيم «الدولة الاسلامية» («داعش»)، انتهت أمس معركة «كسر العظم» في مطار الطبقة العسكري (ريف الرقة الجنوبي الغربي) لصالح «داعش»، إثر الهجوم الرابع الذي شنّه التنظيم. حتى يوم امس، كان المطار يعدّ الموقع الأخير التابع للجيش في محافظة الرقة، بعد خسارة مقر قيادة «الفرقة 17» و«اللواء 93» في عين عيسى (شمال الرقة) الشهر الجاري. وبذلك، يكون «داعش» قد سيطر بشكل كامل محافظة الرقة، من دون أن تشاركه السيطرة على أي جزء منها لا القوات الحكومية ولا باقي قوى المعارضة، باستثناء بعض القرى الواقعة في شمال غرب المحافظة، المحاذية لمحافظة حلب، والتي تسيطر عليها «وحدات حماية الشعب» الكردية. وتقع محافظة الرقة وسط المناطق التي احتلها التنظيم في الأشهر الماضية في الشمال السوري، والتي لا يزال يخوض معارك للتوسع فيها: دير الزور والحسكة شرقاً، وحلب غرباً. وسيتيح هذا التقدم لـ«داعش» تحرير جزء من قواته التي كانت مرابطة في محيط المطار وفي ريف الرقة الجنوبي الغربي، واستخدامها حيث يحتاجها: في ريف حلب الشمالي والغربي حيث يقاتل ضد قوات المعارضة؛ وفي دير الزور، حيث يخوض معارك ضد قوات العشائر وضد القوات الحكومية؛ وفي الحسكة حيث يقاتل ضد الجيش السوري والمقاتلين الأكراد.

وكالة «سانا» الاخبارية الرسمية اعلنت انسحاب قوات الجيش من المطار، واصفة ذلك بـ«عملية إعادة تجميع ناجحة بعد إخلاء المطار»، مضيفة: «لا تزال توجه الضربات الدقيقة للمجموعات الارهابية في المنطقة وتكبدها خسائر فادحة».

من جهته، ذكر «المرصد السوري» المعارض إن «داعش سيطر على مطار الطبقة»، مشيراً الى ان «كل المقاتلات العسكرية والطائرات والضباط والجنود تم سحبهم من مطار الطبقة إلى مطار دير الزور العسكري وأماكن أخرى». وأضاف «المرصد» «انسحاب الجيش الى مزرعة قريبة من المطار والى بلدة اثريا في محافظة حماة الواقعة جنوب غرب الطبقة».

ولم يكن خبر «سقوط» المطار في

> **المعارضة المسلحة تسيطر على عدد من القرى قرب اخترين بعد مواجهات مع «داعش»**

يد «داعش» متوقّعاً على الاطلاق، خصوصاً ان هذه المعركة التي حشد لها «داعش» مئات المقاتلين، غالبيتهم من الاجانب، تصدّى لها الجيش خلال الايام الماضية بشتّى أنواع الاسلحة، من مدفعية وسلاح جو، كما استقدم قبل يومين تعزيزات إضافية. إضافة الى ذلك، أدخل الجيش صحافيين الى المطار أول من أمس، كدليل على أن الامور الميدانية تحت السيطرة، خلافاً لما كانت تبثّه المواقع و«التنسيقيات» التابعة لـ«داعش». لذلك، أحدث قرار إخلاء المطار مفاجأة لمتابعي المعارك في سوريا.

في المقابل، قال مصدر من «داعش» لـ«الأخبار» إن «تحرير مطار الرقة لم يكن حدثاً مفاجئاً، وما هو إلا جزءاً من النصر الذي وعد الله به المجاهدين». المصدر أكّد أن «دولة الخلافة تسير بفضل الله في خطى ثابتة نحو إعلاء رايات الإسلام، وإن موعدنا لقريبٌ في مطار دير الزور، وجميع مناطق نفوذ النصيريين».

وذكر مصدر عسكري سوري لـ«الاخبار» ان «داعش كان قد سحب أعداداً من قواته من ريف حمص الشمالي والشرقي أول من أمس، بهدف تعزيز مقاتليه شرقاً لتثبيت السيطرة على مطار الطبقة».

مدينة الرقة هي مركز المحافظة السورية الوحيدة التي احتلها مسلحو المعارضة (آذار 2013)، علماً بأنها لم تشهد قبل ذلك أي معارك بين الجيش السوري والمسلحين. وسرعان ما سيطر عليها «داعش»، قبل ان تقاتله قوات المعارضة الاخرى، وتطرده من بعض احياء المدينة. لكن التنظيم عاد خلال أيام لاحتلال المدينة، وطرد المعارضين الآخرين منها، قبل ان يشن حملة لاحتلال مواقع الجيش السوري في كامل أرجاء المحافظة.

الأراضي السورية، لكنه في الوقت عينه لن يصدر موقفاً معارضاً لأي «تعاون عسكري» في مواجهة التنظيم الذي بات يشكل خطراً على كل دول بلاد الشام.
الدول الغربية سبق لها أن قطعت نصف الطريق. الولايات المتحدة لا تزال تعارض التعاون مع سوريا في وجه «داعش». بريطانيا «استبعدت» ذلك. لكن رئيس وزرائها، دايفيد كاميرون، كان قد فتح باب التعاون مع إيران في الحرب على «داعش». طلب هذا التعاون علناً، قبل أن يلحق به شركاء غربيون. فهو رفع تنظيم «الدولة الإسلامية» إلى مصاف الخطر على أمن الأوروبيين في شوارع مدنهم.
وبحسب مصادر دبلوماسية، فإن الموقف السوري اليوم يواكب تحركاً روسياً، يسعى إلى وضع آلية دولية لتنفيذ قرار مجلس الأمن الدولي الرقم 2170، أو لإصدار قرار جديد يتضمن عملاً عسكرياً مشتركاً ضد «داعش» لا عملاً أحادياً.
على الجانب العربي، دفع هذا الخطر السعودية والإمارات إلى تجاهل خلافهما مع قطر التي كانا قد وجّها لها إنذاراً تنتهي مهلته مساء أمس، للامتثال لطلباتهما المتمحورة حول وقف دعم الإخوان المسلمين، وتغيير سياساتها في هذا الإطار. ورغم هذا الإنذار، جلس وزير الخارجية القطري خالد العطية على طاولة واحدة إلى جانب نظرائه الإماراتي والمصري والأردني، في اجتماع ترأسه وزير الخارجية السعودي سعود الفيصل في مدينة جدة، لبحث الوضع في سوريا وتنامي التطرف في الإقليم.
وذكرت وكالة الأنباء السعودية أن الاجتماع الخماسي شارك فيه الى جانب سعود الفيصل كل من وزير الخارجية المصري سامح شكري، والإماراتي عبد الله بن زايد آل نهيان، والقطري خالد العطية، إضافة الى السفير نواف التل مستشار وزير خارجية الأردن.
وجرى خلال الاجتماع «بحث (...) نمو الفكر الإرهابي المتطرف والاضطرابات التي تشهدها بعض الدول العربية وانعكاساتها الخطيرة على دول المنطقة وتهديدها للأمن والسلم الدوليين» بحسب البيان الرسمي الذي نشرته الوكالة.
وبحث المجتمعون أيضاً «مستجدات الأوضاع في سوريا وتطورات الأزمة على الساحتين الإقليمية والدولية»، فيما «اتسم الاجتماع بالتطابق في وجهات النظر» بحسب البيان.
(الأخبار)

«داعش» والمعارضة في حلب

على صعيد آخر، استمرت المعارك العنيفة بين الفصائل المسلحة و«داعش» في ريف حلب الشمالي. وبعد ان استقدمت «جبهة النصرة» و«الجبهة الاسلامية» تعزيزات عسكرية، استطاعت امس السيطرة على قرى التقلي، العدية، والضهرية بالقرب من مدينة اخترين في ريف حلب الشمالي، بعد اشتباكات مع «داعش» بالتزامن مع استمرار المعارك على اطراف قرية دابق ـ مارع وفي محيط بلدة صوران. من جهة أخرى، دارت اشتباكات بين الجيش والمسلحين في محيط سجن حلب المركزي ومنطقة البريج شمال حلب.
في موازاة ذلك، تستمر الاشتباكات بين «وحدات حماية الشعب» الكردية و«داعش» في منطقة جبل عبد العزيز في الحسكة. هذه المعارك أدّت الى مقتل القائد العسكري لـ«داعش» في المنطقة «أبو عمر داريا».
وفي إدلب، شمالاً، احبط الجيش محاولة تسلل المجموعات المسلحة الى مطار أبو الظهور العسكري ما أدى الى مقتل وجرح عدد من المسلّحين بحسب المصادر الميدانية. على الجبهة الجنوبية، قتل أول من أمس أكثر من 50 مسلّحاً تابعاً لـ«جبهة النصرة» في كمين للجيش في المنطقة الواقعة بين بلدتي الحارة وزمرين في ريف درعا الشمالي. وعرف من بين القتلى قائد «لواء عمر بن الخطاب» التابع لـ«الجيش الحر» أحمد علي العوض، إضافة الى قائد «كتيبة أشبال العقيدة» التابعة لـ«لواء عمر بن الخطاب»، فيما نشرت تنسيقيات المعارضة اسماء 17 مقاتلاً عدّتهم مفقودين نتيجة الكمين.
وفي القنيطرة، سقطت اول من أمس 5 قذائف على الجولان المحتل أدت الى انقطاع الكهرباء في عدة مناطق بعد إصابة برج مركزي للكهرباء.
وفي ريف دمشق، قصف الجيش تجمعات المسلحين في دوما في الغوطة الشرقية، فيما تقدّم غربي المليحة من جهة وادي عين ترما ليبسط سيطرته على معامل الكبريت والمطاط والتاميكو. الى ذلك، قتل امس عدد من المسلحين في تبادل لاطلاق النار مع حرس الحدود أثناء محاولتهم التسلل من سوريا الى الاردن.
(الاخبار)

تصعيد أميركي: نريد ضرب «داعش» في سوريا لكن... كيف؟

نشرت في «ذي ناشيونال انترست» خطّة «من خمس مراحل لتدمير الدولة الإسلامية» (أ ف ب)

أميركا تريد ضرب «داعش» في سوريا. التصعيد الكلامي السياسي والعسكري والإعلامي يشي بذلك، لكن برغم الحماسة لخيار توسيع الضربات الأميركية ضد «داعش» الى الداخل السوري، لم يرسم المحللون سيناريوهات سهلة لها

إعداد **صباح أيوب**

ازدادت حدّة اللهجة الأميركية تجاه تنظيم «الدولة الإسلامية» في سوريا بشكل جذري منذ أيام. الرئيس الأميركي باراك أوباما وصفها بـ«السرطان» الذي يجب الحدّ من انتشاره والقضاء عليه. وزير دفاعه تشاك هاغل رأى فيه «أكبر تهديد تواجهه واشنطن». رئيس هيئة الأركان المشتركة الجنرال مارتن ديمبسي أعلن ضرورة «مواجهة التنظيم في سوريا» كـ«طريقة وحيدة لهزمه». النواب الديموقراطيون والجمهوريون يبحثون في الخطة «الأفضل» لقصف «داعش» في سوريا بغية الموافقة عليها في «الكونغرس». منذ أيام، تحوّل سؤال الصحافيين الأميركيين من «هل يجب أن نحارب داعش في سوريا؟»، الى «كيف يجب أن نحارب داعش على الأراضي السورية؟». صحافيون ومحللون استراتيجيون ومصادر استخبارية ودبلوماسيون سابقون... كلّ قدّم خطة لمهاجمة «داعش» في سوريا والإجماع بقي على ضرورة عدم إدخال جنود أميركيين لتنفيذ عمليات مباشرة على الأراضي السورية.
أولاً، ميدانياً وعسكرياً، لم تعد «نغمة» تسليح المعارضين «المعتدلين» ودعم المقاتلين الأكراد كافية بالنسبة إلى المسؤولين الأميركيين. أضيف اليها أخيراً وعلناً خيار تنفيذ ضربات جوية مباشرة على مواقع «داعش» في الداخل السوري. كيف؟ باستكمال ما بدأنا به في العراق يجيب البعض، مع إدراكهم أن الأوضاع في البلدين مختلفة جداً سياسياً وميدانياً واستخبارياً.
«الضربات الجوية الأميركية وحدها لا تكفي»، يضيف آخرون ويشددون على ضرورة التعاون مع سوريا والسعودية ودول الخليج وإيران وروسيا وتركيا لتحقيق هدف القضاء على «الدولة الإسلامية». ويدعو أصحاب هذه النظرية مثلاً الى تكثيف الضغوط الأميركية والبريطانية على تركيا لضبط حدودها ومنع إدخال المقاتلين المتطرفين الى سوريا.
ماذا عن اللجوء الى سلاح أوباما المفضّل: الطائرات من دون طيار؟ يرى كثيرون أن ذلك سيكون شبه مستحيل مع وجود سلاح جوّ سوري متأهّب لردّ أي اختراق للأجواء، وخصوصاً أن سوريا لم تأذن (بعد) لواشنطن باستخدام تلك الطائرات في أجوائها، كما هو الحال في باكستان وأفغانستان. وهنا نبّه البعض الى صعوبة الحصول على موافقة النظام السوري على شنّ هجمات بطائرات أميركية من دون طيّار بسبب ما قد يمكن لتلك الطائرات أن تجمعه من معلومات وصور في مواقع حساسة في سوريا مثل الرقّة، وفيما يعترف البعض بخطر فقدان عدد من هذه الطائرات في حال استخدامها في سوريا، يجمع هؤلاء على أن هذا الخيار هو بالتأكيد أفضل من إرسال طيّارين أميركيين للتحليق في الأجواء السورية.
زلماي خليل زاد، مندوب الولايات المتحدة السابق في الامم المتحدة والسفير السابق في العراق وأفغانستان، نشر في «ذي ناشيونال انترست» خطّة «من خمس مراحل لتدمير الدولة الإسلامية». وشملت خطّته «الطويلة الأمد» على ضرب «داعش» في الداخل السوري بالتزامن مع زيادة الدعم المباشر والسريع للمعارضة السورية بهدف الضغط على التنظيم على كافة الأراضي السورية. خطة خليل زاد اقترحت أيضاً «تشكيل حكومة وحدة وطنية في سوريا تجمع بين حكومة الأسد والمعتدلين السنّة والأكراد وباقي الأفرقاء وبسط السلطة على المناطق على أساس مذهبي وإثني». الخطة حثّت أيضاً الدول الأوروبية وروسيا والصين على التعاون بهدف التصدي للخطر الاقتصادي الذي تشكّله «الدولة الإسلامية»، وخصوصاً بعد سيطرتها على مناطق نفطية، إضافة الى تعاون دول الشرق الأوسط فيما بينها لتضييق الخناق على «داعش». الدبلوماسي الأميركي السابق لم ينس بند الخطة المتعلق بتهيئة الرأي العام الأميركي لمهمة مكلفة وطويلة الأمد.
ثانياً، استخبارياً، نقلت «ذي واشنطن بوست» عن رسميين أميركيين أن «طائرات التجسس الأميركية كثّفت طلعاتها على طول الحدود السورية ـ العراقية أخيراً من دون أن تخترق الأجواء السورية». و«وكالة الاستخبارات المركزية (سي. آي. إي) وسّعت شبكة مخبريها داخل سوريا بالاعتماد على المتمردين المعارضين الذين درّبتهم وجهزّتهم في قواعد سرية في الأردن خلال السنتين الماضيتين»، لكن، رغم ذلك، يشرح مسؤولون في لجنة الاستخبارات النيابية أنه ما زال هناك فجوات كبيرة في المعلومات الاستخبارية حول التنظيم في سوريا، وأنه «قد تلزمنا أشهر لبناء شبكة المعلومات اللازمة»، التي تسمح بتوسيع رقعة المواجهة من العراق الى سوريا، لكن مسؤولاً استخبارياً يقول لـ«بوست» إنه «لدينا فهم جيد لاستراتيجيات وتكتيكات وقيادات وتنظيم المجموعات الإرهابية في سوريا و«الدولة الإسلامية» ضمناً». ويشدد على ضرورة «عدم الاستخفاف بعمل ضباطنا وما لدينا من معلومات حتى في أماكن صعبة مثل سوريا».
لكن، عند مقارنة الوضع الاستخباري في سوريا بالوضع في أفغانستان وباكستان، يجزم مسؤولون بأن الجاهزية الاستخبارية والبنية التحتية على الأراضي السورية تبدوان شبه معدومتين ولا تضاهيان تلك الموجودة في البلدين المذكورين.
سياسياً، لم يستطع المحللون رسم سيناريو لشكل التحالفات السياسية والتعاون الاستراتيجي الذي قد يطرأ فجأة بين واشنطن ودمشق، أو بين الدول العربية فيما بينها لتفسح المجال للتخلص من «داعش». البعض رأى المشهد سريالياً بامتياز: «السنة الماضية كنّا على وشك قصف نظام الأسد، اليوم نحن نقصف عدوّه!».

معارضو الضربات: غير مجدية!

وسط الاتجاه الإعلامي العام المؤيّد لضربة أميركية ضد «داعش» في سوريا، برزت بعض الأصوات المعارضة لها. «لن تفيد سوى بزيادة عداء المتطرفين تجاه أميركا»، رأى البعض واقترح هؤلاء «ترك التنظيم يدمّر نفسه بنفسه بسبب غرائزه التدميرية». البعض الآخر ذكّر بأن الرأي العام الاميركي ما زال، بأغلبيته رافضاً لمشاركة أميركا عسكرياً بالقضاء على «داعش»، ويرفض كليّاً إرسال جنود الى الميدان. أشرس المعارضين لفكرة شنّ ضربات أميركية على «داعش» في سوريا يقولون إن «تلك الضربات ستوقف انتشار التنظيم لكنها لن تقتلعه بالكامل»، والتجارب كثيرة على ذلك النوع من التصدي الآني لمجموعات مماثلة، كما حصل بعد غزو العراق عام 2003.
معظم المعارضين للضربات الجوية يعوّلون على الرئيس أوباما نفسه الذي، بنظرهم، «لن يقدم على شنّها إذ إنه يعتمد سياسة مختلفة منذ بداية الأزمة في سوريا وسيكمل بها».

تحقيق

«نادي الغولف» يتهرب من الضريبة

تمتنع إدارة نادي الغولف، منذ عام 1963، عن سداد أي من الرسوم المفروضة عليها من بلدية الغبيري، وترفض تسليمها العقار الذي تملكه البلدية وتستعمله ادارة النادي كمرأب لسيارات المنتسبين والزوار. تدّعي إدارة النادي انها معفية قانوناً من الرسوم البلدية كونها جمعية «لا تبغى الربح»، لكن ديوان المحاسبة قطع عليها الطريق وأفتى بإخضاعها للرسوم... ومع ذلك ما زالت تمتنع

محمد وهبة

يستفيد نادي الغولف من عقد ايجار شبه مجاني مع الدولة اللبنانية. يستغل النادي ملكاً عامّاً تابعاً للمديرية العامة للطيران المدني، مساحته 225 ألف متر مربع، ولا يدفع سوى بدل إيجار سنوي يبلغ 1100 ليرة فقط لا غير. ادارة النادي وضعت يدها أيضاً على عقار مساحته 3 آلاف متر مربع ملاصق للعقارات المؤجرة من النادي، واستعملته كموقف للسيارات. هذا المسار رتّب تداعيات على العلاقة مع بلدية الغبيري، وذلك على صعيدين، الأول هو أن البلدية تريد استرداد العقار الذي تملكه ثم تعيد استثماره كحديقة عامة أو موقف سيارات أو تأجيره، ويصرّ رئيس البلدية محمد الخنسا على استعادة ملك البلدية (اولا) ثم اتخاذ القرار بكيفية التصرّف فيه وفق المصلحة التي ترسمها البلدية. أما الثاني، فهو يتعلق بموجبات النادي تجاه البلدية وتسديد الرسوم التي تحتسب على أساس القيمة التأجيرية لهذا العقار.

يُنظر الى حالة نادي الغولف باعتبارها تجافي المنطق. فمن جهة، يحصل النادي على أرض مجانية (العقار 3908) يستعملها لاستقطاب رواد يسددون رسم انتساب سنوي يصل إلى 15 الف دولار. ومن جهة ثانية، ترفض ادارة هذا النادي الخضوع للضريبة والامتثال لقرارات السلطة المحلية، ولا سيما لجهة عدم اخلاء عقار تملكه. يبدو النادي كأنه يحاول الانتفاع الى اقصى حد من واقع الفوضى والفساد المسيطرين على ادارة الدولة. لكن لإدارة النادي تبريراتها وطرقها في الرفض والامتناع. فمطالبات بلدية الغبيري، باسترجاع الأرض التي وضعت إدارة النادي يدها عليها، فشلت طيلة السنوات الثلاث الماضية، حتى أن الاجتماعات التي ضمّت ممثلي إدارة النادي مع رئيس بلدية الغبيري كانت من دون جدوى، فيما أفضت الإنذارات المتكررة التي وجهتها البلدية إلى النادي إلى تكريس واقعة وضع اليد على الأرض.

يؤكد مسؤولون في بلدية الغبيري أن النقاش لم يتوقف يوماً مع إدارة نادي الغولف، لكنه لم يصل في أي من الأيام إلى نتيجة لأن الإدارة كانت دائماً تعود إلى محاميها وتقوم بما يمليه عليها في سياق الرفض أو الامتناع. ويبرز في هذا السياق، أنه حين اتفقت بلدية الغبيري وبلدية برج البراجنة على أن تعود ملكية قطعة الأرض المستولى عليها من قبل النادي، إلى بلدية الغبيري، استمرّت إدارة النادي برفض تسليمها الأرض بذريعة أن هناك خلافات على ملكية هذه الأرض بين البلديات، ثم قالت لاحقاً إنها تملك 170 سهماً في هذه الأرض وهي تستعملها رغم أن 170 سهم تمثل 7% فقط من الأرض. لا بل إن إدارة النادي تحاول تصوير البيئة المحيطة بها على أنها بيئة معادية لكل ما هو جميل وأخضر ولكل من هو ثري. وبحسب المسؤولين فإن إشاعات سرت خلال الأشهر الأخيرة تشير إلى أن إجبار إدارة النادي على «التخلي» عن قطعة الأرض وتسليمها لبلدية الغبيري يأتي في إطار كون أبناء الضاحية معادين لها لأنهم مختلفون طبقياً عن أبناء الطبقة الثرية التي تدخل النادي، وتربط الإشاعات بين هذه الصورة النمطية عن الضاحية التي ترفض الطبيعة والتنظيم والأثرياء ووجود النادي في هذه المنطقة، أي ضمن نطاق بلدية الغبيري.

واللافت أن ديوان المحاسبة كان قد أبلغ بلدية الغبيري أن لا إعفاءات تطاول نادي الغولف اللبناني من الرسوم

نادي الغولف لا يستفيد من إعفائه من الرسم على القيمة التأجيرية

لم يتبين من مستندات الملف أن نادي الغولف يتمتع بصفة المنفعة العامة (مروان طحطح)

دراسة

قانون الإيجارات غير قابل للتطبيق قبل تعديل مواده

حسين مهدي

نشرت «المفكرة القانونية» دراسة للمحامي أديب الياس زخور حول قرار المجلس الدستوري القاضي بإبطال المواد 7 و 13 والفقرة ب 4 من المادة 18 من قانون الإيجارات، وخلصت الدراسة إلى أن إبطال المواد الثلاث يعني تعطيل العمل بالمواد الباقية، ما يجعل القانون غير قابل للتطبيق. وفنّد زخور في دراسته نحو 28 مادة في القانون ترتبط ارتباطاً وثيقاً بعمل اللجنة التي جرى إبطالها، ما يعني أن تطبيق القانون متعذر، حتى ولو جرى تبني وجهة النظر التي تعتبر أن إبطال 3 مواد من القانون لا تُبطل القانون كلّه، وتعتبر أيضاً أنه يمكن ملء الفراغ الناجم عن إبطال اللجنة المذكورة عبر القاضي المنفرد!

المواد التي جرى إبطالها تتعلق باللجنة المعينة في قانون الإيجارات والتي لديها مهمات متشعبة وصلاحيات واسعة ومعقّدة تتّصل بأغلبية مواد القانون، فالمادة 3 مثلاً، أنشأت صندوقاً خاصاً للإيجارات السكنية، يكون تابعاً لوزارة المالية ويهدف إلى مساعدة مستأجرين، وهو مرتبط فعلياً وعملياً باللجنة التي تحدد المستفيدين منه، وقد تم إبطالها.

واستناداً إلى المادة 8 من القانون، يجب على المستأجر الراغب في الحصول على مساهمة الصندوق أن يقدّم طلباً لهذه اللجنة التي لم تعد موجودة. إضافة إلى المادة 11 التي تنص على إجراءات الاستمرار بالاستفادة من مساهمة الصندوق، والمادة 16 التي تنص على شروط الاستمرار بالاستفادة من الصندوق، والمادة 17 التي تعطي مساهمة مالية للمستأجر عند إخلاء المأجور، إذا توافرت لديه شروط الإفادة من هذا الصندوق مع ربطها بالمادة 27 من ذات القانون، والتي تبتّ فيها اللجنة نفسها التي لم تعد موجودة بحكم من المجلس الدستوري.

مادة أخرى علّق تنفيذها بسبب إبطال المادة 7، هي المادة 9 التي تنص على أن اللجنة تنظر بطلبات المساهمة لجهة معدل الدخل العائلي الشهري للمستفيد، وهذه المادة مرتبطة مباشرة بالمواد 7 و 13 و 18.

كذلك استعادت المادة 10 من ذات القانون الأصول والإجراءات التي يجب أن تتبع في عملها وتم ربطها بالمادتين 8 و 11، ونصّت على أن تبتّ اللجنة التي سبق أن أبطلت بالطلبات المقدمة أمامها، ونصت على صلاحية تحديد المستفيدين من الصندوق من عدمهم، كما المادة 27 نصت على شروط وإجراءات لحصول المستأجر على مساهمة مالية من الصندوق وبالتنازل عن إجارته، وكل ذلك أصبح غير قابل للتنفيذ.

ونصّت المادة 12 على ملاحقة كل من أعطى اللجنة إفادةً أو تصريحاً كاذباً وعلى أصول وإجراءات الملاحقة، وبالتالي لا يمكن تنفيذ هذه المادة لإبطال اللجنة المنصوص عليها في المواد التي أوجدت اللجنة. كذلك نصّت المادة 15 فقرة أ على تحديد قيمة بدل المثل. وربط المشترع آلية بتّ الخلافات الناشئة باللجنة (التي أبطل العمل بها)، وبالتالي أصبح تحديد بدل المثل

القول بأن القاضي المنفرد يمكن أن يتولى صلاحيات اللجنة مستحيل عملياً

للمأجور (المنصوص عليه في المادة 20 و 21) مستحيلاً. والحال نفسها في المواد 22 و 23 و24 التي تنظم إعطاء التعويضات التي تحتسب على أساس بدل المثل. أما المادتان 25 و26 من القانون المعطوفة على المواد الثلاث السابقة، وبالتالي بات متعذراً تطبيقها.

المواد 28 -32-33-34-35-36 مرتبطة جميعها بالقرارات التي تصدرها اللجنة التي أبطلها المجلس الدستوري. انطلاقاً من هذه الأمثلة، تخلص الدراسة إلى أن القول بأن القاضي المنفرد المدني الناظر بقضايا الإيجارات يمكن أن يتولى صلاحيات اللجنة التي أبطلها المجلس الدستوري، هو مستحيل قانونياً وعملياً دون إدخال تعديلات على القانون، لأن اللجنة مرتبطة بصندوق والصندوق مرتبط بوزارة المالية وبوجود مندوب دائم من قبلها مع اللجنة، وهذا لا يمكن تحقيقه بدمج ممثل من وزارة المالية والقاضي المنفرد المدني إضافة إلى ممثل عن وزارة الشؤون الاجتماعية وممثل عن كل من المستأجرين والمالكين. كذلك إن صلاحيات اللجنة التي أبطلت واسعة جداً ولا يمكن عملياً أن تنفذ من قبل القاضي المنفرد المدني وحده، والقيام بها شبه مستحيل قانونياً دون تعديل مواد القانون. وإذا تم التسليم جدلاً بنقل صلاحية اللجنة إلى القاضي المنفرد المدني، يجب أن تعدل جميع مواد القانون لتصبح عملياً قابلة للتطبيق مع إنشاء وزارة بجانب القضاء للقيام بهذه المهمات كما حصل في وزارة المهجرين وغيرها.

القانون يجب أن يعود إلى المجلس النيابي ليصار إلى تعديله بكافة مواده وفقراته، خاصة بعد تشديد المجلس الدستوري على أن القانون يجب مناقشته والتصويت عليه مادةً مادة، وبعد تصريح رئيس مجلس النواب وأكثر من مرجع رسمي وقانوني بوجوب تعديل القانون وعدم قابليته للتطبيق. كذلك يجب التقيد بتوصيات المجلس الدستوري لناحية الحق في السكن وإيجاد خطة إسكانية وإنماء متوازن بين المناطق وإنشاء شبكة طرقات وغيرها، خاصة عندما حمّل هذه المسؤولية إلى المجلس النيابي والحكومة.

تقول الدراسة إن قانون الإيجارات هو قانون خاص ولا يجوز التوسع بتفسيره أو تأويل النصوص الواضحة على غير حقيقتها وبعكس ما تنص عليه صراحة المواد المنصوص عليها في القانون.

عن دفع الرسوم البلدية، أمام ديوان المحاسبة، بالإشارة إلى أن نادي الغولف «ملتزم رست عليه المزايدة التي أجرتها وزارة الاشغال في مطلع الستينيات لزرع الاراضي الواقعة حول مدرج مطار بيروت الدولي، وهذا التلزيم جرى تجديده بموجب قرارات مجلس الوزراء (...)، ولأن نادي الغولف هو ملتزم فلا يخضع لأحكام المادة /4/ من القانون 88/60 المتعلقة بالرسم على القيمة التأجيرية. وفي حالة توجب رسم القيمة التأجيرية لا يجوز للبلدية ممارسة الضغوط لإكراه نادي الغولف على دفع الرسوم البلدية».

غير أن ديوان المحاسبة أوضح أن مواقف البلدية ونادي الغولف تبيّن أن إدارة النادي «أقامت إنشاءات على العقار العائد لمديرية الطيران المدني وعلى العقار 3908، وبالتالي فإن عمله لم يعد مقتصراً على غرس وزرع الاراضي الواقعة حول مدرج مطار بيروت وإنما بات مستثمراً لتلك الانشاءات وان كان لغايات غير تجارية». وأوضح أن «حالات الاعفاء من الرسم على القيمة التأجيرية محددة في المادة 13 من قانون الرسوم والعلاوات البلدية الصادر بالقانون 88/60 تاريخ 1988/8/12 ومنها ما جاء في الفقرة 4 من المادة المشار اليها لجهة إعفاء المؤسسات التي لا تتوخى الربح على أن تحدّد هذه المؤسسات بقرار يصدر عن مجلس الوزراء». وأضاف أنه «لم يصدر أي قرار عن مجلس الوزراء بشأن اعتبار نادي الغولف من المؤسسات التي لا تتوخى الربح والمعفاة من الرسم على القيمة التأجيرية». أما صفة المنفعة العامة فيجب أن تكتسب «بمرسوم يتخذ في مجلس الوزراء بناء على اقتراح وزير الشؤون الاجتماعية. ولم يتبين من مستندات الملف أن نادي الغولف يتمتع بصفة المنفعة العامة ما يجعله غير خاضع للمادة /5/ من المرسوم الاشتراعي 77/87 التي تقضي بإفادة المؤسسات ذات المنفعة من الاعفاءات المقررة للمؤسسات العامة». لهذه الأسباب «إن نادي الغولف لا يستفيد من إعفائه من الرسم على القيمة التأجيرية».

البلدية. والقصّة بدأت قبل أن ينتقل العقار الذي أنشئ عليه نادي الغولف بمساحة 225 ألف متر مربع من نطاق بلدية برج البراجنة إلى نطاق بلدية الغبيري. ففي تلك الفترة لم تكن بلدية برج البراجنة قد طالبت نادي الغولف بتسديد الرسوم البلدية إلا مرتين رغم مرور أكثر من عقدين على وجوده، غير أن إدارة النادي أوضحت لبلدية البرج أن النادي هو عبارة عن جمعية رياضية لا تبغى الربح، وبالتالي فإنها غير خاضعة للرسوم البلدية بل حاصلة على الإعفاء منها.

وإدارة النادي برّرت موقفها الممتنع

تقرير

تمايز الحزبيين في هيئة التنسيق النقابية

فاتن الحاج

هل توجد ظاهرة خاصة بالنقابيين الحزبيين المتمايزين عن أحزابهم في هيئة التنسيق النقابية؟

منذ أفول الحركة النقابية العمالية في تسعينيات القرن الماضي، لم يشهد لبنان تجربة عمالية جديدة إلا من خلال نشاط هيئة التنسيق النقابية. مواقف القوى السياسية من هذه التجربة يصعب فهمها بسهولة. ففي وقت تبارت فيه جميعها إعلانَ التأييد لحق المعلمين والموظفين بتصحيح سلسلة رواتبهم، سعت القوى نفسها، طوال السنوات الثلاث الماضية، إلى السيطرة على الهيئة وإجهاض قرارها النقابي المستقل من خلال مواقفها السلبية المعلنة في الحكومة والمجلس النيابي وتحرّكها في اتجاهات معاكسة للهيئة عبر المكاتب التربوية الحزبية واتحاد المؤسسات التربوية الخاصة.

هناك من يشير إلى أن الحزبيين في هيئة التنسيق أظهروا تمايزاً ملحوظاً عن مواقف أحزابهم. فهل هذا الأمر دقيق فعلاً؟ ثمة سجال يثيره السؤال: القوى السياسية لم تحسب حساب قواعدها في القطاع العام، بل الذي ثبت أنّ هذه القوى، في المراحل الأخيرة، أمسكت بالقرار النقابي عبر ممثليها الذين ضغطوا من أجل ربط قرار الهيئة بقرار الأحزاب. ما يعني أن التمايز الفعلي، ولو كان محدوداً، أتى من قواعد الأساتذة المؤيدين للأحزاب (أي غير الممثلين لأحزابهم). هؤلاء وجدوا أنفسهم في لحظة من اللحظات غير معنيين بالكباش السياسي الدائر في البلد، ولم يفهموا لماذا وقفت أحزابهم ضد مصالحهم، وخصوصاً أنهم لا يطالبون إلا بحق بسيط هو سلسلة الرواتب، فكيف إذا كان المطلب تغيير النظام مثلاً؟

21 آذار 2013، تاريخ يشهد على هذا التمايز. يومها لم تمتثل قواعد إحدى القوى السياسية المؤثرة لقرار مكتبهم التربوي بإجهاض تظاهرة القصر الجمهوري آنذاك. أتوا بأعداد كبيرة، ولا سيما في باصات قادمة من مناطق الجنوب، متجاوزين رسالة نصية «متأخرة» تدعوهم إلى الاستعاضة عن التظاهرة بالجمعيات العمومية في الثانويات والمدارس. قال مناصروها يومها إنّهم غلّبوا المصلحة النقابية «لأننا مش ولاد صغار ليلعبوا فينا بالطابة». وأكدوا أنّ «ما فعلناه سيكون درساً لأي قوة سياسية لا تزال تفكر بجر جماعتها كالأغنام إلى المكان الذي تريده وبما يتناقض

> **الحزبيون في هيئة التنسيق أظهروا تمايزاً ملحوظاً عن مواقف أحزابهم**

مع مصالحهم المطلبية».

حصل اختبار آخر في الفترة الأخيرة، إذ صوّتت الأكثرية في الجمعيات العمومية ومجالس المندوبين مع مواصلة هيئة التنسيق النقابية لمقاطعة تصحيح الامتحانات. حصل ذلك على الرغم من إعلان المكاتب التربوية لأحزاب السلطة عن اتفاق مع وزير التربية للعودة عن قرار مقاطعة التصحيح.

يقول ناشطون في قوة سياسية مؤثرة أخرى أعلن أحد أقطابها السياسيين معارضته الواضحة للسلسلة: «نحن غاطسون في المعركة، ولا نستطيع إلا أن نعزل الخلاف السياسي عن حقوقنا، ونحن لم نتراجع عن مطالبنا قيد أنملة». يذكّرون بالمواقف التي اتخذوها في المحطات النقابية السابقة، ولا سيما التحرك الذي قادته رابطة أساتذة التعليم الثانوي الرسمي، منذ سنوات، للمطالبة باستعادة الـ60% لقاء الزيادة في ساعات العمل (7 درجات). يومها، وقفوا، آنذاك، كما يقولون، «في وجه وزير التربية المحسوب على تيارهم السياسي».

ليس من السهل قياس مواقف الحزبيين الناشطين في حراك هيئة التنسيق النقابية، فالموقف ضمن الحزب الواحد يبدو غير محسوم. وهذا ما بدا بوضوح في مجالس المندوبين والجمعيات العمومية الأخيرة، فقد ظهرت اختلافات داخل الحزب الواحد في مقاربة ورقة مقاطعة التصحيح. ومع أنّ الأوامر الحزبية قضت بالعودة عن قرار مقاطعة التصحيح، لم يجد كثيرون من الناشطين الحزبيين هذا القرار صائباً، وخصوصاً أنّ «السلطة السياسية لم تقدم لنا أي جديد في ما يخص الحقوق في السلسلة يمكن البناء عليه وتسجيل هذا التراجع النقابي». وقد رجحت أصوات العديد من الحزبيين الخيار النقابي، رغم وجود قرار مسبق بإعطاء الإفادات. أبدى بعضهم حرصاً على عدم المسّ بوحدة هيئة التنسيق، حتى لو كان ميّالاً إلى تنفيذ قرار حزبه، وقال احدهم: «إننا نختلف مع أحزابنا في تقدير هذه الخطوة، فبالنسبة إلى الأحزاب الأفق السياسي مسدود ولا يجوز استبدال الشهادة الرسمية بإفادة نجاح، وبالنسبة إلينا هناك كرامات ناس يعانون منذ 3 سنوات ومن غير المسموح الاختلاف على مصالحهم ولقمة عيشهم، فهيئة التنسيق لا تتحمل مسؤولية إصدار الإفادة، على الرغم من مرارة هذا القرار، وقد أثبتنا أننا لم نهزم وبقينا على موقعنا». وقال آخر: «بتنا ملوعين ومن حقنا أن نخاف». وأضاف: «كمندوبين أخذنا موقفنا الثابت من المقاطعة لكون السلطة أدارت لنا الأذن الطرشاء، ولا يمكن إلا أن نكون إلى جانب زملائنا المعلمين».

تقرير

بو صعب «يحركش» بخطوط التوتر

هديل فرفور

«عصر التوفير، حتى على عمرك وحياتك»، شعارٌ حمله أهالي عين نجم، عين سعادة وتلالها، بيت مري، عيلوت والديشونية، أمس، خلال اعتصامهم رفضاً لما جرى تداوله في جلسة مجلس الوزراء الأخيرة عن استكمال مدّ خطوط التوتر العالي هوائياً (الوصلة المعروفة بـ«خط المنصورية»). وزير التربية والتعليم العالي إلياس بو صعب كان له «النصيب الأكبر» من غضب الأهالي الذين اتهموه بـ«ازدراء حيواتهم وكرامتهم» لقاء «صفقة توفيرية».

لم تكن مناقشة تكملة تمديد خط التوتر الهوائي ضمن منطقة المتن المعروفة بخط المنصورية ضمن جدول أعمال جلسة مجلس الوزراء الأخيرة. إلا أن الوزير بو صعب «ارتأى» أن يطرح إعادة فتح الملف، فما كان من رئيس مجلس الوزراء تمام سلام إلا أن قام بتشكيل لجنة من عضوين هما بو صعب نفسه ووزير الاقتصاد آلان حكيم لدراسة الملف.

«يُستغرب سبب اهتمام وزير تربية وتعليم بملف كهذا، والأغرب أن يكون عضواً في لجنة دراسته!»، يقول أحد الناشطين المدنيين المتابعين للملف، ملمّحاً إلى أن بو صعب «استمدّ من ملفي تفرّغ الجامعة اللبنانية وسلسلة الرتب والرواتب قوة جعلته يشعر أنه قادر على تسوية أي شي»، ومشيراً الى أنه «يخفف من وطأة الآثار السلبية التي تنجم عن استكمال مدّ الخطوط هوائياً ويحصرها باعتماد الحل الذي جرى الحديث عنه في مجلس الوزراء منذ أكثر من سنة». ويتمثّل هذا «الحلّ» في شراء العقارات المتضررة من هذه الخطوط، ويتم حصرها بحوالة 59 عقاراً تصنّف من ضمنها كنيسة «السانت تيريز» في عين نجم، التي اعتصم الأهالي أمامها، أمس، للإشارة الى رفضهم «بيع كنيستهم».

قرار شراء الشقق والمنازل مرفوض تماماً من الأهالي (مروان طحطح)

من هنا، رأى الأهالي أن «قرار شراء الشقق والمنازل في مناطقنا هو مرفوض تماماً ويعتبر عملاً تهجيرياً قسرياً لسكان المنطقة». وفيما يجد الأهالي أن بيع بيوتهم وكنيستهم «طلب مهين من دولتهم»، يؤكدون أن الخطر على السلامة العامة والضرر الصحي الواقع على الأهالي من جراء مد خطوط التوتر العالي هوائياً «لا يقتصران على منطقتنا فقط، بل يطالان أكثر من منطقة لبنانية تمتد من الشمال حتى الجنوب، وقرار شراء المنازل لا يحل المشكلة». رفض الأهالي كان قاطعاً، فهم يصرّون على عدم قبولهم مدّ خطوط التوتر العالي هوائياً «مهما كان الثمن».

مناقشة استكمال الملف لاقت معارضة شديدة من قبل «الكتائبيين»، وفق ما يقول الناشط المدني رجا نجيم، (لذلك، ربما تم تسمية آلان حكيم في اللجنة) في حين أن بقية القوى السياسية اكتفت بالصمت. وحده «التشجيع البرتقالي» يدير الملف، على أمل ألا تكون نهايته مماثلة لملفي السلسلة والتفرّغ في الجامعة اللبنانية.

1,8

مليار دولار

هي قيمة زيادة الموجودات الخارجية لدى مصرف لبنان في النصف الأول من العام الجاري، التي وصلت إلى 37,1 مليار دولار في شهر حزيران من هذا العام، ما يوازي 21,6 شهراً من الاستيراد و79% من الكتلة النقدية بالليرة، بحسب «التقرير الاقتصادي الفصلي» الصادر عن بنك عودة، الذي اعتبر أن الزيادة تلك تدل على «القدرة الكبيرة لدى مصرف لبنان في الدفاع عن استقرار سعر صرف الليرة، وتلبية أي طلب محتمل على النقد الأجنبي». يشير التقرير المذكور إلى أن «الأوضاع النقدية اتسمت في النصف الأول من العام الجاري بنمو الموجودات الخارجية للمصرف المركزي في ظل بعض التحويلات لمصلحة الليرة، وعقود إعادة شراء شهادات إيداع بالعملات الأجنبية من قبل المصرف، كما بمزيد من نمو الكتلة النقدية بالليرة، والمزيد من الاكتتابات بسندات الخزينة بالليرة».

تحقيق

على شاطئ عكار الممتد من منطقة العبدة وصولاً إلى بلدة العريضة على الحدود اللبنانية – السورية، تدور فصول قاسية من حكاية تناتش الدولة. ابطالها هذه المرّة فقراء يسرقون الرمول ليعيشوا من ريوعها، ويساهموا بذلك في تدمير مصدر عيش فئة اخرى منهم: الصيادون. لا يشعر «اللصوص الصغار» انهم مجرمون طالما ان «اللصوص الكبار» يعيثون في الارض فساداً

سرقة رمول العريضة

فتات «الدولة» للفقراء

ساندي الحايك

كما هي الحال على طول الشاطئ اللبناني الممتد على مسافة تتجاوز 220 كيلو متراً. يعاني القسم الصغير من الشاطئ في عكار، الممتد من منطقة العبدة وصولاً إلى بلدة العريضة على الحدود اللبنانية-السورية، من التعدّيات المقلقة، ولكن ليس من المنتجعات السياحية ومرافئ اليخوت والمصانع وخزانات الوقود، بل من سرقة الرمول والاتجار بها من دون اي مراعاة للشروط البيئية والحقوق العامّة.

هناك، وعلى امتداد 17 كيلو متراً من الشاطئ، توجد نفايات كثيرة وحيوانات نافقة. أصابع «ديناميت» تستخدم في صيد الأسماك. وتوجد ايضا جرافات نشيطة، تقوم بجرف كميات كبيرة من رمال البحر وتحميلها ونقلها وبيعها. سرقة الرمال في تلك المنطقة هي الآفة الأكثر خطورة على حياة السكان والطبيعة البيئية، كونها تساهم في القضاء على سبل الصيد التي يعتاش منها عشرات الاسر، وكونها تحصل في ظل اقتناع الفاعلين بأنها «مهنة» كسواها من المهن الحرة، التي ورثوها عن الآباء.

سوق سوداء

«أولا هي ليست سرقة»، يرد أحمد رحمون على سؤال عن شفط رمول الشاطئ وبيعها. هو كغالبية أبناء حيّ البحر في بلدة الشيخ زنات في العريضة (عكار)، يصنفون عملهم على أنه «عمل عادي».

يسكن هؤلاء في بيوت محاذية لشاطئ البحر، ولا يعرفون سبيلاً للعيش سوى «بيع رماله». يبرر أحمد، صاحب السمرة الحادة، أن رمال البحر هي «باب رزقنا». بنظره: «ما تفعله عناصر قوى الأمن الداخلي بتشديد المراقبة علينا هو قطع لأرزاقنا. لا نعرف مهنة هنا سوى تحميل الرمل وبيعه. «ما عم نأذي حدا؟ بدل ما يراقبونا يروحو يراقبو المسلحين يلي عم يشلحوا الناس مصاريها على مفرق حمص»».

> «طيب كل هل عمار ع الشط شو وضعو؟ مش مخالف؟»

يرد شقيق احمد بنبرة عالية: «هيدا شغلنا! نحنا منطلع مصاري من عرق جبينا!». يغشى الشابان من الضحك بمجرد وصف ما يفعلانه بأنه مخالف للقانون وهو اعتداء على الأملاك العامة. يجيبان: «بلا مزح. هلق كم نقلة رمل صارت اعتداء على ملك الدولة، طيب كل هل عمار ع الشط شو وضعو؟».

يعدل أحمد جلسته، ويتخذ كلامه طابعاً جدّياً: «ليكي، أنا مقتنع إنو نحنا ما عم نخالف لا قانون ولا غيرو. بس هيدي دولة ما فيها إلا على الصغار. ليش ما بيروحو بيحاسبو ز. ح. يلي عم يشفط رمل بالخراطيم الكبيرة من مصب نهر الكلب. ولا لأنو بيقرب نايب صار عندو حصانة؟».

يعرف احمد وشقيقه ان ما يقومان به من سرقة للرمول لا يُقاس بما يجري على طول الشاطئ اللبناني، فقد حصل ما يمكن وصفه انه اضخم عملية سطو منظّمة برعاية المسؤولين في الدولة، كانت نتيجتها خسارة اللبنانيين لحقوقهم العامّة على الشاطئ والبحر وتدمير البيئة دماراً غير قابل للتعويض الا بعد آلاف السنين من العمل الجاد لاعادة الامور الى طبيعتها، وبأكلاف باهظة سيتحمّلها كل المقيمين في لبنان وستفوق ما جنته مجموعة من اللصوص الكبار من ثروات رعية شخصية.

يعرف احمد وشقيقه ان ما يقومان به لا يُقاس بما يجري على طول الشاطئ اللبناني (مروان بو حيدر)

بواسطة جرافتهما الخاصة يصطحبنا الشابان نحو البحر. شق هؤلاء «اللصوص الصغار» بأيديهم طرقات فرعية عدة داخل الأراضي الزراعية ليصلوا الى البحر من مختلف الزوايا. يقول احمد ان العاملين على جرف الرمول شقوا هذه الطرقات، بعدما رفعت قوى الأمن متاريس رملية على الطرقات المعهودة لمنعهم من الوصول إلى البحر.

تمر معظم الطرقات بين البيوت المتداخلة ببعضها بعضاً بشكل عشوائي، لدرجة يمكن للمارة ملامسة شرفات بعضها. على البحر، تكثر المعاول المرمية أرضاً، وتتوضح طريقة سرقة الرمال بسهولة جراء الآثار التي يتركها هؤلاء وراءهم. ظهراً، يجمعون الرمال على حافة الطريق. يحرصون على ألا تصلها مياه البحر، حتى تنشف قليلاً من ملحها. وعندما يحل الليل «ستار العيوب»،

تحقيق

«تحرير» الشاطئ شرطاً لاستغلال الينابيع البحرية

يلفت «المركز الوطني للبحوث العلمية» إلى وجود العديد من الينابيع البحرية المتوزعة على الشاطئ اللبناني. حالياً، يجري الحديث عن إمكان الاستفادة من هذه المياه العذبة كبديل متاح في مواجهة مواسم شح الامطار. إلا أن هذا الخيار «البديهي» تعترض تحقيقه مجموعة من «العراقيل»، أبرزها التعدّيات على الشواطئ اللبنانية المتمثلة بانتشار المنتجعات السياحية والمصانع الثقيلة

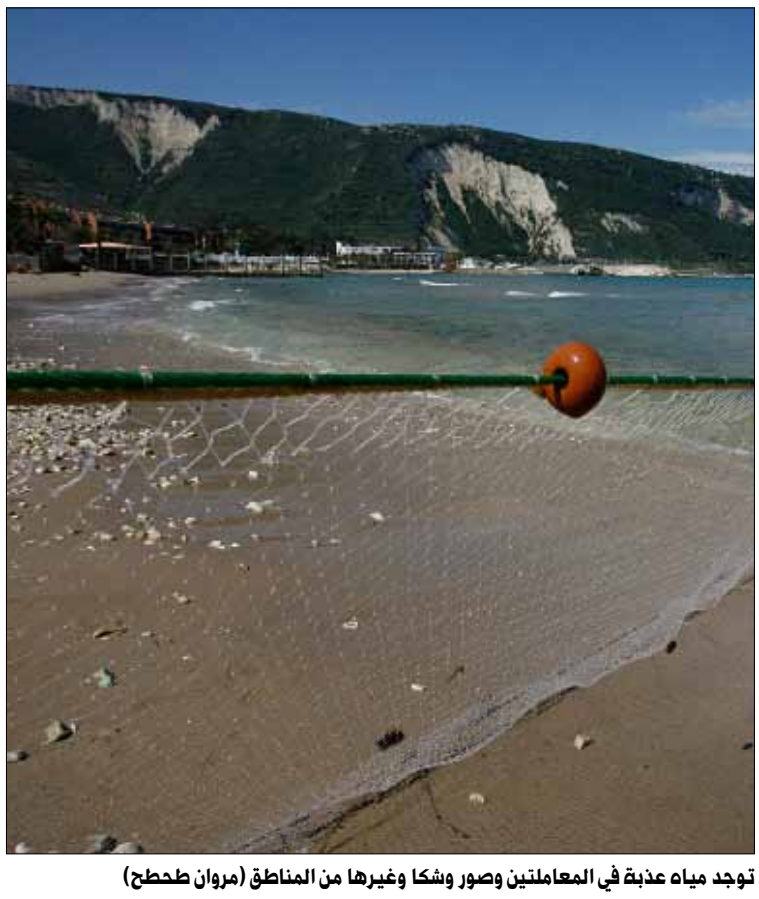

توجد مياه عذبة في المعاملتين وصور وشكا وغيرها من المناطق (مروان طحطح)

هديل فرفور

«نحن من البلدان النادرة التي تكون فيها التجمعات السياحية موجودة مباشرة على البحر»، يقول رئيس «المركز الوطني للبحوث العلمية» معين حمزة، لافتاً الى «أنها تكون عادة بعيدةً من الشاطئ». لا يقتصر الأمر على تلك المنتجعات السياحية التي يكثر «مشجعوها» كما مستثمروها، ذلك أن عدد المصانع «الثقيلة» المنتشرة على امتداد الشاطئ اللبناني تُظهر «العشوائية» المتعمدة من قبل المعنيين، والتي لم تؤثر فقط في حقوق الناس في الولوج الى الشاطئ بحرية، كما تنص القوانين، أو على معدلات التلوّث البيئي الناجم عن مخلفات المصانع الكبيرة والمنتجعات السياحية. بل باتت تشكّل حالياً عائقاً أمام احتمال تنفيذ مشروع استخراج المياه العذبة من الشواطئ اللبنانية الذي أُوكل لـ«المركز الوطني» مهمة القيام بالدراسات والمسح العلمي الذي يتطلبه.

عائق المصانع

«لدينا مشكلة في استثمار المياه العذبة على الشاطئ، نتيجة المنتجعات السياحية، إضافة الى المصانع الكبرى، المنتشرة عليه، والتي تلوّث الينابيع الموجودة، بسبب تحويل مخلفات هذه المصانع والمنتجعات وصبها في البحر». يقول معين حمزة، موضحاً ان « لا أحد من البلدان يقبل أن تقام مصانع كبرى على شواطئه»، لافتاً إلى أن امتداد الشاطئ اللبناني هو 200 كلم فقط في حين أن «عدد المصانع الموجودة عليه لا يوصف». وإذا لم يكن ممكنا «إلغاء» هذه المصانع، على الأقل يجب الحرص على توفر الشروط العلمية والبيئية اللازمة التي تضمن الحفاظ على البحر وعلى الينابيع الموجودة فيه.

الينابيع البحرية، موجودة على كل المناطق الشاطئية في العالم، بحسب ما يقول حمزة. تزداد أعداد هذه الينابيع «عندما يكون الشاطئ ملاصقاً لمنطقة جبلية تتراكم عليها الثلوج وتستقبل كميات مرتفعة من الأمطار»، ذلك أنها (الينابيع) عبارة عن تسرب مياه من الطبقات الصخرية الممتدة من الجبال مروراً بالشاطئ ووصولًا الى قعر البحر. وبما أن هذا التكوين الجيولوجي (ملاصقة الشاطئ لمناطق جبلية) ينطبق على لبنان، إذ تبيّن وفق دراسة خريطة قعر البحر، أجراها «المركز الوطني»، أن قعر البحر هو امتداد طبيعي لسلسلة جبل لبنان، وبالتالي إن التكوين الجيولوجي الصخري الموجود في أعالي جبل لبنان هو نفسه الموجود على الشاطئ وفي قعر البحر. من هنا فإن

كما يصفونه، يحضرون «البيك آب» إلى المكان، ويضعون الرمال فيه. وعند ساعات الفجر الأولى ينطلق الأخير إلى وجهته حيث ينتظرهم من يريد شراءها. أما عملية البيع فتتحكم بها السوق السوداء. لا أسعار محددة، بل لكل «نقلة» سعر. يؤكد أحمد «لما تكون رقابة درك الشواطئ خفيفة علينا، وكل العالم عم تعبي منبيع النقلة بـ300$، بس لما تكون الشغلة فيها مراقبة قاسية منبيع النقلة بين الـ500$ والـ800$ حسب الزبون إذا دفيع أو لا».

عمليات منظّمة

أحد المطلعين على حكاية هؤلاء، يروي في حديث إلى «الأخبار» أنه «في عهد الرئيس الراحل كميل شمعون، كان عدد من الخبراء البيئيين يزورون الشاطئ ويرفعون تقريراً لوزارة الطاقة والمياه (كانت الوصية حينها) يحددون فيه الفترة التي يمكن خلالها الاستفادة من فائض الرمال في البحر. وكانت الوزارة تمنح السكان تراخيص بحسب المواسم تجيز لهم سحب كميات محددة منها». إلا أن الأمر خرج عن السيطرة تماماً، حيث نشطت عمليات سرقة الرمال وبيعها بشكل عشوائي وازداد الطلب الكبير عليها، «فرمال البحر من أجود أنواع الرمول التي يمكن استخدامها في البناء». ويضيف الراوي: «بعد حين سيطرت مجموعات منظمة لديها عمال وسماسرة في مختلف المناطق الساحلية لاستغلال الريوع من عملية سحب الرمال، ما ضاعف مستوى السرقة».

في العريضة، وبحجة ضرورة تنظيف مجرى النهر الكبير الشمالي من الرمال التي تتكدس فيه وتعيق حركة المياه، ما يؤدي إلى طوفانها وتهديد حياة السكان، «امتدت الأيدي بسهولة إلى رمال البحر. منذ نحو سنتين حصلت شركة «العالم العربي» على رخصة لردم البحر في العريضة وبناء سنسول بالقرب من مجرى النهر الكبير. وعمدت هذه الشركة إلى إزالة الرمال العالقة في المكان لاستغلالها على حساب ابناء المنطقة. فهبوا «الشباب الطيبة» ومنعوا الشركة من إخراج الرمال. وبدأوا مفاوضاتهم للحصول على نسبة من الأرباح. إلى أن انتهى الأمر بحصول شخص يدعى م. خ. على رخصة لسحب الرمال من مجرى النهر، علماً أنه من المطلوبين بتهمة سرقة رمال البحر والاعتداء على عناصر قوى الأمن هناك. وأوضح الراوي «إن الشاطئ يمتد على طول 17 كيلو متراً ومن الصعب جداً ضبطه من قبل مركز مراقبة الشواطئ في قوى الأمن. لا سيما أنهم يسيّرون دورية واحدة فقط لمراقبة الشاطئ، في حين أن الذين يعملون على سرقة الرمال لديهم مخبرين يراقبون المكان الذي تسير فيه الدورية». وكشف أن «حوادث كثيرة وقعت بين سكان المنطقة على خلفية أحقية سرقة الرمال من بعض الأماكن. أخطرها بين افراد من آل رحمون وآخرين من آل دنش وقد ذهب ضحيتها قتيلان من بينهم».

مخاطر جمّة

لا يعي سكان حيّ البحر أن سحب الرمال بهذه الكثافة يهدد سلامتهم وصحة بيئة عيشهم ومصادر رزقهم. او بالاحرى، لا يأبهون لذلك طالما ان الدولة وضعتهم في سباق محموم وقاس مع تحصيل لقمة العيش وتوفير الوظائف ومصادر الدخل والخدمات العامّة. تختصر سيدة عجوز، جلست على الشاطئ تنفث دخان سيجارتها، الوعي السائد هناك، تقول جواباً على المخاطر ان «الحامي هو الله. بيع الرمل هو يلي معيشنا».

بدا كلام رئيس لجنة البيئة في نقابة المهندسين في طرابلس عامر حداد بالنسبة لهذه السيدة، كما لو انه لغة اخرى لا تفهمها او لا تعنيها، اذ كيف يمكن لاسر فقيرة تجد فرصتها في العيش من خلال جرف كمية رمال من البحر وبيعها ان يفكّر بالاضرار التي يحذر منها الخبراء. يقول حداد: «إن سحب الرمول يسبب عكرة في المياه ما يمنع دخول أشعة الشمس ويوقف عملية التمثيل الكلوروفيلي، وبالتالي يضعف الإنتاج الأولي ويؤثر في الأسماك والحيوانات التي تتغذى عن طريق تصفية المياه. كما يخلق تيارات تسحب معها جميع الكائنات في المحيط، ويؤثر سلباً في تكاثر النبات، ويعمق الشاطئ محدثاً فجوات كبيرة تؤدي حتماً إلى زحف كميات من رمال المحيط المجاور لملء الفراغات، ما يتسبب بطمر وتخريب ونقل موائل بحرية مع ساكنيها. كما يؤثر سلباً في التنوع البيولوجي. إضافة إلى تخريب موائل الحيوانات، التي لا تعيش وتتكاثر إلا على الرمال كالسلاحف البحرية، والاسماك كالسلطان ابراهيم الرملي واللقز الرملي والسلاطعين والقريدس وغيرها». بمعنى ما، يحاول حداد ان يقول ان الخطر كبير حتى على الاسر الفقيرة التي تعيش من الصيد، أما عودة الانتظام إلى البيئة البحرية في لبنان فيحتاج إلى آلاف السنين.

المرجح أن يكون عدد الينابيع البحرية مرتفع في لبنان.

ينابيع البحر ليست بديلاً

هل استثمار الينابيع البحرية هو الحل البديل لشح المياه؟

يجزم حمزة أنه حل جزئي ولا يمكن أن يكون بديلاً. لأن ما يمكن استخراجه من البحر يمكن استخراجه من الأرض، «إذا عثور على آبار المياه العذبة الموجودة في البحر من الممكن ملاحقة مصدر التسرب وضخه من البر، علماً ان ضخ المياه العذبة من البرّ أسهل من ضخها من البحر»، يقول حمزة.

يتطلب ضخ المياه من البحر تقنيات معقدة وإشكاليات متعددة، جزء كبير منها يتعلّق بالتغيرات التي تتعرّض لها هذه المياه نفسها نتيجة قربها الشديد من البحر، «يمكن أن تكون كمية المياه في وقت معين 30 متراً مكعباً بالثانية ، فتصبح كميتها في الأسبوع التالي 3 أمتار مكعبة بالثانية»، ما يؤدي إلى صعوبة في الاستثمار، يشرح حمزة، وهذه الصعوبة تزداد عند التفكير بوضع محطات ضخ ونقل هذه المياه الى الشاطئ، اذ يمكن أن تكون المسافة تتراوح ما بين 800 متر و4 كلم، فضلاً عن ان تخزين المياه يتطلب إنشاء محطات وتجهيزات مختلفة.

إذا، نوعية المياه العذبة في البحر ونسب

> **المصانع «الثقيلة» المنتشرة على امتداد الشاطئ اللبناني من ابرز المعوقات**

تدفقها تخضع لمتغيرات دائمة على مدار السنة. لذلك يحتاج اللجوء الى خيار استخراج هذه المياه الى دراسات، او على الأقل، الى متابعة دورة طبيعية كاملة (قياس تدفق المياه ونوعيتها) كي تتم معرفة الفترة المناسبة للقيام بعملية الاستخراج. وهو ما سيقوم به «المركز الوطني»، بحسب حمزة، اذ ان المجلس يمتلك مركباً علمياً مجهزاً بالتجهيزات الحديثة الذي تخوّله القيام بعملية مسح لقعر البحر وأخذ عينات من دون أن يتم مزجها بمياه البحر وتحليلها مباشرة.

المناطق الواعدة

يؤكد حمزة أن المجلس ليست مهمته استخراج المياه ، بل يقوم بإعداد الدراسات كـ«مشروع علمي» من دون مقابل ، بخلاف ما تردد عن تقاضي المركز مبالغ لقاء القيام بهذه الدراسات. ووفق تصورات المركز، إن الأماكن «الواعدة» بامكان استخراج المياه العذبة من البحر، هي منطقتي صور وشكا. وبالتالي، فإن مهمة المركز تتمثل بتحديد قوة تدفقها على مدار سنة ونوعيتها. لتقدم هذه النتائج الى وزارة الطاقة والمياه، التي من شأنها أن تبحث في آليات استخراجها وتحديد الجدوى الاقتصادية منها. كذلك هناك العديد من المناطق التي تشير الدلائل والمعلومات الى وجود مياه عذبة فيها مثل: المعاملتين وخلدة وعين المريسة وصور والبياضة، فضلاً عن البترون وشكا وراس الشقعة وأبو حوقا والبحصاص... وجميع هذه المناطق تعاني من التعدّيات الكبيرة على الاملاك العامّة البحرية. فإذا جرى المضي بهذا المشروع بشكل جدي وجرى تأمين التقنيات اللازمة لاستخراج المياه العذبة من البحر، فإن ذلك يتطلب، حتماً، مواجهة مع المعتدين على الشواطئ اللبنانية. وبالتالي سيكون خيار استغلال الينابيع البحرية لمواجهة شح المياه شرطه تحرير البحر من المعتدين عليه.

أخبار

لا حلحلة لأزمة عمال «الكهرباء»

لم يُفضِ تبادل الرسائل بين عمال «كهرباء لبنان» المياومين سابقاً والمدير العام للمؤسسة كمال الحايك، إلى نتيجة إيجابية من شأنها تدارك الصدام المحتمل صباح اليوم بين العمال الذين يعتصمون داخل المبنى الرئيسي للمؤسسة ويقفلون بواباتها منذ نحو أسبوعين، وبين القوى الأمنية التي طلب إليها الحايك تأمين دخوله وسائر الموظفين إلى المبنى، وإنهاء سيطرة العمال المعتصمين عليه. بحسب مصدر في لجنة متابعة المياومين، أكد حايك لوسطاء يوم أول من أمس تمسكه بموقفه المعلن، أي إنه لن يسحب المذكرة التي فجرت الأزمة، بتحديدها حاجة المؤسسة للعاملين في الفئة الرابعة وما دون بـ897 عاملاً فقط، فيما يطمح المياومون إلى دخول ما يقارب 1500 منهم إلى ملاك المؤسسة. وكرر الحايك أنه لن يفاوض المياومين السابقين إلا من مكتبه، وعند دخول كافة العاملين في المبنى الرئيسي للمؤسسة إلى مراكز عملهم. بالمقابل، «يصر» العمال على الاستمرار بإقفال المؤسسة في وجه حايك وسائر الموظفين، «مادين أيديهم للحوار»، ولكن بعد تعليق الحايك للمذكرة(!)، بحسب المصدر نفسه الذي يعتبر أن فتح البوابات من شأنه أن يجرد العمال من ورقة الضغط الأخيرة لديهم. لدى سؤاله عن المواجهة المحتملة إن حاولت القوى الأمنية فتح البوابات بالقوة، يجيب المصدر أنه وزملاءه «مستعدون لأي شيء، تحت سقف القانون»، مبدياً خشيته من قيام «عناصر مندسين» بدفع الأمور إلى الصدام العنيف!

تردي الاتصالات: تخريب متعمد؟

دعا وزير الاتصالات بطرس حرب، إدارة الشركتين المشغلتين للشبكة «تاتش» و«ألفا»، إلى اجتماع طارئ عند التاسعة والنصف قبل ظهر اليوم في مكتبه في الوزارة، وذلك من أجل بحث موضوع شكاوى المواطنين المتزايدة، وخصوصاً في الأيام الأخيرة من تردي الاتصالات الخليوية، ومعالجة الأمر في أقصى سرعة، وأيضاً لفتح تحقيق في الأسباب، وخصوصاً بعد الأخبار عن عمليات تخريب فني تجري لدى الشركتين لإيصال الشبكة عمداً إلى هذه الحال من التردي.

إعفاء النازحين السوريين المخالفين

أعلنت المديرية العامة للأمن العام إعفاءها النازحين السوريين المخالفين لنظام الإقامة، والذين يرغبون في العودة إلى بلادهم، من الرسوم المترتبة عليهم لتسوية أوضاعهم للمغادرة بصورة قانونية، وذلك عبر المعابر الحدودية مباشرة. جاء إعلان «الأمن العام» هذا «إنفاذاً لقرار مجلس الوزراء رقم 40 تاريخ 2014/8/21، على أن يعمل بهذا القرار اعتباراً من تاريخ 2014/8/21 ولغاية 2014/12/31 ضمناً».

المصارف العربية «تبحث» العقوبات الأميركية

تحدث جوزف طربيه رئيس اللجنة التنفيذية في اتحاد المصارف العربية في اجتماع اللجنة في بيروت عن «تنشيط» علاقة الاتحاد مع «مراكز القرار المالي والمصرفي، ولا سيما في الولايات المتحدة الأميركية وأوروبا»، حيث قامت قيادة الاتحاد بـ«أكثر من جولة وزيارة لواشنطن للقاء المسؤولين في المؤسسات المالية والمصرفية الأميركية». وأعلن طربيه أن المؤتمر المصرفي العربي - الأميركي الذي ينظمه الاتحاد بين 14 و15 تشرين الأول المقبل في نيويورك حول البنوك المراسلة، بمشاركة صندوق النقد الدولي والبنك المركزي الفدرالي الأميركي، سيبحث «ملف العقوبات ومكافحة غسل الأموال»، و«سيفسح المجال أمام المصارف العربية لشرح موقفها ووجهة نظرها» من المسألة!

WAR child HOLLAND

جمعية أطفال الحرب هولندا

إعلان تلزيم

تجري جمعية أطفال الحرب هولندا مناقصة عامة لتلزيم تقديم أعمال تأهيل وصيانة ملاعب كرة قدم في المناطق التالية: عاليه – بتخنيه – برج البراجنة – الغبيري – طريق الجديدة – جسر الواطي اليوم ٢٠١٤/٩/٥ الساعة الثالثة عشر من شهر أيلول ٢٠١٤.

يمكن للراغبين بالإشتراك في هذه المناقصة العمومية الإطلاع و إستلام دفتر الشروط في مركز جمعية أطفال الحرب، عائشة بكار، جمعية العناية بالطفل و الأم، شارع حسين العويني، الطابق الثالث.

أو من خلال الإرسال على عنوان البريد الإلكتروني
Tenders.Lebanon@warchild.nl

يجب أن تصل العروض و طلبات الإشتراك في المناقصة إلى صندوق المناقصات في جمعية أطفال الحرب هولندا، وذلك قبل الساعة الخامسة بعد الظهر من آخر يوم عمل يسبق اليوم المحدد لإجراء المناقصة و ذلك في ٢٠١٤/٩/٤.

سينما

«عوالم متشابهة»: اسمع أيها الديكتاتور الصغير

بالتعاون مع جمعية «نحو المواطنية»، تقدّم «متروبوليس أمبير صوفيل» النسخة الثانية من «مهرجان عوالم متشابهة» الذي تقارب هذه المرة تيمة الانتخابات. ابتداءً من 28 آب (أغسطس)، نشاهد مجموعة من الأفلام الوثائقية والروائية التي تضيء على نضال الشعوب ضد الأنظمة الديكتاتورية من تشيلي إلى... الصين

بانة بيضون

تنظم جمعية «نحو المواطنية» بالاشتراك مع «جمعية متروبوليس» نسختها الثانية من «مهرجان عوالم متشابهة» التي تحمل عنوان «أسبوع أفلام الانتخابات». بين 28 آب (أغسطس) والثاني من أيلول (سبتمبر)، تعرض «متروبوليس أمبير صوفيل» مجموعة من الأفلام الوثائقية والروائية التي تتناول موضوع الانتخابات ونضال الشعوب ضد الأنظمة الديكتاتورية وقمعها ومصادرتها الحرية. هذه المبادرة التي نتجت عن تعاون مشترك بين «نحو المواطنية» و«الجمعية اللبنانية من أجل ديمقراطية الانتخابات»، تهدف إلى الإضاءة على تجارب شعوب في بحثها عن الديمقراطية، وتحاكي أزمة العالم العربي المتنازع بين الديكتاتوريات المتعاقبة والفساد السياسي، وخصوصاً الشأن اللبناني في ظل الانتخابات النيابية المعلقة.

فيلم الافتتاح مع «لا» للتشيلي بابلو لاران

الفيلم الافتتاحي للمهرجان «لا» للتشيلي بابلو لاران (2012 . 8/28) الذي رشح لجائزة أوسكار أفضل فيلم أجنبي عام 2013، يتناول الدور الذي لعبه الإعلام في إنهاء حكم الديكتاتور بينوشيه في نهاية الثمانينيات إبان حملة «لا» و«نعم» التلفزيونية التي جرت تمهيداً للاستفتاء الشعبي حول رفض أو قبول التمديد لحكمه. الحكومة التي كانت ترزح وقتها تحت الضغط الدولي المتزايد الذي يتهمها بالديكتاتورية خصّصت للمرة الأولى مساحة 15 دقيقة كل يوم على الشاشة للأصوات المعارضة للحكم لتعبر عن نفسها بحرية تحت شعار حملة «لا» مقابل الأصوات المؤيدة له تحت شعار حملة «نعم». تلجأ المعارضة إلى رينيه (غاييل غارسيا برنال) الخبير المختص بالدعاية بهدف تنفيذ حملة «لا». يذهب رينيه إلى خيارات غير تقليدية. ففي حين قد يبدو الخيار الأكثر بديهية هو توثيق معاناة الشعب التشيلي جراء العنف الذي تمارسه الشرطة وعمليات الخطف والاعتقال غير المشروعة، يقترح رينيه رؤية مختلفة تقوم على التعامل مع هذه المعاناة كأي منتج دعائي يجب إيجاد الطريقة المناسبة لترويجه. يلجأ إلى الكوميديا والأغاني والشعارات المطمئنة كما «السعادة آتية» على نمط يبسط مفهوم الديمقراطية ويجعلها أشبه بدعاية «كوكا كولا» أو منتج جديد آت من الغرب لجذب الناس إلى حملته وإقناعهم بالتصويت ضد بينوشيه وكسر حاجز الخوف في النفوس، منتصراً على بروباغندا الديكتاتور عبر استعمال أداة تجميل الحقيقة نفسها ولو لهدف مغاير. قد تبدو هذه المقاربة مثيرة للجدل من الناحية الأخلاقية، لكنها تطرح أيضاً تساؤلاً مهماً حول الدور الأساسي للدعاية والترويج وتأثيرهما في مجتمع اليوم وربما ضرورتهما في إنجاح أي قضية ولو كانت محقة. يمزج المخرج بين الدراما والوثائقي، مسيراً الأحداث من وجهة نظر بطله رينيه الذي يتسم بحياديته الظاهرية ولا يطابق شخصية البطل بمواصفاته الذكورية التقليدية. تبدو امرأته التي تشارك في التظاهرات وتتعرض للضرب أكثر شجاعةً منه، محمّلاً بطله التناقض نفسه الذي تعكسه الأفكار التي يطرحها الفيلم. من جهة أخرى، يأتي وثائقي «أرجوك صوت لي» (2007 . 8/30) لويجان شن والفيلم الروائي «راي مخفي» (2001 . 8/31) للإيراني بابك بايامي ليعبرا عن تجارب مختلفة أكثر خصوصية، ولو أنها تتشابه في رمزية القصص التي يتناولانها وبساطتها الذكية. في إطار طريف، يروي «أرجوك صوت لي» كيف يتعرف أطفال في صف الثالث ابتدائي إلى مفهوم الانتخابات والصراع من أجل السلطة من خلال تجربة الانتخابات الديمقراطية التي تجرى للمرة الأولى في مدرسة في الصين لانتخاب رئيس للصف. عبر هذه المفارقة، يعبّر المخرج عن كل التناقض الذي يمثله مفهوم الديكتاتورية الديمقراطية في جمهورية الصين الشعبية اليوم المتنازعة بين الاشتراكية والرأسمالية والفردية والجماعية. عبر هذا النموذج المصغر، نرى كيف يتحول تدريجاً هؤلاء الأطفال البريئون الذين لا يدركون مفهوم السلطة إلى سياسيين محنكين مستعدين لشتى أنواع الألاعيب للوصول إليها كالرشوة أو الكذب بتحريض من أهاليهم الذين يزرعون فيهم التنافس ومفهوم الربح والخسارة. بدقة، يراقب المخرج تفاعل الأطفال فيما بينهم أو مع أهلهم، عارضاً التفاصيل المعبرة والكوميدية وأحياناً التراجيدية في آونة واحدة، من الطفل الذي يتدرب بكل جدية على الخطاب الرئاسي الذي كتبه له أهله وهو بملابسه الداخلية إلى الطفلة المرشحة الصغيرة التي تتم مهاجمتها من قبل زميلها المرشح الآخر بسبب بطئها في تناول الطعام. يصوّر السينمائي الضغط النفسي الذي يعيشه الأطفال لإثبات أنفسهم وانخراطهم في الدور الذين يلعبونه إلى درجة تصديقه. أما الذي يفوز في النهاية، فهو الديكتاتور الصغير الذي يضرب الأولاد ثم يرشيهم بحسب نصيحة أبيه ظابط الشرطة. أما الفيلم الإيراني «راي مخفي» فيروي قصة امرأة تسافر إلى الصحراء لجمع أصوات الناخبين في المناطق النائية، حاملة معها ذلك الصندوق الذي يمثل الديمقراطية كما تعرّف عنه للناخبين لإقناعهم بالتصويت. لكنها ستصطدم بعالم آخر له قوانينه وأفكاره الخاصة. عبر الشخصيات التي تقابلها والأشخاص الذين تلاحقهم لأخذ أصواتهم في إطار كوميدي، تواجه البطلة كل النظم الذكورية التي لا تزال مسيطرة وتناقض كل مفاهيم الديمقراطية كمنع النساء من التصويت من دون أخذ إذن أزواجهن. هو تلاق بين عالمين يحدث عبر هذه اللقاءات... هذا المكان النائي الذي يمثّل ببساطة شخصياته وسذاجتها كأنما الحقيقة عارية من أي تسييس، وعالم البطلة الآتية من المدينة بأفكار ومفاهيم حالمة على وشك أن تتبخر تحت شمس الصحراء الحارقة لتكتشف سذاجة ما تعتقد به. يؤسس المخرج للغة سينمائية يجسد فيها مفهوم العزلة عبر جمالية خاصة يستكشف فيها الصحراء النائية. تبدو الشخصيات تائهة ضمنها لا ترافقها إلا ظلالها السوداء المنعكسة على الرمل تحت الشمس الحارقة والريح التي تعيد تشكيل هذا المكان حيث الديمقراطية تبدو كواحة من الوهم تبحث عنها البطلة ولا تجدها. في اختتام المهرجان، سيُعرض الفيلم الروائي «المرشح» (1972 . 9/2) لمايكل ريتشي وبطولة روبرت ريدفورد وبيتر بويل وملفن دوغلاس علماً أنّه حاز جائزة أوسكار أفضل سيناريو عام 1973.

> «راي مخفي» يروي قصة إيرانية تسافر إلى الصحراء لجمع أصوات الناخبين في المناطق النائية

«أسبوع أفلام الانتخابات»: من 28 آب (أغسطس) حتى 2 أيلول (سبتمبر). «متروبوليس أمبير صوفيل» (الأشرفية . بيروت). للاستعلام: 01/204080

الديمقراطية الأميركية

ضمن «أسبوع أفلام الانتخابات» أيضاً، يعرض وثائقي «انتهت الحفلة» (2001 ـ 8/29) من إخراج ريبيكا شيكلن ودونفن ليتش ج. آر. الشريط الذي يظهر فيه فيليب سيمور هوفمان وبن هاربر ونوام تشومسكي يناقش وينتقد مفهوم الديمقراطية في أميركا وطريقة عمل النظام السياسي. أيضاً، يعرض وثائقي «القضية واستغلالها» (2012 ـ 8/30) من إخراج دورين بران وجوليان مونييه. ويتناول الانتخابات البلدية التي جرت في كوربي أوسون في فرنسا عام 2008 ثم أبطلت بسبب اتهام العمدة المنتخب سيرج داسو بالغش. أما وثائقي «انتخابات أفريقية» (9/1 ـ 2011) لجارث وكيفين ميرز، فيرصد الانتخابات الرئاسية التي جرت في غانا 2008، مصوراً صراع البلد للخروج من ماضيه الاستعماري والمضي قدماً في انتخابات حرة و ديمقراطية.

ورشة

متروبوليس تشجع المواهب العربية

في إطار الإعداد لورشات عمل «مواهب بيروت» التي تعد له «متروبوليس أمبير صوفيل» بالاشتراك مع «مهرجان برلين السينمائي» و«مهرجان مرسيليا الدولي للأفلام التسجيلية»، أعلنت الجمعية اللبنانية أسماء الخبراء السينمائيين الذين ستستضيفهم في هذه الدورة التي تقام في 18 أيلول (سبتمبر). في مجال الصورة، وقع الخيار على كارولين شانبوتييه التي عملت مع مخرجين مشهورين كغودار وكزافييه بوفوا في فيلمه «بشر وآلهة» الذي حازت عنه جائزة سيزار أفضل صورة سنة 2011. كذلك، هناك ستيفان شيوبك مدير التصوير المعروف، خصوصاً بعمله مع لارس فون تراير في فيلم «المسيح الدجال» و«127 ساعة» لداني بويل وفيلم «المليونير المتشرد» الذي حاز أوسكار أفضل صورة عام 2009. كذلك تمرّس شيوبك في مجال الكاميرا الرقمية ومشاركته في أفلام أخرى أقل شهرة كانت سبباً إضافياً لاختياره كما يقول مدير مشروع «مواهب بيروت» ربيع خوري، فمن «المهم انتقاء أشخاص منفتحين على التجارب الشابة، رغم عملهم مع مخرجين مكرسين». أما في مجال الصوت وتأليف موسيقى الأفلام، فسيحضر لاري سايدر الذي عمل في العديد من الأفلام الوثائقية أو الروائية أو أفلام التحريك، وألِف موسيقى «قناع المرآة» لدايفيد ماكين. كذلك تستضيف الدورة نيكولا بكير مصمم ومسجل الصوت الذي عمل مع المخرج ألفونسو كوارون في فيلم «الجاذبية». وتبرز ورشات العمل التخصصية في مجال الصوت وتأليف الموسيقى كضرورة أكثر من غيرها في مجال السينما في لبنان، وخصوصاً بالنسبة إلى الأفلام القصيرة والتجارب الشابة التي قلما تتمتع بشريطها الموسيقي الخاص. أما في مجال التوليف، فتستضيف الدورة بيتر ر. آدم الذي تعاون مع فوكر شلوندورف في فيلم «اليوم التاسع» وولفغانغ بيكير في فيلم «وداعاً لينين». كذلك، تشارك تينا باز التي عملت مع مخرجين أجانب وعرب كزياد دويري في فيلم «ليلا تقول هذا». وأخيراً، تشارك المولفة نادية بن رشيد التي عملت مع المخرج عبد الرحمن سيساكو في أفلام عدة وبدأت مسيرتها مولفةً مساعدة في أفلام بولانسكي. إصرار «متروبوليس» على انتقاء كل هؤلاء الخبراء المعروفين في مجالهم بحسب ربيع خوري هو بهدف إعطاء فرصة للشباب العربي للحصول على المستوى نفسه في التخصص والاحتراف الذي يدرس في الخارج في ظل عدم توافر جامعات في العالم العربي تدرس كل اختصاص على حدة. كذلك، شجعت الأحداث السياسية السينما المستقلة في العالم العربي، ما استوجب احتراف هذه التخصصات كضرورة لتطوير السينما المحلية من دون لجوء إلى خبراء من الخارج كما جرت العادة. وانتقت اللجنة 20 شخصاً ليشاركوا في الدورة منهم 12 من لبنان، فيما يتوزع الباقون على مصر وتونس والمغرب وفلسطين والسودان. وستستفيد ثلاثة أفلام في مرحلة ما بعد الإنتاج ممولّة من «آفاق» من جلسات استشارية في التوليف يقدمها خبراء «مواهب بيروت».

> ورشة عمل بإدارة خبراء عالميين في الصوت والصورة

بانة...

مهرجان بيئي

السينما تعانق الأزرق الكبير

مبادرة تستحق التحية. «مهرجان البحر الأزرق للأفلام» الذي يقام يوم 26 و27 آب في أسواق بيروت، يضمّ مجموعة من الأفلام التي تدق ناقوس الخطر إزاء ما تقترفه يد الانسان بحق الثروة البحرية

فريد قمر

«ما من دين أو معتقد أو حتى آلهة قد تنقذ الإنسانية، الحل الوحيد أن يجتمع البشر لتحقيق تغيير حقيقي قبل أن ننقرض». هذه الكلمات المقتبسة من Planet Ocean الذي يعرض في اليوم الأول من «مهرجان البحر الأزرق للأفلام» في «سينما سيتي» في أسواق بيروت، كفيلة بإيضاح رسالته: إذا استمرينا في تسميم البحار، ستبتلعنا.

لماذا هذه الغربة عن بحرنا؟ وكيف يعقل أن تكون علاقتنا بالبحر الذي يمتد من الشمال إلى الجنوب، علاقة سطحية باعتباره مكبّاً للقذارات ومعرضاً للأجساد، وحمالاً لثروات اكتشفت في قعره قبل أن نكتشف ما في أعماقه؟ نحن في كارثة حقيقية. الثروة البحرية يدمّرها البشر، ضاربين التوازن الطبيعي بعرض الإهمال. أما النتيجة فكارثية.

لا يعرف اللبنانيون بحرهم. وليسوا وحدهم في هذه الخطيئة، لكن ما يجعلهم مذنبين أكثر أنهم لا يملكون الحد الأدنى من الوعي بمخاطر ما يجهلونه. المشكلة تبدو «غير آنية» مع كثرة المصائب التي تنبع في كل بقاع الأرض وتصب في هذا البلد، لتصبح القضايا البيئية ترفاً لا لزوم له.

لكن هل يعرف فعلاً اللبنانيون أن ثمة علاقة مباشرة بين تلوث البحر وتكاثر الأمراض؟ هل يدرك الصيادون أن أساليب صيدهم هي التي تقلل إنتاجهم اليومي وتسهم في إفقارهم؟ وهل يعرف النوّاحون على شح المياه، أنهم يدفنون الأمطار قبل أن تتبخر؟

لا يتوقعنّ أحد أن مهرجاناً سينمائياً يمكنه أن يردم تلك الهوة بين الإنسان وبحره، لكن محاولة «مهرجان البحر الأزرق للأفلام» الذي يقام يومي 26 و27 آب (أغسطس)، يمكنها تأنيب الضمير بشكل أو بآخر. ما يقدمه المهرجان هو مجموعة من الأفلام التي شكّلت ثورة في صياغة العلاقة بين الإنسان والمحيطات، فهي لم تكن يوماً بهذا الوضوح ولم تتم مقاربة تلك القضية قط بتلك الصورة الشاملة.

إذا أخذنا Planet Ocean (2012 . س: 21:00) ليان أرتس برتران مثلاً، لوجدنا أنه وضع تصوّراً وجودياً شاملاً للطبيعة، فلا يكون الإنسان فيه الا سرطاناً يدمّر كل ما حوله، منطلقاً من فكرة أنّ المحيطات كانت البدء في تشكّل الحياة وستكون أيضاً السبب في زوالها، والا ستنظّف نفسها من الشوائب التي تعتبر الحضارات بشكلها الحالي من أبرز موبقاتها.

يعود المخرج الفرنسي ليؤكد أنّ أكثر من ثلثي البشر يرتبطون ارتباطاً وثيقاً بالبحار والمحيطات، وتدميرها سيؤدي في النهاية إلى تدميرهم.

وإذا كان Planet Ocean من أفضل الأفلام من حيث اللقطات المصورة تحت الماء وفي الفضاء أو من حيث التصاميم الغرافيكية والموسيقى التصويرية الرائعة التي وضعها أرمان عمّار، فإن فيلم الافتتاح shark water (2006 . 8/26 . س: 19:00) لروب ستيوارت، يركز على إسقاط الأساطير التي وضعتها البشرية حول البحار، لعل أبرزها أسماك القرش التي صوّرت على أنّها آكلة البشر. يحاول السينمائي الكندي في عمله أن يضيء على الخطر المحدق بهذه الأسماك التي تعتبر أساسية في التوازن البيئي البحري، مسقطاً عنها تهمة الوحشية التي غالباً ما تبرر اصطيادها العشوائي الذي يقتل الآلاف منها يومياً من دون سبب. لكن الأهم في العمل أنّه أجبر المخرج على أن يصور شريطاً آخر هو Revolution (2012 . 8/27 . س:19:00) الذي يعتمد تقريباً على المعلومات والفلسفة نفسيهما اللتين انطلق منها Planet Ocean لكن بأسلوب تسجيلي سريع، أي أنّه لا يعتمد الأسلوب الروائي السلس الذي نراه في العمل الأول. الحصيلة أنّنا أمام شريط تحريضي يحث على التحرك والعمل لتحرير البحار من قبضة الإنسان.

> روب ستيوارت يضيء على الخطر المحدق بأسماك القرش

من الأعمال اللافتة أيضاً The Ultimate Wave Tahiti (2010 . 8/27 . 21:00) الثلاثي الأبعاد الذي يحمل توقيع ستيفن لو. على عكس الأفلام السابقة، لا يتحدث هذا الشريط عن البحر وما يهدده بل عنه كقيمة جمالية وترفيهية أزلية والارتباط الموجود بين الإنسان والمياه. العمل الذي يلاحق الحياة البحرية في تاهيتي، يُعدّ من الأفلام الأجمل التي صوِّرت بالأبعاد الثلاثة، لأنه يستند إلى صور حقيقية ولقطات صوِّرت من تحت المياه ومن فوقها بأسلوب فني عال.

ويعرض فيلم «هنا والآن» (2012 . 8/27 . س:21:45) لتايلور ستيل الذي صوّره في 24 ساعة تابع فيها حياة راكبي الأمواج وأسلوب عيشهم وعلاقتهم بالبحر، وهو يختلف جذرياً عن الأفلام السابقة، فهو عمل روائي خفيف شغل بأسلوب فيه الكثير من الحيوية والموسيقى الجميلة كأنه عمل ترويجي لرياضة ركوب الأمواج وحثّهم على التصالح مع بحارهم.

ولا تغيب عن المهرجان الأفلام اللبنانية التي تتحدث عن البحر وأسراره ومشكلاته. يعرض كريستيان فرنسيس شريطه القصير HMS Victoria (15 دقيقة) الذي يلاحق أثر الباخرة الملكية التي غرقت قبالة الساحل اللبناني عام 1893 ويشكل محاولة سينمائية جيدة عن البحر اللبناني، فضلاً عن Surfing Lebanon (5 د) الذي لا يعدو أكثر من محاولة تجريبية. هذا الحضور الخجول لا يعوض الغياب الكبير للأعمال اللبنانية عن البحر، وهي ليست بقليلة، وبعضها شارك في مهرجانات وحاز جوائز دولية. لكن هذا لا يلغي كون المهرجان يشكّل تجربة ممتازة على أمل أن تتكرر.

«مهرجان البحر الأزرق للأفلام»: 26 و27 آب (أغسطس) ـ «سينما سيتي» (أسواق بيروت). للاستعلام: 03/945702

فلاش

■ تعود مسرحية «أليس» (أداء، وتأليف وإخراج سوسن بو خالد) مجدداً إلى بيروت بعد جولة في القاهرة وألمانيا. في المسرحية التي انطلقت العام الماضي في بيروت، تقدّم سوسن بو خالد (الصورة) بعض الهواجس الطفولية والمخاوف والكوابيس ضمن قالب بسيط، عبر مساحة لا تتعدى فراشها المتحوّل إلى فضاءات مختلفة على مدى ساعة من الزمن. تنطلق عروض «أليس» في 18 حتى 21 أيلول (سبتمبر) المقبل على خشبة «مسرح دوّار الشّمس» (الطيونة ـ بيروت). للاستعلام: 01/290381

■ في مناسبة عيد ميلاده الـ 47، وقبل تقديم عرضه في باريس في تشرين الأول (أكتوبر) المقبل، يدعونا جو قديح إلى حضور «عرض جو قديح» عند الثامنة والنصف من مساء الأربعاء 3 أيلول (سبتمبر) في «مسرح الجميزة» (الجميزة ـ بيروت). تتخلل العرض مجموعة من أهم المشاهد التي قدّمها قديح في أعماله «حياة الجغل صعبة»، و«الأشرفيّة»، و«أنا»، و«فيلم سينما» إلى جانب «لو جوكون». للاستعلام: 76/409109

■ أعلن القائمون على «مهرجان أبو ظبي السينمائي» أن أربعة أفلام عربية مستفيدة من منح صندوق «سند»، قد اختيرت أخيراً للمشاركة في الدورة التاسعة والثلاثين لـ«مهرجان تورونتو السينمائي الدولي»، التي تنطلق في الرابع من أيلول (سبتمبر) وتستمر حتى 14 منه. وتضم الأعمال المشاركة شريطين روائيين هما «الوادي» للبناني غسان سلهب، و«ذيب» للأردني ناجي أبو نوار، إلى جانب فيلمين تسجيليين ضمن فئة «وثائقيات المهرجان» هما «ألاوديس العراقية» للعراقي السويسري سمير، و«المطلوبون الـ18» للفلسطيني عامر شوملي والكندي بول كوان.

الميديا المتحركة
بيروت يا بيروت

روان عزالدين

أبرز نتاجات صف «الميديا المتحرّكة» (لأستاذي الصحافة داوود إبراهيم ورواد قانسون) في «الجامعة اللبنانية الدولية» لفصل الصيف، عرضت أخيراً في AltCity (الحمرا ـ بيروت). قدّمت في الأمسية 7 أفلام قصيرة تجمعها ثيمة المكان، وهوية المدن، وتفاعل الأمكنة مع التاريخ تحت عنوان LB Map. معظم الأفلام تدور في بيروت، إذ تبدو العاصمة مسرحاً مكانياً قابلاً بشكل هائل لإسقاطات الثقافة والحرب والاتجاهات والطوائف والفنون والتاريخ. يعكس «شو ما صار» لمحمد رضا طبوش موضوعاً إشكالياً في الظاهر: الضاحية الجنوبية لبيروت. يحاول رضا الوصول إلى إجابة عن «ماذا يوجد في الضاحية؟». وللإجابة، يتسلل إلى الأخبار والبروباغندا المنتشرة عن هذه البقعة. يبدأ العمل مع 4 فنانين يعيشون في الضاحية. في القسم الثاني، يستخدم بعض التعابير بشكل سريع لوصف الضاحية: الأرض صحراء، منصات، صواريخ، البنات جميعهن محجبات، الأعلام الحزبية. هكذا يتبنى وجهة النظر المنتشرة عن الضاحية بطريقة ساخرة، تزيد من تهكّمها المادّة البصرية التي تصوّر الأعلام المتنوعة للمونديال في الضاحية، والنساء اللواتي يتجوّلن من دون حجاب. وفيما يظهّر «Selfie وبيروت مش خلفي» (لغنوة شعيب، وليليان عقيل، ونادر أبو ديا، ومحمد نور الدين ـ الصورة) هويّة بيروت العمرانية الثقافية عبر صور السيلفي، تختفي المدينة عن خلفية الصورة. حسناً، جميع اللقطات مصوّرة في بيروت وتحديداً في وسط المدينة. سنتابع أصدقاء يتجوّلون في السيارة داخل المدينة، ليتوقّفوا عند محطّات معينة لالتقاط صور السيلفي: في باريس وفلوريدا وميلانو واسطنبول ونيويورك ودبي. طبعاً تتخذ هذه الأمكنة داخل المدينة أسماء المدن الأخرى عبر لعبة المقارنة بين المباني، ومحلات الماركات العالمية. هكذا، تتخذ المجموعة موقفاً نقدياً من أبنية، وهندسة وعمران بيروت ومحالها ومراكزها التجارية وحدائقها حتى جوامعها المستنسخة والمفتقرة إلى هوية خاصة. في BEIRUT : the vintage with a modern twist (سميرة مكي، هيلينا ناصر وفرح حسونة) تبحث المجموعة عن بيروت القديمة عبر محال البضاعة العتيقة. نرى بيروت من خلال الصور، والكتب والمجلات القديمة والموسيقى. الحرب الأهلية حاضرة في «المحور» (سارة سلوم، بلال الموسوي، وسارة كلوت وسمر جفال). نستمع إلى شهادات سامي خويري (القائد في «الكتائب اللبنانية» خلال الحرب الأهلية) والموظف في الجامعة اليسوعية سابقاً الياس اسحاق، والمقاتل السابق أبو الفدى. بدا الجانب البصري في العمل (الصور والفيديو) ناقصاً بينما كان يفترض به أن يربط بين أحاديث شخصياته. من بيروت، ينتقل بلال الموسوي وسارة سلوم إلى سوق النبطية في Zero 7. يلجأ الثنائي إلى لعبة ذكية لاستنباط الهوية الجماعية لسكان المكان، عبر إخضاعهم لمؤثرات عدّة، ورصد ردّة الفعل. يتجوّل مهرّج بين المارة في السوق راقصاً إلى أن يوقفه بعض الرجال. كذلك يخرج بائع لبضاعة إسرائيلية بسعر زهيد، يشتري منه الناس قبل توقيفه أيضاً. أما الحاخام اليهودي، فسيمشي وسط ضحك الناس عليه، قبل أن يشعل علم إسرائيل وتصرخ إحداهن «تحيا فلسطين»، ما أوقع الشريط في فخ الوعظ. من خارج بيروت أيضاً أنجز عامر ضياء وفاطمة ترمس «نحن ضهورك يا فلسطين» الذي يظهر علاقة منطقة ضهور الشوير مع فلسطين، من خلال بعض المهرجانات التي تحييها المنطقة، ووجود تمثال لسناء محيدلي في بلدة أنطون سعادة. في «منزل آل لبنان» ليوسف شقير، وجنى علي أحمد، تجول الكاميرا في بيت خال ومدمر نسبياً، فيما نستمع إلى قصة المنزل وشخصياته: الجد والخال والخالة، والخلافات الدائمة بين الأخيرين. وظّف الثنائي هذه القصّة بطريقة مستهلكة ومبسّطة جداً للحديث عن تاريخ لبنان.

> 7 أفلام قصيرة تجمعها ثيمة المكان وهوية المدن وتفاعله الأمكنة مع التاريخ

وجهاً لوجه

غسان مسعود مستشار الفرعون رمسيس

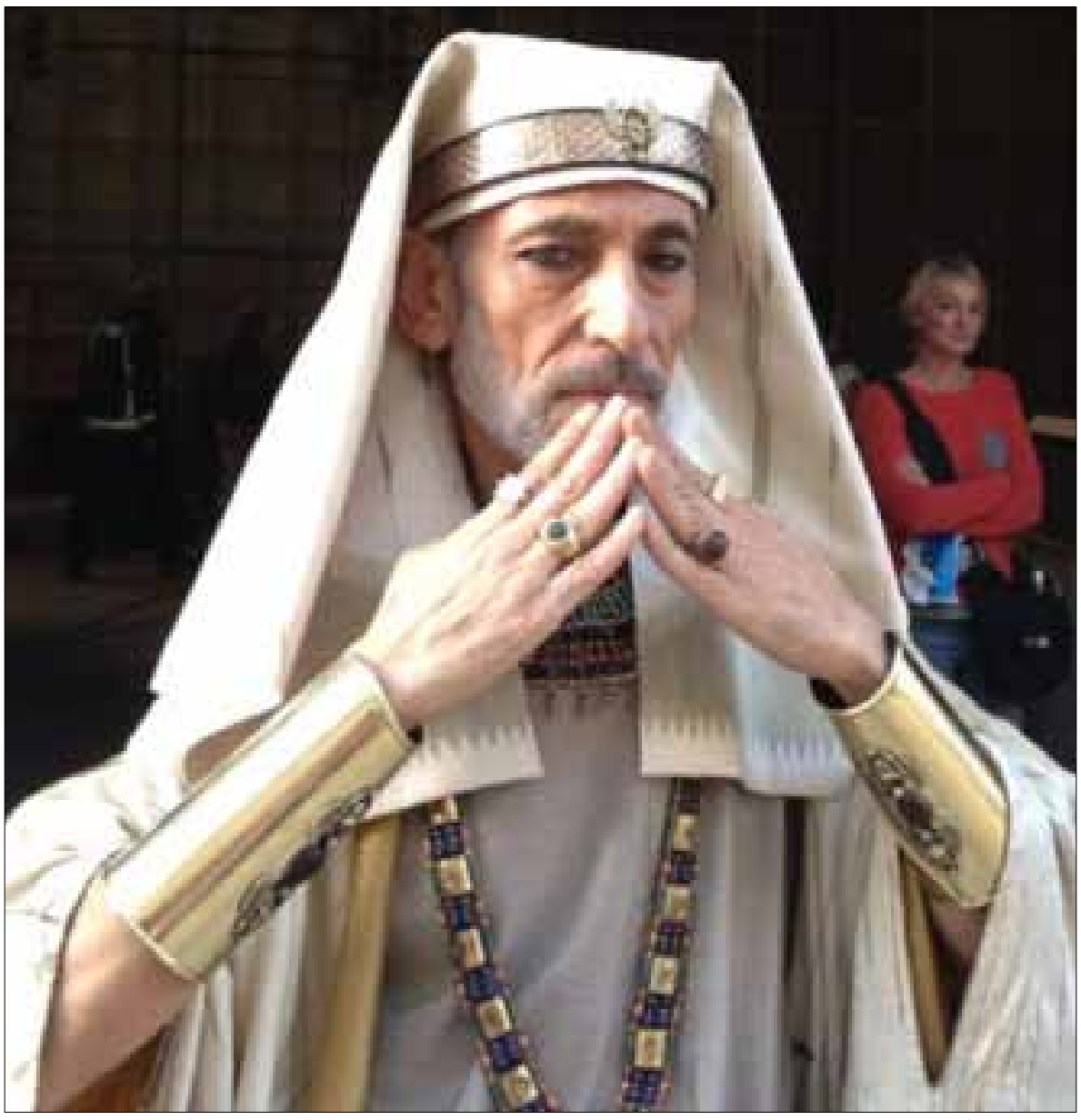
متقمصاً دوره في «سفر الخروج: آلهة وملوك» لريدلي سكوت

علي وجيه

يصل غسان مسعود (1958) في الموعد المحدد. نلتقيه في طرطوس التي ينحدر من إحدى قراها الجبليّة (فجليت). النجم السوري يتوخّى الدقة في كلّ ما يفعل. «صلاح الدين» في «مملكة السماء» (2005) لريدلي سكوت، لديه الكثير ليقوله بعد تجربته الثانية مع المخرج الإنكليزي الشهير في «سفر الخروج: آلهة وملوك» الذي سيُعرض في نهاية العام الحالي. في السياق، يمرّر مسعود رسائل عدة تخصّ المشهد الفنّي السوري، هو الذي أدى بطولة عملين في الموسم الرمضاني الأخير: «بواب الريح» (تأليف خلدون قتلان، وإخراج المثنّى صبح)، و«حلاوة الروح» (تأليف رافي وهبي، وإخراج شوقي الماجري).

«ألعب دور المستشار الأكبر لرمسيس ووالده». يحدّثنا عن دوره في الفيلم الذي صدر إعلانه أخيراً، ليستطرد قائلاً: «كنت قد اعتذرتُ من ريدلي سكوت عن عدم المشاركة في Body of lies (2008) لأسباب لستُ بوارد ذكرها الآن. ظننتُ أنّه لن يطلبني مرّة أخرى استناداً إلى العقلية السائدة. فوجئتُ به يرسل لي مجدّداً، فذهبتُ لألبّي الرجل من دون تردد». نسأل عن حساسية الشريط دينياً وسياسياً. كريستيان بيل يلعب دور النّبي موسى الذي ينقذ «بني إسرائيل» من بطش الفرعون المصري. ثمّة هواجس تتعلّق بالرواية الصهيونية مثلاً. أيضاً، يبدو أنّه فيلم ملحمي يقدّم قراءة قد لا تتفق مع الرواية الدينيّة كما فعل داريـن آرنوفكسي في «نوح» هذا العام. غسان مسعود مدرك لكلّ ذلك. يتحدّث بارتياح عن «عدد من العوامل والضمانات»، مبيّناً: «مديرة أعمالي نشوى الرويني لديها مكتب اسمه «بيراميديا»، فيه محامون وقرّاء ومترجمون. هي تعرفني جيّداً، ولا ترشّح لي ما يمكن أن أرفضه. لذلك أحياناً لا يصلني السيناريو أصلاً كما حدث في فيلم Thor مثلاً. ثانياً، أنا أعرف ريدلي سكوت جيّداً وأثق به. الرجل، بدوره، عرف عنّي الكثير، وبالتالي لا أتصوّر أنّه يعرض عليّ فخّاً. هو مثقف حر، لا أعتقد أنّه معنيّ بتقديم شيء هشّ أو هامشي». يردف مسعود ببساطة: «في النهاية، أنا ممثّل أؤدّي الدور المطلوب منّي، ولست صاحب اللعبة».

إذاً، هل يعني هذا القبول بأيّ «ورق» يأتي من وراء البحار؟ يردّ بصراحة: «بالتأكيد لا، ولكن دعني أكون صريحاً. عندما اعتذرتُ سابقاً عن أفلام مثل Body of lies و«سيريانا» (إخراج ستيفن كاهان – 2005) لأسباب فكريّة أو ثقافيّة أو ما شابه، اكتشفتُ أنّ لا أحد يأبه للأمر برمّته. بعض النخب متورّطة مع أقذر عدوّ للأمّة اليوم. سألتُ نفسي: هل أنا مرجع سياسي أم ثقافي أم ديني؟ ما قيمة اعتذاري كممثّل في صناعة كاملة؟ من يدفع ثمن ذلك غيري؟ لستُ نادماً على تلك الاعتذارات، ولكنّي أخطأت عند تقديمها».

بعد عرض «قراصنة الكاريبي: في نهاية العالم» (إخراج غور فيربينسكي – 2007)، سمع غسان مسعود الكثير من الانتقادات حول قبوله بدور صغير وغير مؤثّر. هل يهتم لمساحة الدور الآن أم أنّ النسيم الهوليوودي كاف بحدّ ذاته؟ يقول: «لن أخوض في حديث الكاريبي مجدداً. ذكر عدد المشاهد التي صوّرتُها، وعدد ما عرض على الشاشة لم يعد مجدياً اليوم. في «سفر الخروج: آلهة وملوك»، صوّرتُ 16 مشهداً، لا أعرف كم سيُعرَض منها. في هوليوود، المشهد هو دور. ممثّلون كبار مثل بين كينغسلي، يظهرون في بضعة مشاهد. عموماً، لا يوجد استوديو في هوليوود يمكن أن يعرض دوراً

> مشروع تركي إيراني لتحويل رواية «قواعد العشق الأربعون» لإليف شفق إلى فيلم روائي

أوّل على ممثّل عربي، كذلك فإنّني في مرحلة عمرية تفرض خيارات معينة».

تفاصيل كثيرة يخصّنا بها الممثّل السوري حول التجربة الأخيرة. يقول: «ريدلي سكوت أضاف إليّ بعض المشاهد الصامتة أثناء التصوير. عندما سألته، قال لي: هذا الشخص مستشار للأب والابن، ولكن أريده أيضاً شاهداً على تاريخ المرحلتين. اصنع داخلك شيئاً لتأخذه الكاميرا من عينيك. كان كلاماً مهماً بالنسبة إليّ لفهم أداء الشخصية بشكل أفضل». نعلّق بأنّ هذا يذكّرنا بدور جيريمي آيرونز في «مملكة السماء»، فيوافقنا الرأي. بصفته سورياً، كان من الطبيعي أن تحضر أزمة بلاده في الكواليس الهوليوودية. يقول: «في استوديوات «بينوود» في لندن، سألني ريدلي سكوت: ماذا يحدث في سوريا؟ أجبته: أنت «سير» ومثقف وصانع أفلام، لذلك أرغب في رد السؤال إليك»، فأجاب: حرب الطاقة. كريستيان بيل قال لي الإجابة نفسها في غرفة الماكياج. هنا علينا أن نفهم كعرب وكسوريين أنّه لا مكان عند هؤلاء للعواطف وللتعاطف، لا مع النظام ولا مع المعارضة. هؤلاء يشتغلون على مصالح بلادهم العليا فقط». نسأله عن رأيه بتجربة زميله السوري جهاد عبدو الذي صوّر فيلمين هوليووديين حتى الآن: «ملكة الصحراء» للألماني فيرنر هيرتزوغ (بطولة نيكول كيدمان وجيمس فرانكو)، و«تصوير لأجل الملك» للألماني توم تايكوير (بطولة توم هانكس). يجيب: «ليس لديّ فكرة عن ذلك، ولكن سأصفّق له طويلاً إذا قدّم شيئاً جيّداً». هل تلعب الموالاة والمعارضة دوراً في هوليوود اليوم؟ يهزّ رأسه نافياً: «لا أعتقد ذلك».

الدراما التلفزيونية

لا بدّ من أن نسأل غسان مسعود عن عمله في الموسم الدرامي الأخير. يتحدّث عن «بواب الريح» الذي قدّم فيه شخصيّة قائم مقام قلعة دمشق هاشم آغا الدهمي: «أحترم التجربة والرواية التاريخية ورؤية المؤلّف وعوالم المثنّى صبح الإخراجيّة، ولكن ملاحظاتي حول بنية المسلسل وجرعة الدراما فيه لم تتغيّر منذ البداية». ماذا عن «أبي ربيعة» الشيخ السلفي الذي يتجّه للتصوّف في «حلاوة الروح»؟ لا يخفي مسعود اعتراضه على الحلقات الأخيرة من المسلسل «لأنّها لم تكن حسب التوجّهات التي أردنا بناء المسلسل على أساسها، والنقاشات المثمرة التي دارت على مدار شهر كامل مع المخرج والمؤلّف والمنتجة رولا تلج. أردنا تقديم نوع من التوازن، والرؤية بعينين اثنتين لما يحدث بين السوريين، وهذه وظيفة الفن الوطني. لا أعمل في أيّ نتاج يحاول خطف الدراما لتقديم وجهة نظر دعائية لمصلحة طرف بعينه. على الدراما أن تكون جامعة». ينسحب انتقاده على المشهد الدرامي برمّته. «نحن غرائزيون في كل شيء. صناعة الدراما تزداد تخلّفاً، كما نرى في الأعمال المترجمة هندياً ومكسيكياً وما إلى ذلك. وأقول لمن يتحدّث عن رغبات الجمهور والرأي العام: نحن من ضللنا الرأي العام وأخذناه إلى هذا المستوى المتدنّي من الثقافة والوعي».

ماذا تعلّم من الاحتكاك بصناعة أفلام الـ«بلوك باستر»؟ ما الذي تغيّر فيه؟ يجيب: «وجدتُ أنّ سر عظمة هؤلاء الناس هو التواضع الشديد، الذي نفتقده كثيراً في وسطنا. لذا، زادتني التجربة تواضعاً. كيف نفهم المهنة وكيف نتعاطى معها. شخصياً، لم أحد قيد أنملة عن مبادئ عامة أردتها لنفسي في هذه المهنة. ما زلتُ ذلك الولد الذي يبني اليوم بعض الأحجار تحت شجرة سنديان في قريتي أعلى جبال طرطوس».

يأتي السؤال الملحّ: أين غسان مسعود من سينما بلاده؟ يجيب: «السؤال لا يوجّه إليّ. عملتُ مع زهير قنوع في فيلم قصير مستقل مجاناً، ومع سلاف فواخرجي في مشروعها «رسائل الكرز» (لم يُعرَض بعد). طرحتُ مشروعاً ضخماً هو «المتنبّي» لم يلتفت إليه أحد. رأس المال غير مهتم بالفعل الثقافي. العرب لا يريدون سينما جادة. بالنسبة إلى «المؤسسة العامة للسينما»، ما طُرِحَ عليّ، قبل تولّي محمد الأحمد إدارة المؤسسة، وقبل جيل المخرجين الشباب، لم يكن لائقاً. الآن هناك كلام بخصوص فيلم باسل الخطيب القادم. أخيراً، اعتذرتُ عن فيلم جود سعيد «مطر حمص» بسبب ارتباط آخر، وبسبب موقع التصوير في حمص. أمتلك من الجرأة ما يكفي، لكن العائلة لها اعتبارات كثيرة، فلم أتمكّن للأسف».

عن جديده، يكشف غسان مسعود عن مشروع تركي – إيراني لتحويل رواية «قواعد العشق الأربعون» لإليف شفق إلى فيلم روائي. «آمل أنّني سأقدم شمس الدين التبريزي. أشعر بأنّنا بحاجة إليه كثيراً». أيضاً، يطير إلى تركيا قريباً ليُكرّم في مهرجان «بورصة» السينمائي للمرة الثانية بعد عام 2007، كذلك سيكون أحد أعضاء تحكيم جوائز «إيمي» العالمية.

فيلموغرافيا

بعد مشاركة في «المتبقي» (1995) للإيراني سيف الله داد، حقق غسان مسعود قفزة في مسيرته الفنيّة بشخصية «صلاح الدين» في «مملكة السماء» (2005) للإنكليزي ريدلي سكوت. انتقل إلى تركيا في «وادي الذئاب: العراق» (2006) إخراج سردار أكار وسعد الله سنتورك، ثمّ قام ببطولة الفيلم التجريبي «ظلال الصمت» (2006) للسعودي عبد الله المحيسن، قبل أن يعود إلى هوليوود في «قراصنة الكاريبي: في نهاية العالم» (2007) لغور فيربينسكي. في السينما المصرية، شارك في «جوبا» (2007) لأحمد سمير فرج، و«الوعد» (2008) لمحمد ياسين، ليرجع مجدداً إلى تركيا في «فراشة» (2009) إخراج سيهان تاسكين وغوناي غونيدين. وفي نهاية العام، سيظهر في «سفر الخروج: آلهة وملوك» (2014) مع ريدلي سكوت ثانيةً.

حريات

المكارثية الجديدة على طريقة السيسي

القاهرة ـ «الأخبار»

لماذا يلتقي بالإعلاميين من دون مناسبة؟ سؤال يعود إلى الواجهة في كلّ مرّة يجتمع فيها عبد الفتاح السيسي بأهل الصحافة. للمرّة الثانية خلال شهرين، استقبل الرئيس المصري أمس رؤساء تحرير الصحف المحلية، وقيادات «المجلس الأعلى للصحافة»، متطرقاً إلى أمور عدّة بينها أزمة الكهرباء المستشرية في البلاد منذ فترة ليست قصيرة. هنا، لا بد من التذكير بأنّ اللقاء الذي جاء مفاجئاً كالعادة يأتي بعد جلسة سابقة جمعته بمجموعة من الإعلاميين المصريين في 9 آب (أغسطس) الحالي (2014/8/12). رغم تشابه كل هذه الاجتماعات في الكثير من الجوانب، إلّا أنّ الأخير لم ينته قبل تسجيل سابقة هي الأولى من نوعها. إذ أعطى السيسي لنفسه الحق في محاسبة وسائل الإعلام. مؤسسات ليست مصرية فحسب، بل تشمل أسماءً عربية، كاشفاً أنّ هناك تحالفاً بين أطراف ودول مختلفة يسعى الآن إلى «بث الفوضى في الأمة العربية، وزعزعة الدولة المصرية، وتدمير الشعب المصري قبل تحقيق أهدافه وطموحاته». وأكد أنّ «قطر، وتركيا، والتنظيم الدولي للإخوان المسلمين يؤسسون حالياً شركات وصحفاً ومواقع إلكترونية عدّة، ورصدوا مئات ملايين الدولارات لتحقيق الهدف المذكور».

وذهب السيسي إلى تسمية الأشياء بأسمائها، مشيراً إلى أنّ بين هذه الكيانات التي بدأت تظهر لهذا الهدف، شركة «ميديا لميند» التي «تتخفى خلف شعار تشجيع الفن العربي»، مضيفاً أنّها «رصدت مبالغ كبيرة للسيطرة على المبدعين العرب». وأتى السيسي أيضاً على ذكر جريدة «العربي الجديد» الإلكترونية، وفضائية «مصر الآن» التي تستعد للانطلاق قريباً، إضافة إلى موقع Culture الإلكتروني. وحرص على التنبيه من أنّ هذا الواقع «يستدعي الانتباه إلى هذه المؤامرة التي تستهدف الأمة العربية لتحقيق أهداف سياسية ضد مستقبل العرب وتماسكهم». هكذا، نصّب الرئيس المصري نفسه حاكماً على المؤسسات الإعلامية، بعدما رأينا كيف ضاق الإعلام المصري بمنتقدي السيسي وحكومته، فضلاً عن تخلّي الإعلام المصري عن دوره في الكثير من المحطات، أبرزها الحرب الإسرائيلية المستمرة على غزّة. ويبدو أنّ الرئيس تناسى أنّ هذه المهمّة ليست من شأنه، بغض النظر عن خلفية وأداء ومصادر تمويل الجهات التي أتى على ذكرها. كذلك إنّ ما فعله يعيدنا إلى «المكارثية» الرجعية التي ظهرت في الولايات المتحدة الأميركية في بداية الخمسينيات لمحاصرة الشيوعيين.

> بمعزل عن الأداء والتمويل، تصنيف الإعلام ليس مهمة الرئيس

المشهد الفضائي

باي باي «الفراعين»... عكاشة انتهى دوره؟

القاهرة ـ **محمد عبد الرحمن**

بعد أسبوع على إطاحة برنامج «الصندوق الأسود» على «القاهرة والناس» إثر أزمة مقدّمه عبد الرحيم علي مع رجل الأعمال نجيب ساويرس (الأخبار 2014/8/19)، استسلم توفيق عكاشة (الصورة)! مالك قناة «الفراعين» ونجمها الأوحد، قرر إغلاق منبره بعدما حاصرته الديون المتراكمة لمصلحة مدينة الإنتاج الإعلامي.

بطريقته المعهودة، خاطب عكاشة الجمهور في الحلقة الأخيرة من برنامج «مصر اليوم» أوّل من أمس قائلاً إن مدينة الإنتاج الإعلامي «قطعت خطوط الهاتف عن القناة، وستفصل مكيّفات الهواء لاحقاً، ثم التيّار الكهربائي»، مشيراً إلى أنّ هذا ما دفعه إلى«استباق القطع وإنهاء بث القناة». قناة يملأ شاشتها الآن فقط لوغو «الفراعين» وشعارها: «قناة العرب أجمعين»، إلى جانب شعار ثابت أعلى اليمين يمثّل الأيام المتبقية لمشروع قناة السويس الجديدة.

عكاشة لمّح طبعاً إلى أنّ دوافع سياسية تقف وراء الضغط الاقتصادي، متوعداً من أغلقوا القناة بأنّهم «سيحتاجون إليه في يوم من الأيام وسيطلبون منه العودة». كلام الإعلامي المصري المثير للجدل، دفع بعض المتابعين إلى الظن بأنّ الأمر تمثيلية تهدف إلى عودة عكاشة بعدما أثبت أنّه غير ممول، لكن الواقع ورؤية الصحافي محمد فتحي يؤكدان أنّ إجراءات تطهير تجري فعلاً في الوسط الإعلامي المصري. إجراءات يمكن رصدها رغم تباعدها زمنياً وحدوثها ضمن أجواء من التكتّم.

كان عكاشة قد أعاد بث الحلقة التي لم يكملها عبد الرحيم علي على «القاهرة والناس»، قبل أن يلحق به هو أيضاً إلى خارج مدينة الإنتاج الإعلامي، ما يؤكد أنّ هذه الفئة من الإعلاميين لم تعد مرغوبة، وأنّ الجهات التي تقف وراءها لم تعد قادرة على حمايتها، علماً بأنّ هذه الجهات هي نفسها الجهات المشوّهة لثورة يناير.

لكن المفارقة هنا هي أنّ علي وعكاشة حضرا اللقاء الأخير الذي جمع بين السيسي والإعلاميين في 9 آب (أغسطس) الحالي (الأخبار 2014/8/12). إلا أنّ دخولهما القصر الرئاسي لم يشفع لهما على الشاشة. صحيح أنّ هذا ليس التوقف الأوّل لـ«الفراعين»، إذ سبق أن غاب البث عنها مرّات عدّة قبل «ثورة يناير» وبعدها، لكن هذه هي المرّة الأولى التي يكون فيها عكاشة صاحب القرار، مع الأخذ في الاعتبار أنّ ديونه المتراكمة كان يمكن أن توقف الشاشة في أي وقت سابق.

لكن كالعادة، الدولة المصرية لا تستخدم القانون إلا في الوقت الذي يناسبها. غياب عكاشة سيطول، والإجابة عن الأسئلة التالية ستطول أيضاً: هل كان الإعلامي المصري فعلاً ينفذ توجيهات أجهزة سيادية لضرب «ثورة يناير»؟ ولماذا لم تحل تلك الأجهزة أزماته المالية، أم أنّه كان متطوّعاً وانتهى مع انتهاء مهمته؟

في حب إسرئيل

نجوم هوليوود مع الجلاد... الضحية ليست سكسي

نادين كنعان

بعد تنامي المواقف المعارضة للجرائم الإسرائيلية في غزّة على لسان مشاهير العالم، قررت جمعية CCFP Creative Community for Peace التصدي لها. المنظمة غير الحكومية التي أسسها بعض أقطاب هوليوود في وجه «الحملة العالمية لمقاطعة إسرائيل وسحب الاستثمارات منها وفرض العقوبات عليها» (BDS)، تمكنت أخيراً من دفع أكثر من 200 شخصية بارزة من مجالات مختلفة لإعلان موقف مؤيد لإسرائيل. خطوة تمثّلت في توقيع هؤلاء على عريضة مناهضة لحركة حماس نُشرت أوّل من أمس على الموقع الرسمي للحملة، قبل أن تجد طريقها إلى مواقع أميركية بارزة مثل «هوليوود ريبورتر» و«فارييتي» و«بيلبورد».

التواقيع تعود إلى أسماء مثل الستاند آب كوميديان الأميركية سارة سيلفرمان والممثلة والمغنية البريطانية ميني درايفر والموسيقي الجامايكي زيغي مارلي والممثل والمخرج الكندي سيث روغن والنجمين سيلفستر ستالون وأرنولد شوارزنيغر، فضلاً عن الممثل الأميركي كيلسي غرامر ورئيس مجلس إدارة شركة HBO ومديرها التنفيذي ريتشارد بيلبر ونظيره في MGM غاري باربر وآخرين.

جزء كبير من الإعلام الأجنبي هلّل لهذا البيان، وخصوصاً في إسرائيل. شدّدت CCFP في نصّها على أنّها مؤلفة من أشخاص قد «يختلفون في نظرتهم السياسية ورؤيتهم لأفضل طرق تحقيق السلام في الشرق الأوسط»، غير أنّها عادت لتقول «إننا متفقون على أن السلام لن يتعزز عبر تحويل إسرائيل، الديمقراطية الوحيدة في المنطقة، إلى هدف وحيد لدعوات المقاطعة الثقافية مقابل إهمال قضايا حقوق الإنسان لدى جيرانها».

وحول الحرب الصهيونية على غزّة، ندّد البيان بـ«خسارة الأرواح لدى الطرفين (الإسرائيلي والفلسطيني)»، مستنكراً «الإيديولوجية العنصرية لدى حماس وتكتيكاتها الإرهابية». وأضاف: «يجب ألا يسمح للحركة بإمطار المدن الإسرائيلية بالصواريخ، ولا بأخذ الفلسطينيين كرهائن. المستشفيات ليست لتخبئة الأسلحة، والمدارس ليست لإطلاق الصواريخ ، كما أنّ الأطفال ليسوا دروعاً بشرية». واختتمت الرسالة بأنّ الموقعين عليها «مجتمعون حول دعم معايير الديمقراطية، آملين أن تسهم قدرة الفن في الشفاء والتغيير وبناء جسور السلام»، فيما طالبت مديرة CCFP، لانا ميلمان، بنشر هذه الرسالة على مواقع التواصل الاجتماعي عبر هاشتاغ #CCFPandFriends، وفق ما ذكرت «هآرتس». الصحيفة الإسرائيلية أشارت إلى أنّ العريضة أعقبت انتقادات حادّة تعرّض لها الموالون للعدو الإسرائيلي جرّاء «سكوتهم» في وجه الهجوم الذي تعرّض له. علماً بأنّها تأتي إثر ضغوطات جمّة مارسها اللوبي الصهيوني حول العالم على مشاهير أعلنوا معارضتهم للجرائم الإسرائيلية في غزّة، وعلى رأسهم الممثلة الإسبانية بينيلوبي كروز وزوجها خافيير باردیم. علماً أنّ صحيفة الـ «اندبندنت» أوردت قبل أسابيع أنّ المنتجين وصنّاع السينما في هوليوود عازمون على مقاطعة النجمين بسبب موقفهما المعادي للعدوان على غزة.

◀ منذ أوّل من أمس، يغيب الإعلامي المصري **وائل الإبراشي** عن شاشة «**دريم 2**»، بعدما قرّرت أسرة برنامج «**العاشرة مساءً**» الاحتجاب حتى حل الأزمة المالية داخل القناة. أزمة أدّت إلى عدم تسلم العاملين في البرنامج رواتبهم المتأخرة منذ ثلاثة أشهر.

◀ يتفاوض المنتج **زياد شويري** مع النجم السوري **عبد الهادي الصبّاغ** للعب دور رئيسي في المسلسل الطويل «**علاقات خاصة**» لـ**نور الشيشكلي ورشا شربتجي**. ولم يتم توقيع العقد حتى الآن بسبب خلافات على الأجر.

◀ في حلقة الغد من «**بلا حصانة**» (21:15 ـ otv)، يستضيف **جان عزيز** الوزير السابق **محمد عبد الحميد بيضون** الآتي من حركة «أمل» ليعترض على المقاومة وسلاحها والثنائية الشيعية، إضافة إلى الرئيس السابق لـ«الحزب السوري القومي الاجتماعي» **جبران عريجي** الآتي من زغرتا ليدافع عن خيار المقاومة في لبنان وسوريا. فماذا سيقول الحليفان السابقان حول كل الملفات والأزمات؟

◀ أطلقت فرقة الروك البريطانية الشهيرة «**كولد بلاي**» كليب أغنيتها True Love (الحب الحقيقي) من ألبومها الجديد Ghost Stories (قصص الأشباح). العمل (متوافر على موقعنا) من إخراج **جوناس أكرلاند**، وقد لفتت أنظار الجمهور السترة الواسعة التي ارتداها المغني الرئيسي فيها **كريس مارتين** خلال الكليب.

◀ كشفت النجمة البريطانية **جيسي جاي** عن غلاف ألبومها Sweet Talker (الصورة) الذي يُفترض طرحه قريباً. وكانت جيسي

قد ذكرت سابقاً أنّه «أسرع ألبوم أنجزته خلال مسيرتها»، مضيفةً أنّها «فخورة به، وأنّه يمثّلها كفنانة وكامرأة وكشخص، كما يمثل مشاعرها». يذكر أن جيسي جاي أدّت Bang Bang إلى جانب **نيكي ميناج** و**أريانا غراندي** في احتفال توزيع جوائز MTV Video Music Awards 2014 الذي جرى أمس في ولاية كاليفورنيا الأميركية.

◀ زار المخرج السوري **حاتم علي** بيروت أخيراً للإشراف على فيلم قصير ينجزه ابنه **عمرو علي**، وللاتفاق على إنجاز مسلسل ثلاثيني لرمضان المقبل. ويفكّر مخرج «**التغريبة الفلسطينية**» في عمل يتناول قصّة حب، فيما تردّد أنّه سيعمل على نص للسيناريست السوري **أحمد حامد**.

◀ في حوار مع برنامج «**معكم**» الذي تقدّمه الإعلامية **منى الشاذلي** على قناة «سي.بي.سي.»، وصف الإعلامي اللبناني **جورج قرداحي** القنوات التي تصف «30 **يونيو**» بالانقلاب بأنّها «تهين الإرادة الشعبية»، معتبراً أنّ عزل الرئيس **محمد مرسي** «انقلاب شعبي»، مؤكداً أنّه يدين بشهرته عربياً لـ«مصر وجمهورها».

◀ بعد تعثّره إنتاجياً، تستعد الممثلة اللبنانية **نور** لبدء تصوير أحدث أفلامها الذي يتناول سيرة الأديبة الراحلة مي زيادة. وأشارت نور إلى أنّها درست هذه الخطوة جيّداً. وفي سياق منفصل، قالت بطلة فيلم «**نقطة رجوع**» إنها موجودة حالياً في لبنان برفقة أسرتها للحصول على قسط من الراحة بعد مشاركتها في مسلسلي «**الإكسلانس**» و«**سرايا عابدين**» اللذين عرضا في رمضان الماضي.

العقوبات ضد روسيا: حين تعاقب الرأسمالية ذاتها

ورد كاسوحة *

حين لا يعود الغرب قادراً على استعمال سلاح العقوبات كما يجب فهذا يعني أنّ هيمنته الاقتصادية لم تعد قائمة، وأنه بات مجبراً على عقد تسويات مع الآخرين لتأمين وصول منتجاته إلى أسواقهم. هيمنته سابقاً كانت تقوم على عوامل عديدة من بينها (لا بل أهمّها على الإطلاق) إمكان التدخّل في الأسواق لضمان وصول المنتجات الغربية إليها ومنع المنافسة التي تعتبرها الرأسمالية قانونها الأساسي! الطابع الاحتكاري بهذا المعنى يتنافى مع مبدأ التراكم الذي يحقّق الربح للرأسماليين الغربيين ويضمن وصولهم إلى أسواق العالم في جوّ من التنافس مع الآخرين. لا تعود الرأسمالية هنا مخلصة لمبادئها، ويصبح الاحتكار الملازم لتوسّعها العسكري «حاجة» خلقتها الظروف اللاحقة لنشأتها على يد الآباء المؤسّسين. ولأنّ هذا الميل إلى الاحتكار كان مترافقاً مع نزعة تدخّلية واسعة وعدوانية في العالم (وخصوصاً في الخليج والمنطقة وشرق أوروبا) فقد اصطدم بالواقع الذي بدأ يتغيّر وينزع إلى الترسمل خارج نطاق القوّة العسكرية المحضة. في هذا السياق برزت الصين كقوّة رأسمالية منافسة لا تعتدي على أحد عسكرياً، أو تهدّد بالعقوبات الاقتصادية ما لم يتمّ الرضوخ لمشيئتها. حصل ذلك بعد التدخّل العسكري الأميركي الأوّل في العراق عام 1991، وفي سياق ما بدا أنه انتصارات غربية مدويّة على التجارب الاشتراكية في العالم. يمكن القول إنّ الانهيارات داخل هذا المعسكر قد سمحت بوصول نخب رأسمالية إلى السلطة في الصين وروسيا - بعد يلتسين وليس معه، وسرّعت من انجاز القطيعة مع البناء الاشتراكي فيهما، وهو المعادي بالضرورة للسوق وفكرة المنافسة التجارية. إذ سرعان ما تغيّر التشكيل الطبقي لتلك المجتمعات ربطاً بالتغييرات التي طرأت على نمط إنتاجها، وبدأت فكرة الاستهلاك «تعود» إليها بزخم كبير، وهذا ما ساعد النخب الرأسمالية الحاكمة فيها في انجاز الترتيبات المطلوبة للولوج إلى السوق العالمية التي كان يحتكرها الغرب إلى حدّ كبير. أضحت المنافسة فعلية هنا، فلم يعد هنالك خصم سياسي كبير يبرّر كلّ هذه التدخّلات العسكرية في العالم، وانهارت بالتالي مع هذه التطوّرات قدرة الغرب على التحكّم بالأسواق تبعاً للخطط التي تضعها شركاته. في الحرب مثلاً، كانت الأسلحة تورّد إلى الدول الحليفة له بالاعتماد على الخطط الموضوعة من قبله، فهو الذي كان يحدّد وجهة الحروب ومداها الزمني، وحين تتطوّر وتخرج عن السياق المرسوم لها تلجأ شركات السلاح التابعة له إلى تعديل خططها بما يتلاءم مع «حاجة» الحلفاء إلى الذخيرة. تجارة السلاح بمجملها تقوم على هذا المعطى، وخصوصاً أنّ معظم زبائنها حلفاء للغرب، فقد كان يحتكر هذه السوق كما يحتكر غيرها، ولا يسمح لأيّ رساميل أخرى بمنافسته فيها. في المقابل كانت حركات التحرّر التي تحاربه تعتمد في تسليحها على الاتحاد السوفياتي السابق، فهذا الأخير لم يطرح نفسه يوماً كمنافس تجاري للغرب، وكان يسلّح حلفاءه «بالمجان» غالباً، ثمّ يعمد لاحقاً إلى شطب الديون المترتّبة عليهم إما في إطار اتفاقات للتبادل التجاري التقليدي، أو لمساعدتهم في تجاوز العقوبات الغربية ضدّ اقتصاداتهم.

روسيا الآن

بعد انهيار الاتحاد السوفياتي تغيّرت روسيا جذرياً، وتطلّب الأمر منها سنوات قليلة حتى تصبح تاجر السلاح الثاني عالمياً بعد الولايات المتحدة. أصبحت تبيع أسلحتها إلى الحلفاء وغير الحلفاء، ولم تعد نظرتها إلى العالم محكومة «بمنطق المعسكر» والعداء للرأسمالية. وهذا ليس بالأمر الجيد أبداً، ولكنه وفقاً للرؤية الليبرالية التي اعتنقتها يحقّق لها أرباحاً كبيرة، ويحافظ على مبدأ المنافسة «المتساوية» مع الغرب، وهذا بالضبط ما تحتاجه قوّة رأسمالية محافظة وغير تدخّلية مثلها. هي الآن تسابق الزمن للانضمام إلى منظّمة التجارة العالمية، وتعمد إلى اغتنام أيّ فرصة تحقّق لها اندماجاً أكبر بالسوق العالمية. حتى التكتّلات الإقليمية ذات الطابع الاقتصادي - والسياسي طبعاً - التي أنشأتها بمساعدة آخرين كالبريكس أو الاتحاد الجمركي «الأوراسي» بقيت مطروحة كصيغ أفضل لهذا الاندماج، بحيث لا يتعارض نشاطها الاقتصادي مع سياسات المؤسّسات النقدية التي تتبع الغرب الرأسمالي وتنفّذ سياساته. هي بهذا المعنى لا تشكّل بديلاً من أيّ نوع، وإنما تتكامل مع سياسات الاندماج التي تنادي بها تلك «المؤسّسات الدولية». وإذا حصل تعارض ما بين الطرفين فسيكون على الأغلب جزئياً، وبما لا يؤثّر في السياسات النقدية التي تهندس اقتصادات دول الجنوب عبر الإقراض المكلف والمدمّر. ثمّة دول من داخل منظومة «البريكس» تخلّصت جزئياً من شروط الإقراض واملاءاته، كالأرجنتين مثلاً، ولكنها عادت الآن للمعاناة بعدما جدّدت «صناديق التحوّط» في الولايات المتحدة مطالبة الحكومة الأرجنتينية بالديون التي «اشترتها منها». روسيا لا

> برزت الصين كقوة رأسمالية منافسة لا تعتدي على أحد عسكريًا

تفكّر بهذه الطريقة غالباً، وتعتبر نفسها محصّنة من استحقاقات كهذه، إذ إنّ دينها العام يعتبر قليلاً قياساً إلى دول أخرى، كما أنّ ارتباط بنوكها بالقطاع المالي العالمي لا يستحقّ الذكر، وهذا ما جعلها بمنأى عن أزمة الرهون العقارية التي ضربت العالم عام 2008، ولّما تزل. هي لا تطرح نفسها أصلا كقوّة رأسمالية تدخّلية مثل الولايات المتحدة وبعض الدول الأوروبية (بريطانيا، فرنسا،... الخ) وتتعمّد الفصل بين المسارات السياسية والاقتصادية، أي تماماً كما تفعل حليفتها الصين ولكن على نطاق أضيق، لأنّ الاقتصاد الصيني أكثر تأثيراً وفاعلية في السياسة الدولية، وخصوصاً لجهة حركة الاستثمارات وعلاقتها بالنفوذ السياسي. الشبه بين البلدين يتمثّل خصوصاً في الاعتماد على البيروقراطية الحكومية الضخمة والنافذة لإجبار أصحاب الرساميل والاحتكارات على الرضوخ، وبالتالي الخضوع لسياسة الدولة في الانفتاح المدروس على الاقتصاد الرأسمالي. لا تلعب الدولة هنا دور الوسيط بين الخارج والكومبرادور المحلي، بل تتدخّل بنفسها وعلى نحو فظّ غالباً لتنظيم العلاقة بينهما، بحيث تسمح لحركة الرساميل بالتدفّق ولكن ضمن الضوابط والأطر التي تحدّدها. بالمناسبة، هذه الدينامية الدولتية لا تتناقض أبداً مع السعي للانضمام إلى المنظمات التجارية الدولية، فالعلاقات التبادلية مع الخارج قائمة، وكذلك حركة الاستثمارات التي ازدادت في روسيا على نحو ملحوظ. ولم تتضاءل إلا حين بدأ الغرب بفرض العقوبات على موسكو بعد نشوب الأزمة الأوكرانية. يمكن تشبيه حالة روسيا اليوم بأميركا إبّان الحرب العالمية الثانية، مع تأكيد اختلاف السياقات والأنماط الانتاجية. بمعنى أنها قوّة رأسمالية محافظة تعتمد في حراكها على التراكم الاقتصادي الداخلي، وتحتفظ ببنية صناعية جيّدة - ولو في إطار عسكري - تتيح لها الاستغناء عن الخارج والاستقلالية عن سياساته النقدية. لا يحصل التدخّل هنا إلا في الحالات الضرورية، أي حين تشعر الدولة الرأسمالية المحافظة بأنها محاصرة أو تحت وطأة انهيار اقتصادي وشيك، وهذا ما يحاول الغرب فعله بروسيا عبر محاصرتها بحلف الناتو وفرض عقوبات مؤلمة على «اقتصادها الناشئ».

العقوبات... من يحاصر من

ليست أوكرانيا المحطّة الوحيدة في سياق هذا الكباش، فقد سبقها النزاع حول جورجيا، ولكن الأزمة وقتها «سرعان ما انتهت»، ولم يتعدّ تأثيرها النطاق السياسي. بالنسبة إلى الغرب فقدان جورجيا أو أجزاء منها «أمر يمكن احتماله»، فهي بلد صغير ولا يمكن بسببه فقط تعطيل عجلة العلاقات الاقتصادية الناشئة مع الروس. أميركا ليست دائماً في موقع المقرّر (أو ليست وحدها من يقرّر)، فهي تنظر أحياناً إلى مصلحة حلفائها، والمصلحة في جورجيا بعد خسارة الحرب عسكرياً اقتضت من هؤلاء جميعاً الإقرار بالأمر الواقع والتسليم بفقدان أوسيتيا الجنوبية وأبخازيا، في انتظار جولة جديدة تكون أكثر إيلاماً للروس. هكذا، غدت أوكرانيا بيضة القبّان، وأصبح النزاع حولها محدّداً فعلياً، لا صورياً فحسب لمستقبل

محمود عباس ذاهب إلى محكمة الجنايات شاكياً أو

سلمان أبو ستة *

لا شك في أن السيد محمود عباس عاجلاً أو آجلاً والأفضل أن يكون عاجلاً، سيذهب إلى محكمة الجنايات الدولية في لاهاي موقعاً باسم دولة فلسطين على ميثاق روما لعام 1998، ومصادقاً عليه أيضاً من قبل الهيئة التمثيلية الفلسطينية المناسبة. وإن لم يقم بهذا الإجراء في أقرب فرصة ممكنة فإنه سيعرض نفسه ليكون متهماً في المحكمة نفسها. والوقائع بسيطة وواضحة وموثقة. الشعب الفلسطيني بكامل أطيافه ساخط جداً على تلكؤ أبو مازن في التوقيع على ميثاق روما وما زالت دماء ألفي شهيد بينهم أطفال ونساء وعجزة في مجزرة غزة الأخيرة لم تجف بعد، إضافة إلى 10 آلاف مصاب جراء جرائم الحرب الإسرائيلية خلال الأسابيع الأربعة الماضية.

هذه الجرائم وصلت حد البشاعة أن قامت جماهير غاضبة، ليست فلسطينية أو حتى عربية، من بريطانيا وجنوب أفريقيا إلى أميركا اللاتينية، محتجة على جرائم إسرائيل. هذا التيار العالمي الساخط على جرائم الحرب الإسرائيلية، المؤيد للحقوق الفلسطينية في الحرية من الاحتلال والحصار، والذي قدّر بأنه في مجموعه أكبر حشد في التاريخ لمساندة أي قضية، دلالة على انقلاب إيجابي في ميزان الرأي العام العالمي.

إذا لم يكن هذا كافياً لإقناع أبو مازن بالذهاب إلى لاهاي وشكه في الجدوى القانونية من ذلك، فما عليه إلا أن يستمع إلى مناشدة أكثر من 20 مؤسسة قانونية من بينها هيومن رايتس ووتش ومنظمة العدل الدولية (أمنستي) التي خاطبته في بيان معلن بتاريخ 8 مايو\ أيار 2014، تحثه على التوقيع على ميثاق روما باسم دولة فلسطين، بل إن النائب العام الحالي في محكمة الجنايات الدولية، السيدة فاتو بن سودا قالت: «الكرة الآن في ملعب فلسطين. وما عليهم إلا إرسال صفحة واحدة لي بالموافقة على ميثاق روما».

وإذا كان هذا كله لا يرضي أبو مازن فإن عليه أن يتذكر أن شرعيته مبنية على حماية الحقوق الفلسطينية والدفاع عنها بكل إخلاص وكفاءة. وهنا قد تكون شرعية أبو مازن موضع سؤال؛ فهو قد انتخب عام 2006 من قبل 30% من الشعب الفلسطيني في الضفة وغزة. وانتهت ولايته بعد 4 سنوات من هذا التاريخ. أما 70% من الشعب الفلسطيني في الشتات فلم ينتخبه على الإطلاق. وعليه فإذا كانت شرعية أبو مازن مفترضة، فإن عليه أن يؤكدها بإثبات جهده المخلص لحماية الشعب

> على أبو مازن أن يتذكر أن شرعيته مبنية على حماية الحقوق الفلسطينية

الفلسطيني. وعليه أن يتذكر أن دماء ألفي شهيد ستظل في رقبته إلى الأبد إذا لم يذهب إلى لاهاي أو قصر بشكل مخل في ذلك.

أبو مازن له سجلّ طويل يستوجب محاسبته على يد الشعب الفلسطيني، أفراداً وجماعات. لقد حاول تعطيل تقرير غولدستون، وهذا بحسب القانون الدولي يعتبر مشاركة في مساعدة مجرمي الحرب الإسرائيليين على الإفلات من العدالة. وهذا النكوص ليس من باب الفرض إذ يبدو أن هنالك دلائل على ذلك، بل إن يوفال ديسكين رئيس شين بيت الإسرائيلي أبلغ أبو مازن في يناير\ كانون الثاني 2010 أنه في حال عدم تعطيل تقرير غولدستون فإنه سيسحب كل الامتيازات المالية بما فيها تراخيص شركات خاصة وسينزع الامتيازات المخصصة لنخبة رام الله. وعندما هبّت عاصفة من الاحتجاج تراجع أبو مازن عن تعطيل تقرير غولدستون.

وموضوع الخضوع لإملاءات أميركا وإسرائيل قد كشف بشكل أوسع في تقرير حديث للكونغرس. لقد جاء في تقرير بحثي للكونغرس بتاريخ 3 يوليو\ تموز 2014 بقلم الكاتب جيم زنوتي، أي قبيل احتدام العدوان الإسرائيلي الأخير على غزة، يذكر فيه أن مساعدات أميركا للسلطة مشروطة بفك المصالحة والقضاء على المقاومة وعدم تجريم إسرائيل في المحافل الدولية. وعند التدقيق في هذه المساعدات التي تصل إلى 440 مليون دولار من أميركا وحدها يذكر التقرير أن نصيب المشروعات التنموية هي 15 مليون دولار فقط. أما الميزانية العامة للسلطة عام 2013 فتبلغ 3,5 مليار دولار منها 55% خصصت لدفع رواتب 160 ألف موظف، ولكن حوالى نصف هؤلاء أي 70 ألف هم جنود ما يسمى بالقوات الأمنية التي تنسق مع إسرائيل. من هذا نستخلص أن المعونات الغربية للسلطة مقابل التخلي عن الحقوق الوطنية ثمنه أساساً دفع رواتب الموظفين لكي يبقوا عبيداً تحت الاحتلال، أو بمعنى آخر فإن البطن لديهم مفضل عن الوطن. والأنكى من ذلك أن مهمة القوات الأمنية هي في الواقع خدمة أمن إسرائيل بالقبض على الوطنيين وتسريب أسمائهم لإسرائيل وتدمير أي محاولة للمقاومة والقبض على ناشطي المقاطعة ونشر ثقافة الاستسلام. والثمن هو

الأخبار

تأسست عام 1953
تصدر عن شركة «أخبار بيروت»

رئيس التحرير المؤسس
جوزف سماحة
(2006-2007)

رئيس التحرير ـ المدير المسؤول
إبراهيم الأمين

■ نائب رئيس التحرير: بيار أبي صعب ■ مديرا التحرير: إيلي شلهوب، وفيق قانصوه ■ إقتصاد: محمد زبيب ■ محليات: حسن عليق ■ مجتمع: مهى زراقط ■ ثقافة وناس: أمل الأندري

■ رئيس مجلس الادارة ابراهيم الأمين ■ الادارة المالية: فادي خليك
■ الموارد البشرية: ريما اسماعيل

■ المكاتب بيروت ـ فردان ـ شارع دونان ـ سنتر كونكورد ـ الطابق السادس ■ تلفاكس: 01759500 01759597 ■ ص.ب 113/5963
■ www.al-akhbar.com
■ الإعلانات الوكيل الحصري شركة بروموفيكس 01/788200
■ التوزيع شركة الأوائل 15ـ01/666314 ـ 03 / 828381

المنطقة. بطبيعة الحال، لم تنتظر روسيا من يأذن لها بتجاوز حدودها، وبالتالي «تدخّلت في أوكرانيا» لإنقاذ دورها الذي بات مهدّداً بوجود سلطة تابعة كلّياً للغرب في كييف. لم تتدخّل كما كان يفعل الاتحاد السوفياتي السابق حين كان يرفع شعارات التضامن مع الشعوب المستعمَرة ضدّ الامبريالية، وإنما فعلت كدولة رأسمالية صاحبة مصلحة في انجاز تراكم اقتصادي يفتح لها أسواق الجوار، ويحمي فرصها التنافسية مع الغرب. من هنا نفهم تصميم بوتين الدؤوب على إنشاء الاتحاد الجمركي «الأوراسي» وتوسعته ليشمل دولاً من خارج التحالفات التقليدية لروسيا (أذربيجان مثلاً، وهي الحليف الأقرب للغرب وتركيا في المنطقة!). أوكرانيا بهذا المعنى هي سوق، والصراع عليها هو صراع بين دول رأسمالية تبحث عن أسواق جديدة لمنتجاتها. لا يمكن أن نفهم العقوبات الأميركية والأوروبية ضدّ روسيا خارج هذا الإطار، فالغرب في أوج صراعه مع الاتحاد السوفياتي السابق لم يفعل مثل ما يفعله الآن من توقيع عقوبات بحقّ شركات أو حظر سفر على مسؤولين روس إلى أوروبا وأميركا. الحزمة بمجملها تبدو وكأنها موجّهة لتقييد الدور الاقتصادي الذي باتت تلعبه روسيا في محيطها. وهذه في الحقيقة مشكلة كبيرة بالنسبة إلى الغرب، فهو يعتقد أنه بهذه العقوبات سيردع روسيا من التقدّم أكثر في أوكرانيا، وسيعيدها إلى حجمها التقليدي كقوّة إقليمية لا تعتدي على غيرها ولا تدعم حركات تمرّد «مطالبة بالانفصال». دعكم من الكلام الإنشائي هذا ولنبحث في الأساس: المشكلة التي تواجه الغرب حالياً وأخصّ بالذكر أوروبا أنه يفرض عقوبات على دولة رأسمالية تبحث عن الاندماج في السوق العالمية وتتبادل معه تجارياً بأرقام تتعدّى المليارات شهرياً. هذه الدولة بخلاف الغرب لديها «أسواق بديلة»، وقد طوّرت منذ فترة شراكات مع دول (البريكس وغيرها) تبحث بدورها عن بدائل للتبادل التجاري مع الغرب، ولا يستبعد أن تكون قد بدأت في تصدير البضائع المحظورة غربياً إليها. الآلية نفسها أيضاً بالنسبة إلى الاستيراد، حيث يعتقد على نطاق واسع أنّ روسيا مقدمة بسبب العقوبات الغربية على توسيع دائرة الدول التي تستورد منها البضائع، وخصوصاً بعدما وقّع بوتين مرسوماً بحظر استيراد المواد الغذائية من أوروبا وأميركا كردّ أوّلي على العقوبات الغربية ضدّ روسيا. بالأمس فقط أعلنت الهيئة الفدرالية للرقابة البيطرية والصحّة النباتية الروسية بحسب وكالة «نوفوستي» وموقع «روسيا اليوم» أنّ مصر مستعدة لتوريد منتجات الألبان واللحوم والأسماك والمأكولات البحرية إلى روسيا، مشيرة إلى أنّ مصر يمكنها تعويض روسيا بجزء كبير من المنتجات التي حظرت من دول الاتحاد الأوروبي والولايات المتحدة. ثمّة أخبار أخرى آتية من أوروبا، وتفيد بحصول انكماش اقتصادي في بعض الدول التي فرضت عقوبات ضدّ روسيا. فبحسب «روسيا اليوم» و«رويترز» قالت وزارة المال الألمانية إنّ الانكماش المفاجئ في الربع الثاني من العام يرجع على الأرجح إلى العقوبات الروسية وتآكل الثقة بسبب أزمة أوكرانيا. وأضافت الوزارة في تقريرها الشهري أنّ انخفاض الناتج المحلّي الإجمالي (نسبة الانكماش 2%) من المرجّح أنه مرتبط بتأثير العقوبات والآثار السلبية في الثقة بسبب أزمة أوكرانيا. وإذا كانت المعاناة بسبب العقوبات قد طاولت دولاً مستقرّة اقتصادياً وذات قاعدة صناعية متينة كألمانيا فكيف الحال بدول مفلسة وتعاني من انهيارات اقتصادية كاليونان. المزارعون هناك يشكون من كساد منتجاتهم التي كانت تعتمد في تصديرها على روسيا بنسبة أربعين في المئة. على الأرجح أنّ الأمر لن يتوقف هنا، وستكبر كرة الثلج لتطاول كلّ الدول الأوروبية التي فرضت عقوبات على روسيا. الأمر لا يحتاج إلى تفسير، فالرأسماليات التي سعت إلى «توحيد الأسواق» وتسهيل حركة الرساميل بالقوّة والتدخّلات العسكرية إن أمكن هي أوّل من سيدفع ثمن إخراج روسيا من السوق.

لا يمكن ببساطة الاستعاضة عن الاحتكار الذي كسرته روسيا والصين بسلاح العقوبات، إذ إنّ الجميع يلعبون اللعبة القذرة نفسها، وعلى من يختار أن يلعب وحده أن يدفع الثمن. انه قانون المنافسة أيها الأغبياء.

* كاتب سوري

متهماً؟

الإبقاء على الامتيازات المالية لنخبة رام الله وأعوانها.

أي أن هذه النخبة الضئيلة في العدد والمقام تسيطر على مقدّرات 12 مليون فلسطيني بسبب الدعم المالي والسياسي الأوروبي الأميركي. وهذا بالطبع لن يقبله الشعب الفلسطيني. ولا بد أنه سيثور بالفعل، إن لم يكن بالرأي، لكي ينقذ فلسطين من هوة الانحدار التي وصلنا إليها. وقد عبرت عن هذا الموقف المؤلم 100 شخصية فلسطينية وأكاديمية في المهجر إذ لا خوف من قطع الأرزاق ولوي الأعناق في بيان سيصدر هذا الأسبوع. وفي هذه الحال فإن المساءلة القانونية لأبو مازن ستكون شاملة ولن تتوقف عند نكوصه عن توقيعه ميثاق روما، بل تصل أيضاً إلى موقفه من تقرير غولدستون، ومن تأخره في تقديم طلب إلى الأمم المتحدة للاعتراف بفلسطين كدولة غير مراقبة، وهو تأخير لا يغتفر لأن هذا الاعتراف قد تم عام 1974 في الأمم المتحدة، وجرى بناء على قرار عصبة الأمم عام 1920 باستقلال فلسطين.

هذه المساءلة القانونية ستشمل التعاون مع إسرائيل الذي هو جريمة وطنية رغم تسميته بالتنسيق الأمني. كما ستشمل هذه المساءلة جرائم الفساد ونهب المال العام والمحسوبية والكسب غير المشروع. وتمتد هذه المساءلة إلى أبعد من ذلك. فإن اتفاق أوسلو أكثر خطراً على الحقوق الفلسطينية من وعد بلفور. وعد بلفور كان اتفاقاً سرياً بين طرفين استعماريين من دون علم صاحب الحق الفلسطيني. أما اتفاق أوسلو فهو اتفاق بين القوة المحتلة والشعب الواقع تحت الاحتلال، وهو عقد إذعان إذ يعطي المحتل الحق في الأرض الفلسطينية ويجعله شريكاً فيها، ما أدى إلى سيطرته الكاملة على 60% من أراضي الضفة وسيطرته شبه الكاملة على 40%. وجريمة هذا الاتفاق أنه لم يذكر مرة واحدة في نصوصه كلمة «حقوق الشعب الفلسطيني» أو قرارات الأمم المتحدة أو القانون الدولي كمرجع معتمد. وبينما كشف الوفد الفلسطيني الموحد في القاهرة عن عدم جدوى المفاوضة مع إسرائيل في أسبوعين فقط، احتاج أبو مازن إلى 20 سنة للوصول إلى هذه النتيجة، سيطرت إسرائيل خلالها على الضفة بشكل كامل.

إن بروتوكول باريس الاقتصادي الذي سيطرت بموجبه إسرائيل على 98% من واردات الضفة وقيدت نموه الاقتصادي وخلقت منه تابعاً له، هو نسخة طبق الأصل من بروتوكول باريس لعام 1941 الذي تم الاتفاق عليه بين حكومة ألمانيا النازية التي كانت تحتل فرنسا وحكومة فيشي الفرنسية العميلة للاحتلال النازي.

وقائمة المسائلة طويلة، ولكن الشعب الفلسطيني لن يقبل بغير انتخاب قيادة فلسطينية جديدة عن طريق مجلس وطني جديد منتخب. وهو المجلس الذي يتم تعطيل انتخابه منذ اتفاق القاهرة في مارس\ اذار 2005. وعليه فإن واجب أبو مازن الوطني، والذي تتوقف عليه شرعيته في تمثيل الشعب الفلسطيني، يحتم عليه أن يوقع على ميثاق روما ويصدق عليه في أسرع وقت ممكن، خصوصاً أن الاعتذار بعدم موافقة فصائل المقاومة قد زالت جميعاً، وإن لم يفعل فإن مسؤوليته عن دماء الشهداء والجرحى ستجلبه إلى محكمة الجنايات الدولية، ولكن بصفته متهماً هذه المرة.

* ناشط فلسطيني في حقوق اللاجئين

العراق: أي وجه للمقارنة بين قاسم والمالكي؟

علاء اللامي *

المقالة التي نشرها الصديق الباحث مثيم الجنابي الأحد في 17 آب الجاري، في إحدى اليوميات البغدادية بعنوان «المالكي وعبد الكريم قاسم: نهاية المأساة وبداية المهزلة»، يمكن اعتبارها مهمة جداً وفي أوانها تماماً ولكنها قد تنطوي على مقارنة متعسفة بين الرجلين والمرحلتين والبرنامجين السياسيين اللذين تضمنتهما. فقاسم أول رئيس للجمهورية العراقية بعد انقلاب قاده في 14 تموز 1958 ضد النظام الملكي الهاشمي الدائر في الفلك البريطاني، كان جذرياً في عدائه للطائفية الاجتماعية والسياسية. وهو أول حاكم عراقي في العصر الحديث، ساوى في النظرة والممارسة السياسية بين العراقيين، واعتبر أبناء الطوائف والقوميات المهمشة كالعرب الشيعة والأكراد وغيرهم مواطنين من الدرجة الأولى كسواهم من العراقيين رغم التعقيدات والصدامات التي حدثت لاحقاً بين حكومته والقيادة الكردية. أما المالكي فرغم صبواته «اللاطائفية» التي لم يمض بها قدماً، بل نكص عن تجسيدها برنامجياً بعد «صولة الفرسان/ آذار 2008» ضد المليشيات الشيعية في الجنوب وبغداد، فهو زعيم حزب طائفي متشدد تكوينياً وسلفي سياسياً وفكرياً، وهذه النقطة تمنح الأفضلية في أية مقارنة لقاسم بكل تأكيد. أما من حيث طبيعة النظامين الجوهرية فثمة أمران: الأول يؤشر إلى أن نظام قاسم كان وطنياً ومناهضاً للإمبرياليات الغربية وبخاصة للاستعمار البريطاني «القديم»، وكونه استهدف واستشرف - ولا أقول جسَّد - عملية بناء دولة المواطنة والمساواة، وقد حدثت خلاله أول تجربة اندماج مجتمعي حقيقي في العراق الحديث، رغم أنها بُترت وصُدَّت بعد أربع سنوات تقريباً من حكمه المضطرب عبر الانقلاب البعثي المدعوم غربياً في 8 شباط 1963. وهذه النقطة تسجّل أيضاً لمصلحة قاسم، في حين كان ولا يزال النظام الذي حكم من خلاله المالكي نظاماً تابعاً للإمبريالية الأميركية، تمت برمجته وشيدت ركائزه وأركانه ومؤسساته من قبل الاحتلال الأميركي المباشر، وقام على أساس المحاصصة الطائفية ودستور ودولة المكونات. الأمر الثاني، ويحسب لصالح المالكي نظرياً، هو أن نظام قاسم كان فردياً وذا سمات دكتاتورية أفرزه انقلاب عسكري تطور في ما بعد إلى حركة تغيير شعبي ذات أهداف وإنجازات تقدمية أما نظام المالكي فكان شكلياً، أكرر «شكلياً»، نظاماً انتخابياً يأخذ بالتداول السلمي للسلطة «بين مكوناته المتحالفة مع الاحتلال» ويعترف بالحريات العامة والفردية رغم كل سلبياته الخطيرة المسجلة. ورغم الدستور الملغوم والمرتجل التي يستند إليه ورغم فساد النخب السياسية التي تديره.

ولكننا، مع ذلك، يمكن أن نسجّل تشابهاً نعتياً، وبالتالي نجد مبرراً جيداً للمقارنة بين الرجلين على الصعيد الأخلاقي والسلوكي مع أفضلية واضحة لمصلحة قاسم، فكلا الرجلين كان بسيطاً في متطلباته الشخصية بعيداً من الجشع إلى المال والحيازات والامتيازات ونزيهاً، مع الإشارة إلى أنّ المالكي رغم نظافة يده في هذه الناحية والتي يعترف بها كثيرون، ورغم أنه أعلن التبرع بجميع ما يملكه في يوم تنازله عن السلطة للنازحين بسبب جرائم تنظيم داعش الأخيرة، لكننا لا يمكن أن ننسى، على المقلب الآخر، أنه كان حامياً للفاسدين وكبار اللصوص وخصوصاً من حزبه وطائفته وبعض هؤلاء أدينوا من قبل القضاء المحابي للنظام.

يمكن أن نمضي بعيداً في المقارنة السالبة أو الموجبة ولكننا سنكتفي بهذا المقدار وننتقل الى محور مضموني آخر من محاور مقالة الجنابي: ثمة تماثل طريف وعميق يكشف عنه الكاتب بين الاتهامات التي وجهت للرجلين فقاسم اتهم بالدكتاتورية والتفرد ومحاربة القومية العربية أو «الشعوبية»، أما المالكي فاتهم أيضاً بالاتهامات ذاتها مع استبدال الشعوبية بالصفوية وهما بذات المضمون القدحي تقريباً. ولكن هل يمكن لنا أن ننفي موضوع هذا التماثل كلياً فننفي عن الرجلين الدكتاتورية (أفضل استخدام عبارة سمات دكتاتورية بدلاً من الدكتاتورية مستحيلة الوجود في الواقع الطبقي غير الأوروبي للدقة العلمية) والفردية؟ لا، قطعاً، وخصوصاً عن قاسم الذي دفعت به الظروف السياجتماعية وطبائعه الشخصية الى نزوع فردي قوي لا ينكر، أما المالكي فقد دفعته ظروف مماثلة نوعياً، إضافة الى صعوبة الظرف الأمني الدموي، والدور المشؤوم لتصميم الحكم المحاصصاتي الذي رسمه المحتلون، والذي يجعل، أو زاد من كون زاعمي تمثيل الطوائف والقوميات مخادعين وفاقدين للثقة ببعضهم البعض، إضافة الى طبائعه الشخصية الشكاكة، هو ما دفع المالكي للتفرد بأغلب الصلاحيات والمؤسسات الاستراتيجية وخصوصاً الأمنية. زد على ذلك تصديقه لسياقات ونتائج اللعبة الانتخابية وما أفرزته من تفوق رقمي كبير لمصلحته ومصلحة ائتلافه. في المحور الذي يحلل فيه الصديق الجنابي موضوعة التغيير الكمي في أطراف القوى المعارضة وإشكالية الدولة العراقية لا بد لي من الاتفاق تماماً مع ما ذهب إليه، مع اعتقادي بضرورة تعميق هذا التحليل وتوسيعه لكنني أقدر أن ذلك لا يمكن أن تتسع له مقالة مناسباتية سريعة ومكثفة كالتي بين أيدينا. غير أن التوصيف الذي يقدمه للوضع العراقي العام والذي يلخصه، وعذراً لطول المقتبَس، بقوله إن «العراق ما زال يقف أمام تيارين متعارضين، الغلبة فيه لحد الآن للقوى الخارجية، والقوى الداخلية (البنية التقليدية للعائلات والأطراف والهامشية والحثالة)، أي المصدر المولّد لكل أنواع وأصناف الرذيلة الاجتماعية والسياسية، وبالأخص استعدادها الدائم والتام للخيانة الوطنية. وفي كلتي الحالتين نقف أمام صعود قوى هامشية وظلامية، بهيئة قوى «قومية» ليست هي في الواقع سوى قوى هامشية أطرافية جهوية فئوية طائفية مبطنة محكومة بنفسية وذهنية الأقلية. والآن نقف أمام القوى نفسها، بعد أن تعرضت في مجرى عقود من التحكم بأمور البلاد وانحطاطها المادي والمعنوي، إلى قوى سلفية فئوية طائفية علنية وشرسة، لعل مختلف حركات «المقاومة السنية» التي بلغت ذروتها الحالية في داعش، هو نموذجها الجلي والصريح. الأمر الذي يشير إلى أن العراق لم يتخلص، ولم يقض بعد، على حصان طروادة، أي أداة الغدر والخيانة الوطنية المتمثلة في تيارات العائلة «المقدسة» الشيعية، والتسنن البدوي النجدي، والكردي التقليدي، أي القوى الديناصورية نفسها، للبنية التقليدية العراقية. وفي هذا تكمن حالته المأسوية الراهنة ومهزلة واقعه، السياسية، وآفاقه القريبة».

> قاسم كان جذرياً في عدائه للطائفية الاجتماعية والسياسية

أقول إن التوصيف للوضع العام لا يخلو من التعسف التحليلي والميل إلى البلاغة السياسية التي اعتدنا ان لا نجد الكثير منها في كتابات الزميل الجنابي التحليلية . فعلى سبيل المثال لا يمكن لنا أن نسلم بأن تنظيم داعش التكفيري هو «ذورة المقاومة السنية» ليس لأن هذه المقاومة، رغم أنها جزئية وطائفية من الناحية التكونية، لكنها لم تكن متجانسة تأسيساً، ولأن بعض فصائلها دخلت في صراع تناحري ودموي ضد تنظيم القاعدة السلف المباشر لداعش، وحتى مع داعش حالياً، ولأن ثمة العديد من مظاهر التقاطع والاختلاف والتناقض المهمة بين برامج وشعارات وممارسات الطرفين، دع عنك ان هذا الحكم أو التحليل المعياري يهدر ويشطب على وجود أسباب موجبة لقيام معارضة سُنية سلمية تطورت الى مسلحة لأسباب أنتجها واقع حكم المحاصصة الطائفية، وحقيقة وجود مظاهر قوية من الإقصاء والتهميش السياسي والمجتمعي الذي قامت به القوى والمؤسسات السياسية والدينية الشيعية المهيمنة على الحكم.

الأمر ذاته يمكن أن نكرره بخصوص علاقة الحكم الحالي بالقيادات الكردية رغم الفارق الكبير بين الطابع الدفاعي للمعارضة العربية السنية، وبين السياق الهجومي المتحدي والمهدد بالانفصال عن الدولة العراقية الذي اعتمدته القيادات الكردية، خصوصاً البارزانية ثم خففت منه بعد أن خسرت معاركها الأخيرة في مواجهة تكفيريي «داعش» في حركة تكتيكية موقتة فرضتها ظروف هزيمتها العسكرية عليها.

* كاتب عراقي

المراوحة السياسية تدخل غزة منعطفا خطيرا

محمود عباس وخالد مشعل في الدوحة، وكل بوفديه، اجتمعوا تحت رعاية أمير قطر ليخرجوا بنتائج هي أقرب للحل النهائي للقضية الفلسطينية أكثر من الحرب نفسها. وذهب عباس إلى القاهرة ليرسم حدودا سياسية أخرى

ما من أحد ليدق ناقوس الخطر بجانب قضية فلسطين، وخاصة خلال الحرب التي تشتد على غزة، وما يصعّب المشهد هو التكتّم الذي تمارسه الدوائر السياسية الفلسطينية على مخرجات الاجتماعات خاصة في الدوحة والقاهرة، كما تتعمد قيادات كثيرة التهرب من الإجابة عن الأسئلة الحساسة، هذا إذا استطاع الصحافيون الوصول إلى هواتفهم.

أجزاء المشهد الحاضرة والمؤكدة أن هناك دعوة مصرية، أممية إلى طاولة المفاوضات في القاهرة بعنوان «التهدئة الطويلة»، وتأكيد من حركة «حماس» على إعطاء رئيس السلطة محمود عباس تفويضا بالذهاب إلى توقيع اتفاقية روما من أجل محاكمة قادة الاحتلال مع تحمل المسؤولية في ما يتعلق بأي استدعاء دولي لقيادات المقاومة. وفي السياق حديث عباس عن «مفاجأة» سيطرحها بعد أن يلاقي وزير الخارجية الأميركي، جون كيري. وليس أخيرا إقرار رئيس المكتب السياسي لـ«حماس»، خالد مشعل، بأن أعضاء من الحركة نفذوا عملية الخليل التي قتل فيها ثلاثة مستوطنين «لكن دون علم القيادة».

أما «مفاجأة عباس»، فيمكن التقاط خيوطها من الحديث عن موافقة حمساوية على نيته طلب دولة على حدود عام 1967 مع ما يلزم هذه الدولة من اشتراطات «لم تكشف»، وإن كان واضحا منها نزع سلاح المقاومة ووقف الحرب، وإلا فإن عباس سيسلم مفاتيح السلطة، بعدما أعلن أن خياره البديل «عقد اجتماع للقيادة وطرح حل السلطة».

من استطعنا الوصول إليهم من «حماس» أقرّوا بأن عباس عرض هذا الاقتراح، لكن الحركة أبلغته أن وثيقة الوفاق الوطني التي جرى توقيعها عام 2006 بين جميع الفصائل «هي الحسم في أي اجتهاد سياسي». ويؤكد المتحدث باسم الحركة والنائب عن كتلتها البرلمانية، مشير المصري، لـ«الأخبار»، أن أي اتفاق يمكن التوصل إليه يجب أن يخضع لاستفتاء شعبي مع العودة إلى مجلس وطني جديد منتخب، «بمعنى أن القضية غير قابلة للمزيد من الاجتهادات الخارجية والمغامرات غير المحسوبة، أو الاستفراد بها من أي جهة كانت».

وأضاف المصري: «حماس أصرّت على أن تكون هذه الورقة (وثيقة الوفاق) هي الحسم في الرؤية والاجتهاد السياسي لهذه المسألة». وبشأن توقيع «حماس» ورقة الذهاب إلى «روما»، ذكر أن «أبو مازن بأنه أصر على أن توقع الفصائل هذه الورقة، والحركة وافقت على ذلك حتى لا يكون هناك أي مبرر أو ذريعة للتهرب من التوجه إلى الميثاق الدولي»، وهو ما كشف عنه عضو المكتب السياسي للحركة، موسى أبو مرزوق، عبر صفحته الرسمية في «الفايسبوك».

في السياق، يرى النائب في المجلس التشريعي أن التأخير في التوجه إلى الأمم المتحدة لم يكن مبررًا، «لكن استئذان رئيس السلطة من الفصائل بهذا الشأن سابقة لم تمر من قبل»، مشيرا إلى أنها اختبار للسلطة. في الوقت نفسه، شدد على أن المقاومة ليس لديها تخوف من ملاحقتها في المحاكم الدولية، «لأنها مقاومة مشروعة وتمارس حقها المكفول طبقا للقوانين الدولية»، فيما لم يصدر حتى كتابة النص أي موقف رسمي من «الجهاد الإسلامي» بشأن هذه الخطوة.

على صعيد إيقاف الحرب، أكد عباس بعد اجتماع مع نظيره عبد الفتاح السيسي أول من أمس أن القاهرة ستوجه الدعوة إلى الفلسطينيين والإسرائيليين لاستئناف المفاوضات حول «تهدئة طويلة»، مؤكدا أنه «فور أن يوقف إطلاق النار يجب أن يبدأ الدعم الانساني لغزة وإعادة الإعمار في القطاع، ثم تجلس الأطراف وتتحدث في المطالب التي يضعونها على الطاولة».

وردا على سؤال بشأن موافقة «حماس» على استئناف المفاوضات غير المباشرة برعاية القاهرة، أجاب رئيس السلطة بأن

> **الاستنزاف يعيد طرح العمل البري مجددا برغم الدعوة إلى استئناف المفاوضات**

«الحديث مع الحركة كان على أساس أن المبادرة المصرية هي الوحيدة في الميدان، وهم (حماس) مقتنعون ولم يمانعوا».

وجاءت تصريحات عباس في مؤتمر مشترك مع وزير الخارجية المصري، سامح شكري، وهي سابقة أثارت الرأي العام الفلسطيني لظهور مستويين مختلفين سياسيا على خلاف البروتوكول. وعن موضوع معبر رفح كشف رئيس السلطة أنه طلب من السيسي استيعاب عدد من كوادر حرس الرئاسة لتدريبهم حتى يتمكنوا خلال شهرين من تسلّم المعبر والحدود مع مصر، ومؤكدا في الوقت نفسه موافقة الرئيس المصري على ذلك.

وقال السيسي، في لقاء مع رؤساء التحرير لصحف مصرية، إن الهدف من خطوة التهدئة «الانطلاق إلى حل نهائي، وأبلغنا ذلك للأميركيين والأوروبيين»، مضيفا: «لا أريد أن أقول كلاما يضر مساعي التهدئة، لكن الثمن الذي يمكن أن تأخذه قد يضيع عليك»، في إشارة إلى مطالب الوفد الفلسطيني.

في السياق، حث الأمين العام للأمم المتحدة، بان كي مون، رئيس الوزراء الإسرائيلي، بنيامين نتنياهو، على العودة إلى مفاوضات القاهرة. وأبلغ بان، نتنياهو، في مكالمة، ضرورة «اتخاذ خطوات لتسهيل مفاوضات القاهرة».

في المقابل، قال المتحدث الرسمي باسم الحركة، سامي أبو زهري، إن «حماس ستدرس أي مقترح يُقدم إليها ويضمن تحقيق المطالب الفلسطينية»، لكنه لم يشر صراحة إلى «المبادرة» التي يقصدها، علما بأنه جاء بعد دعوة من مصر لاستئناف المفاوضات غير المباشرة.

وميدانيا، لا تزال المقاومة تواصل تكثيف قصفها المدن المحتلة خاصة مستوطنات «غلاف غزة»، ما أوقع أمس عددا من الإصابات المباشرة في صفوف الجنود والمستوطنين، كما سجلت أرقاما تخطت المئة لليوم الخامس بعد انهيار التهدئة.

ومع تركيز المقاومة قصفها على مدن الجنوب في فلسطين المحتلة، فإنها لم تُخرج القدس المحتلة وتل أبيب وديمونة من دائرة النار، لكن العدو رد بقساوة مستهدفا برجين سكنيين كبيرين في غزة ورفح متسببا في تشريد المئات من العائلات. وكانت حصيلة اليوم التاسع والأربعين للحرب حتى ما قبل منتصف الليل قد بلغت 16 شهيدا و52 جريحا، ما يرفع عدد الشهداء الإجمالي إلى 2120 والجرحى إلى 10854. وأعلن جيش الاحتلال اغتيال القيادي الحمساوي محمد الغول وسط مدينة غزة، واصفاً اياه بأنه مسؤول التمويل في الحركة.

في الجانب الإسرائيلي، فإن سيناريو حرب الاستنزاف التي كان يتخوف منها نتنياهو بات أمراً واقعاً. وهو يفرض نفسه على الجمهور الإسرائيلي وقيادته، وخصوصاً أن الانتصار في مثل هذه المعارك يرتكز أساسا على الصمود والنفس الطويل، فضلاً عن مواصلة الضغط العسكري، كل طرف وفق قدراته.

وما يزيد الموقف صعوبة على قادة الاحتلال قرار سكان بعض المستوطنات القريبة من القطاع إخلاءها تماما إلى جانب الضغوط السياسية من اليمين الإسرائيلي، الذي يواصل ابتزاز نتنياهو في محاولة منه لدفعه نحو خيارات عسكرية دراماتيكية، وحتى وزير المالية، يئير لبيد، قال للقناة الإسرائيلية العاشرة، أمس، إن احتمال دخول بري جديد إلى غزة خيار مطروح على الطاولة.

وفيما أكد نتنياهو أن الحرب ستستمر لمدة طويلة، أعاد استخدام سياسته الدعائية لتقديم المعركة كأنها امتداد للموقف الدولي من تنظيم «داعش»، مكررا التشبيه بين «حماس» و«داعش»، خلال حديثه مع بان كي مون، وهو ما رد عليه خالد مشعل بالقول إن «هذه المعادلة لتضليل الجمهور الأميركي». وأضاف: «حماس ليست تنظيما دينيا أو عنيفا، و(داعش) ظاهرة مختلفة تماما، فحماس تقاتل الغزاة على أراضينا».

(الأخبار، رويترز، أ ف ب، الأناضول)

بينما تشتد الحرب على غزة لا يبدو أن الحل السياسي قريب رغم تحركات محمود عباس الأخيرة (عبد الرحيم الخطيب ـ آي بي ايه)

سياسة قصف جديدة لـ«كسر العظم»

غزة ـ **سناء كمال**

بعد 46 يوماً من العدوان الإسرائيلي على قطاع غزة، وبدء المقاومة مرحلة حرب الاستنزاف، لم يجد الاحتلال مجالاً سوى تكثيف استهدافه المدنيين للضغط على المقاومة، وبدأ في سبيل ذلك انتهاج أسلوب جديد هو تدمير الأبراج السكنية بعدما كان يستهدف البيوت، وذلك بإسقاط برج «الظافر 4» في حي تل الهوا غرب مدينة غزة، أول من أمس.

برج مكون من 14 طبقة (44 شقة) سُوّي بين دقيقة وأخرى بالأرض بعد إبلاغ سكانه بضرورة إخلائه، وإلا سيكون مصيرهم الموت. لحظات قصيرة لم تتعدّ 15 دقيقة كانت فرصة نجاة عشرات العائلات، فهرب أكثر من 800 مواطن يقطنون «الظافر 4» والبرج المقابل له، وبسرعة جهّز الصحافيون كاميراتهم ليصوروا الحدث.

هذه هي الترجمة الفعلية التي سبقت ما أعلنه جيش الاحتلال أمس حينما قال إنه سيكثف نشاطاته في غزة «وينتهج سياسة أقل تسامحاً»، وهو ما كرره بعد ساعات باستهداف مجمع سكني وتجاري في مدينة رفح جنوب القطاع.

محمد المقادمة كان يعيش مع عائلته المكونة من 7 أفراد في برج الظافر، وهو أول من تلقى اتصالاً هاتفياً من رقم إسرائيلي يخبره بضرورة إخلاء البرج، فسارع إلى إخلاء جيرانه، مع أنهم لم يصدقوا بداية الخبر لعلمهم أن الاحتلال يستهدف شققاً بحد ذاتها في حالات مشابهة، ولم يستوعبوا إمكانية إنزال البرج بكامله.

ولتأكيد التهديد الإسرائيلي، جرى إطلاق صاروخ من طائرة استطلاع (تحذيري) دوى صوته في المكان، وبعد أقل من عشر دقائق قصف المبنى بصاروخين من طائرة حربية كانا كفيلين بإسقاطه وتدمير أحلام القاطنين

> **أعلن جيش العدو أنه سيكثف نشاطاته في غزة وينتهج سياسة أقل تسامحاً**

فيه. يقول المقادمة لـ«الأخبار»: «نحن مدنيون وكل القانون الدولي ينص على تحييدنا»، معبراً عن الصدمة من مصير أكثر من 44 عائلة صارت مشردة في الشارع خلال لحظات. ويضيف: «سنبني برجنا من جديد فور انتهاء الحرب وبالهندسة نفسها والمقاول ذاته... لن نبقى في الشوارع ولن نلجأ إلى المدارس حتى لا تصيبنا الأمراض كما جرى مع غيرنا من النازحين».

ولم يلبث الغزيون أن سمعوا خبر تدمير هذه البناية الكبيرة حتى داهمهم خبر تدمير برج زعرب، وهو الأضخم في رفح بجانب سوق تجارية (مول).

«إسرائيل بسياستها الجديدة تقول للفلسطينيين إذا لم تتوقفوا عن إطلاق الصواريخ وترفعوا الراية البيضاء سندمر غزة كلها»، هذا توصيف المشهد كما يراه المحلل السياسي أكرم عطا الله. لكن الاحتلال، وفق رأيه، لن يفلح في ذلك، وخاصة أن مطالب المقاومة تأتي ضمن مصلحة الشعب نفسه.

وما بين صمود المقاومة والتعنت الإسرائيلي، لا يستطيع عطا الله تقدير الوقت الذي يمكن أن ينتهي فيه العدوان، «وفي الوقت نفسه، لا تستطيع إسرائيل أن تصمد لأنها تريد أن يعود مواطنوها إلى حياتهم الطبيعية، كما هو حق للفلسطينيين أيضاً».

بدوره، يرى المحامي والحقوقي صلاح عبد العاطي أن استهداف الأبراج السكنية تطور خطير وجريمة حرب مضاعفة «تجمع بين التشريد والقتل والتدمير في وقت واحد»، قائلاً إن جريمة أمس أضافت أكثر من 400 فرد على قائمة التشريد».

ويتابع عبد العاطي: «القانون الدولي الإنساني يكفل للمدنيين الأمن على حياتهم ومالهم ومسكنهم، وهو ما تسنّه التشريعات الدولية، لكن إسرائيل استهدفت قبل ذلك مقارّ المؤسسات الدولية مثل مدارس الأونروا». ورأى أخيراً في منع الاحتلال وفداً من لجان تقصي الحقائق والجنايات من دخول غزة أنه محاولة إسرائيلية لإخفاء جرائم الحرب بحق المدنيين، «وهو ما لا تستطيع تحقيقه، وخاصة أن الإعلام استطاع أن يوثق الجرائم ويظهر الحقيقة للعالم».

المقابلة

أبو طارق

قائد في ألوية الناصر صلاح الدين

دخلت الحرب على غزة يومها التاسع والأربعين. لا تزال المقاومة تطلق صواريخها كأنها في يومها الأول. استطاعت «الأخبار» بصعوبة التقاء، أبو طارق، وهو قائد ميداني في ألوية الناصر صلاح الدين، الذراع العسكرية للجان المقاومة، وفيما كانت بداية المقابلة خلال الهدنة الأخيرة، أعدنا إكمال الأسئلة مع عودة الحرب

أجراها **قاسم س. قاسم ونضال الوحيدي**

- شاركنا في دورات داخل لبنان ودربنا عناصر من حزب الله في غزة وخارجها
- العدو استغل الهدنة لتحديث قائمة أهدافه وتفعيل عملائه
- نصنع صواريخنا محليا ونستخدم الأنفاق لتهريب المواد الأولية

■ انتهت الهدنة بين المقاومة الفلسطينية والعدو الإسرائيلي، واستعرت الحرب مجدداً. هل كنتم توافقون على اعطاء العدو هدناً متكررة؟
كنا في ألوية الناصر صلاح الدين ضد إعطاء العدو الهدن، لأننا نتخوف من استغلالها لإعادة تفعيل العملاء، وجمع المعلومات الاستخبارية عن أماكن وجود رجال المقاومة وقادتها أو مخازن الصواريخ. قلنا إن الاحتلال الإسرائيلي سيستغل هذه التهدئة من أجل تحديث معلوماته، ما قد يعرضنا للخطر، وقد أثبتت محاولة اغتيال القائد العام لكتائب القسام، محمد الضيف، صحة هذا التخوّف، لكننا من أجل وحدة الصف الفلسطيني وافقنا عليها.

■ بالنسبة إليكم كيف كنتم تستغلون هذه الهدن مع العدو؟
كنا نعمل على التأكد أن أماكن تخزين الصواريخ ومرابضها غير معروفة للعملاء، فنحن لا نكافح عيون العملاء والجواسيس المحليين فقط، بل هناك دول إقليمية تتعاون أيضاً مع العدو ضدنا، إضافة إلى العمل الميداني، كنا نحرص على المحافظة على معنويات المقاومين مرتفعة، وخاصة مع تكرار هذه الهدن التي قد تضعف معنوياتهم. من المعلوم أن اعتمادنا الأساسي في قتالنا مع العدو هو على صلابة المقاوم، لذلك كنا نعمد إلى تبديل المقاومين وساعات رباطهم حتى يطمئنوا إلى أهلهم وأقربائهم.

■ هناك أحاديث عن احتمال شن حملة برّيّة جديدة ضد قطاع غزة، فهل أنتم جاهزون لها بعد 49 يوماً من القتال؟
لا نظن أن الجيش الإسرائيلي مؤهل لخوض معركة برية في هذه الظروف. فاندلاع الحرب في شهر تموز، وهو شهر حار، أثّر سلبياً على أداء الجنود أصحاب البشرة البيضاء، وصور الوكالات الدولية أظهرت كم الراحة والاسترخاء لدى حشودهم على الحدود.
أيضا نقص معلومات العدو عما تملكه المقاومة من قدرات حرم جنود العدو العمل بحرية في الميدان، لأننا وفصائل المقاومة نعمل في سرية متناهية، ونحرص على ألا يعرف الاحتلال طبيعة الأماكن والكمائن المعدّة. خلال القتال البري الأخير، كان الجنود يفضلون البقاء داخل الدبابات خوفاً من القنص أو الاختطاف.
لذلك يبدو أن العدو طلب الهدنة لاستغلال عامل الوقت وربما حتى انخفاض درجات الحرارة.
أما لو عادوا مرة أخرى، فببساطة هذا أفضل من أن نذهب إليهم. كانت العمليات العسكرية التي ننفذها خلف الخط الأخضر تكلف عشرات الآلاف من الدولارات حتى نصل إلى دبابة ونستهدفها بدءا من الإعداد وحفر الأنفاق والعمل بسرية، وكنا عند تنفيذنا هذه العمليات نأمل إصابة جندي، فمن البديهي أن الأسهل أن تأتي الدبابات والجنود إلينا. زيادة على ذلك، هناك قرار بضرورة خطف جنود، والمهم أن نكشف أننا خلال المعركة نحرص على «تفنيد الجنود»، أي تصنيفهم والتفريق بين الدروز والبدو واللحديين، المنضوين في جيش العدو، لأن الهدف هو أسر الجنود الإسرائيليين الخالصين مئة بالمئة، وذلك كي نبادلهم بأسرى ونضمن نجاح الصفقات لاحقا.

تضم ألوية الناصر ما يقارب 3 آلاف مقاتل، وهي الذراع العسكرية للجان المقاومة الشعبية. تشكلت الألوية عام 2001 مع بداية انتفاضة الأقصى، وشاركت في عمليات أبرزها تفجير أول دبابة ميركافاه، وكذلك أسر الجندي الإسرائيلي جلعاد شاليط عام 2006، كذلك أثبت مقاتلوها شراستهم في الحروب الأخيرة.

■ هل لديكم تمثيل في غرفة العمليات المشتركة مع باقي الفصائل؟
التنسيق قائم مع كل الفصائل الفلسطينية، ولدينا ممثلون في غرفة العمليات الموحدة عند تفعيلها، فأي تطور ميداني وعسكري نكون على علم به.

■ إلى أي مدى وصلت صواريخكم التي أطلقت على المدن المحتلة، وإلى متى تستطيعون الاستمرار في إطلاقها؟
لا يعرف العدو ماذا نملك من صواريخ، ولا يعلم إلى أي مديات يمكن أن تصل النار.
في الأيام الأولى للحرب قصفنا المستوطنات القريبة من غزة، وبلغ مدى صواريخنا من 20 إلى 40 كلم. بعد 20 يوما من العدوان وتطور المعركة الميدانية

> لم نستعمل إلا أقل من 10% من مخزوننا، وكل صاروخ يطلق له بديل

> هدفنا أسر جنود إسرائيليين ونميزهم عن الدروز والبدو واللحديين

أطلقنا صواريخ تصل إلى 65 كلم. مع استمرار الحرب سيفاجأ العدو بمديات أبعد وعمليات برية أشرس. أما عن المخزون، فإننا لم نستعمل سوى أقل من 10% مما نملك. ومع كل صاروخ نطلقه يكون بديله جاهزا، لأن وحدة التصنيع لدينا لم تتوقف عن إنتاج الصواريخ خلال الهدنة أو تحت القصف.

■ كيف تأتون بالمواد الأولية لتصنيع هذه الصواريخ؟
هناك إصرار من قيادة الألوية على استمرار تصنيع وتطوير الصواريخ رغم الحصار. ومع أننا نعلم أنّ هناك عملاء يراقبون ماذا نفعل. هناك قرار لدى دائرة التطوير في الألوية أنه مهما كلف الثمن الذي يجب دفعه من دماء وأموال لتطوير قدراتنا الصاروخية فإننا لن نقصر. إضافة إلى تصنيعنا المحلي للصواريخ، فإننا نستخدم الأنفاق أيضاً لتهريب أسلحة ومواد أولية من الخارج للتصنيع.

■ هل هناك تواصل بينكم وبين حزب الله؟
كل العرفان والتقدير لإخواننا في حزب الله، الذين لا يبخلون علينا في الألوية بشيء. أشركوا شبابا ومقاتلين من الألوية في عدة دورات عسكرية ليتدربوا مع الحزب في لبنان. لقد تعلم مقاتلونا خبرات قتالية جديدة، وأصبحت لديهم معرفة أوسع بأنواع الصواريخ وتقنيات صناعتها وكيفية تحديد الإحداثيات وصولا إلى تمويه وزرع العبوات. ولدينا معرفة ممتازة بـ«طبخ المتفجرات» بكل أنواعها. بعد عودة العناصر إلى غزة محملين بمعلومات وأفكار عسكرية من حزب الله، استخدمنا هذه التقنيات في الميدان، وأثبتت نجاعتها في الحرب الدائرة حالياً، كما التقينا عناصر من الحزب دربوا شبابنا على صناعة الصواريخ وإطلاقها، وذلك داخل وخارج حدود قطاع غزة.

■ كيف تنظرون إلى تعاونكم مع حزب الله وقول أمينه العام، السيد حسن نصر الله، خلال الحرب إن الحزب سيدعم المقاومة في غزة؟
نحن في ألوية الناصر لا تفاجئنا عطاءات الإخوة في حزب الله، وعلى رأسهم الشيخ المناضل، الشيخ الأكبر حسن نصر الله. كما لا يفاجئنا استمرار الدعم لتنظيمنا وهو لم يتوقف للحظة.
أملنا كبير في الإخوة في الحزب الذين لم يخذلونا دقيقة واحدة. ومن المعروف أن خطابات الشيخ الجليل حسن نصر الله صادقة، وأنه لا يقول كلاما عبثيا.
بعد خطابه الأخير عن دعم المقاومة، نقل العدو بعض جنوده من الجنوب إلى شمال الكيان خوفا من تدخل حزب الله عسكرياً في الدقائق الأخيرة، وكنا من حدود غزة نراقب تحرك الآليات الإسرائيلية، وكانت لدينا معلومات عن نقل العدو بعض قطعه إلى الشمال كما جرى عام 2006. أخيرا من المعلوم أن الحزب يقدم الدعم اللوجستي والمادي والمعنوي إلى فصائل المقاومة وكثيرون يعلمون أن هذا الدعم لم يتوقف.

فلسطين

كيف يمكن تخيل أن يعمل مهندسو تفكيك المتفجرات بلا ستر واقية أو حتى خوذة تقي الرأس شر انفجار قد يحدث مع أي خطأ؟ هذا يحدث في غزة التي تلقت عشرات آلاف الأطنان من المتفجرات، منها ما انفجر وقتل، وأخرى قنابل موقوتة

مهندسو المتفجرات
«رجل» في الدنيا والثانية في الآخرة

غزة ـ **بيان عبد الواحد**

على قدر الخطورة نفسها، يعمل رجالات هندسة المتفجرات في قطاع غزة وهم يفككون مخلفات الاحتلال من الصواريخ والقذائف، تماماً في حالة مشابهة للخطر الذي يتلقاه أولئك المقاومون ممن يتخندق في الكمائن أو يطلق الصواريخ. وهؤلاء الخبراء يعملون في حقل ألغام كونته بقايا الاحتلال في المناطق التي جرى تركيز الاستهداف فيها، وأيضاً تحت تهديد الطائرات منذ أكثر من خمسة وأربعين يوماً.

ينزل خبراء المتفجرات المحليين إلى الميدان بقليل من الاحتياطات بسبب ضعف الإمكانات، ومهمتهم إبطال مفعول ما لم ينفجر على تنوع أشكاله وأحجامه، ويصلون بعد الإسعاف والدفاع المدني، ليباشروا مهماتهم قبل عودة المواطنين لتفقد بيوتهم أو حقولهم الزراعية، فيما مضى، كانوا يعملون ضمن فريق واحد ومقرهم مدينة ياسر عرفات للشرطة وسط مدينة غزة، لكنهم اليوم على ضوء الحرب يتخذون من الأماكن التي انسحبت إليها طواقم الدفاع المدني، وأحياناً تحت ظلال الأشجار، مقار لهم.

أحد الخبراء، ويدعى محمد مقداد، يقول إنهم يعملون وفق خطة طوارئ، وتوزعوا على محافظات قطاع غزة الخمس، لكن حجم المتفجرات التي ألقيت على غزة تصعب عملهم، مقدّراً أن ما قصف به الاحتلال خلال أسابيع الحرب (20 ألف طن) يعادل مفعول ست قنابل نووية صغيرة (تكتيكية).

ويتعامل الرجل وغيره من عناصر وحدة هندسة المتفجرات في جهاز الشرطة مع اتصالات المواطنين التي يتلقونها عبر الخط الساخن، والمتعلقة بالإبلاغ عن وجود أجسام مشبوهة أو مخلّفات لم تنفجر. ويضطرون في أحيان كثيرة إلى التعاون مع مؤسسة الصليب الأحمر التي تنسق بدورها مع العدو، حتى يتاح لهم المجال للدخول إلى بعض المناطق.

حتى مرافقة هؤلاء في العمل مجازفة، لأن عددا كبيرا من مخلفات الحرب قد انفجر بعد وقت طويل من سقوطها وأوقعت خسائر في الأرواح، ويرجع خبراء الهندسة ذلك إلى نوعية الصواريخ والتقنية المعقدة التي أنتجت بها «وغايتها إيقاع أكبر حجم من الخسائر في صفوف المواطنين»، فضلا عن حديث أولي عن أن بعض الصواريخ فيها مؤقت لتنفجر لاحقا بعد سقوطها.

وباشر خبير المتفجرات، مقداد، تفكيك صاروخ سقط من طائرة حربية بالقرب من منطقة زراعية، لكنه كان حريصا جدا على إبعاد مراسل «الأخبار» عن المكان مسافة تزيد على عشرة أمتار تجنبا لحدوث انفجار. وكانت وحدة الهندسة في جهاز الشرطة قد فقدت ثلاثة من ضباطها إثر عملية تفكيك صواريخ إسرائيلية سقطت شمال القطاع دون أن تنفجر، وذلك قبل نحو عشرة أيام، كما استشهد خلال التفكيك صحافيان كانا يوثقان الحدث أحدهما أجنبي (إيطالي) والآخر فلسطيني، وأيضا سبقهم ثلاثة من الوحدة نفسها قضوا في الثامن والعشرين من تموز الماضي.

ويقول مقداد الذي لا يزال حزينا على فراق زملائه إنه كل مرة يحمد الله على أنه نجح في نزع الفتيل قبل أن ينفجر ويرديه قتيلا، أو أن يخلف ضحايا في المكان، ويؤكد، بعدما نزع الرأس المتفجر للصاروخ بين يديه بدقة متناهية، أن الاحتلال استخدم قنابل معقدة في حربه على غزة، مثلت سابقة هي الأولى منذ الصراع «كان منها قنبلة JDAM الأميركية التي تقل دقتها في التصويب عن 10 أمتار عن الهدف، ويزن رأسها المتفجر 454 كلغم».

على ضوء الخطر المحدق بالمواطنين، تحذر وحدة الهندسة في الشرطة من الاقتراب من الجسم المشبوه أو لمسه أو حتى تحريكه والعبث به، وخاصة بعدما راجت صور لأطفال كانوا يستهترون بمخلفات الحرب ويقذفون بها بأقدامهم أو يقفون عليها.

واستشعر خبير المتفجرات الذي تلقى تدريبا على أيدي خبراء أجانب في وقت سابق الخطر الشديد، حينما دخل منطقة الزنة شرق محافظة خان يونس، وهذه المنطقة كانت قد تعرضت لدمار كبير قبل أسابيع، معبرا عن صدمته وزملاءه من كم القذائف والصواريخ الملقاة على الطرقات وفي المنازل. وقال مقداد: «كانت مخلفات الحرب منتشرة في كل النواحي، وعندما باشرنا العمل في جمعها والتعامل معها كنا ننطق الشهادة، لأننا ندرك حجم خطورتها»، مؤكدا أن أكثر ما يصعب عملهم نظرية أن «الخطأ الأول هو الأخير، فلا مجال للاجتهاد».

من جهته، أرجع مدير وحدة هندسة المتفجرات في المحافظة الجنوبية، النقيب محمد الأسطل، غياب الألبسة الواقية ومعدات الحماية عن بعض عناصرهم إلى قلة الإمكانات جراء الحصار المفروض على غزة، «الأمر الذي كان يحول دون إدخال المعدات اللازمة»، لكنه لفت إلى أن فرقهم تتعامل مع مخلفات الحرب بحرفية ومهنية عالية.

وأوضح الأسطل، في حديث مع «الأخبار»، أن طواقمهم رغم خطورة بعض المناطق «عملت تحت النار وتمكنت من تفكيك مئات الصواريخ ذات الرؤوس الشديدة الانفجار، والقنابل الثقيلة ذات الحشوات المتفجرة».

ووفق توثيق مدير الوحدة فإن بعض الأسلحة المستخدمة لا يتوقف تأثيرها على القتل فحسب، «بل تحدث أضرارا بيئية، فضلا عن نشر الأمراض الخطيرة جراء احتوائها على مواد مشعة ومسرطنة، وتبين أنها تقضي على الأشجار والنباتات وتسبب تأثيرات مستقبلية في تشويه الأجنة».

وحذر الأسطل من خطورة القذائف المتشظية التي تطلقها الدبابات وتحتوي تكوينا مسماريا هدفه إيقاع أكبر قدر من الخسائر في صفوف المواطنين، فيما فسر وجود عشرات حالات البتر من جراء إطلاق الاحتلال قذائف (الآبام APAM) التي تحتوي على أربع حجرات

خلال شهرين خسرت وحدة المتفجرات 6 من عناصرها خلال تفكيك مخلفات الاحتلال (أشرف عمرة ـ آي بي ايه)

متطوعون يعيدون الحياة إلى النازحين والأطفال

تبدو الحروب مفاجئة أحياناً في ما تنتجه من تلاحم بين أبناء الشعب المستهدف، وهي تكشف أن جزءاً من الصمود والنصر يصنعه شباب متطوعون بما ملكوا من إرادة صلبة وإمكانات بسيطة

غزة ـ **ابتسام مهدي**

تقف وسط مجموعة من الأطفال تصفق لهم. يتحركون وهم يتبسمون، يمسكون مرة يدها ومرة عباءتها وحتى شالها، في محاولة منهم للفت أنظارها واللعب معها. تختلط بسمة الفرح اللاهية بالألم وبالحزن، لكنها تحاول بإمكاناتها البسيطة أن تتجاوز ما سببته الحرب لتعيد البراءة، أكثر المفاهيم التي يحاول العدو اغتيالها.

رغم إصابتها بشظية في عينها بعد استهداف منزل جيرانها، فإنها تزرع الابتسامة أينما ذهبت. أربع ساعات متواصلة تحت أشعة الشمس الحارقة تعمل خلالها أسماء سليمان (21 عاماً) متطوعة في تخفيف الضغوط التي تعرض لها الأطفال داخل مدرسة عبد العزيز التابعة لوكالة «الأونروا» غرب مدينة خان يونس جنوبي قطاع غزة.

لم تنتظر أسماء انتهاء العدوان الإسرائيلي على غزة، فبمجرد وصول النازحين إلى المدارس باشرت أنشطتها التطوعية في مساعدة الناس، وتحديداً الأطفال، ويشاركها ستة ناشطين آخرين من الشباب من تلقاء أنفسهم، في إطار ما يسمى «شريان الحياة الشبابية».

وتأتي مبادرة أسماء ومن معها في ظل استمرار الحرب التي تمنع بدء العام الدراسي الجديد في غزة، فيما بدأت مدارس الضفة المحتلة أمس عامها الجديد بنشاطات تضامنية مع غزة في الطوابير الصباحية، وكان موعد بدء العام موضوعا خلافيا قبل أسبوع بين حكومة التوافق ووزارة التعليم في غزة (راجع العدد 2368).

تقول سليمان: «أنا وأخي محمد حصلنا على دورات في مجال الدعم النفسي، وبمجرد وصول النازحين إلى المدارس قبل مدة جرى تجميع الفريق الذي حصل معنا على الدورات نفسها، وأعددنا خطة لتقديم المساعدة إلى الأطفال في مراكز الإيواء خاصة، فهم تعرضوا لتجارب صادمة أثرت في نفسياتهم كثيرا، ثم بدأنا العمل داخل المدارس». وتضيف أن الأطفال في مراكز الإيواء يعانون أضرارا نفسية صعبة، «لذلك عملنا على تنفيذ جلسات تنشيط لهم من أجل التخفيف من الضرر لنفسي، وحاولنا التقرب منهم باللعب كنوع من التفريغ النفسي».

وتبيّن الشابة أن المشاركين يعملون بالتطوع، وهم اشتروا لُعباً وزعت على الأطفال في أول يوم شاركوا في العمل التطوعي، كذلك خلال يوم العيد وفي بعض مناسبات أعياد الميلاد، وقد جرى توسيع العمل ليشمل مساعدة الكبار على توزيع الطعام وتنظيف أمكنة السكن، وغيرها من المساعدات.

وترى سليمان أن على الجميع تقديم ما يستطيعون، إذ إن ذلك يعد جزءاً من مقاومة المحتل، وهو واجب وطني وإنساني تجاه النازحين.

وليست تلك المجموعة الوحيدة التي تعمل ضمن مراكز الإيواء، بل هناك فرق عدة من المتطوعين الذين يشاركون منذ بداية العدوان في تقديم المساعدة والتخفيف عن المتضررين، من بينهم مثلاً فريق «ديرنا الشبابي».

ويشرح منسق «ديرنا الشبابي»، حسان أبو صفر، أن الفريق بدأ العمل منذ اليوم الأول للعدوان بهدف متابعة احتياجات الناس. ويوضح أن بداية التدخل الفعلي للمجموعة كان بتوزيع التمور والمياه على الصحافيين وموظفي مراكز الإسعاف والطوارئ، العاملين على تغطية الأحداث، وذلك من خلال جمع تبرعات من «أهل الخير والمقتدرين» ومن ثم توزيع طرود غذائية على الأسر المتضررة. ويضيف أن المرحلة الثانية بدأت مع شن الاحتلال عدوانه البري، الذي نتج منه لجوء عشرات آلاف العائلات إلى مراكز إيواء في مدارس «الأونروا»، في ظروف إنسانية صعبة.

ويقول أبو صفر: «أنشأنا فريقاً لتجميع البيانات في 13 مدرسة تابعة للأونروا في المنطقة الوسطى (من القطاع) من أجل تحديد الاحتياجات، فكان أولها الحاجة لتوفير الطعام والشراب ... كما حرصنا على التنسيق مع كافة الجهات العاملة على إغاثة المتضررين، وذلك من أجل منع الازدواجية، أو تضارب العمل».

وانتقل الفريق إلى المرحلة الثالثة حين عمل على إنشاء فرق متخصصة لتقديم المساعدة إلى الأطفال في مراكز الإيواء، فطلبوا مساعدة متطوعين متخصصين في مجال الدعم النفسي، واستندوا إلى خبرة الاختصاصيين الذين يعملون معهم لتنفيذ جلسات دعم نفسي للأطفال في تلك المراكز، كما أطلقوا مبادرة لتوزيع ملابس على عدد من الأطفال.

وقد أعلن أخيراً منتدى للمجموعات

الصيادون في مصيدة التهدئة والحرب

يقع الصيادون الغزاويون في حرب متواصلة يقودها الاحتلال ضد رزقهم، وصارت قضيتهم عنوانا تعمل المقاومة على حله. استغل بعضهم التهدئة لمعاودة الإبحار، وآخرون يخاطرون في الحرب

غزة ـ **ابتسام مهدي**

في الحرب الجارية والسابقة كانت قضية الصيادين محور اهتمام المقاومة الفلسطينية ومن ورائها المفاوض السياسي، وذلك للعمل على توسعة مساحة الصيد التي يصلون فيها إلى ثلاثة أميال بحرية فيما كانت تنص اتفاقية أوسلو على 20 ميلا، وفي اتفاق عام 2012 جرى توسيعها إلى ستة أميال، ثم عمد الاحتلال إلى تقليصها مرتين في إجراءات عقابية ضد الفلسطينيين.

والصيد في غزة يمثل ركنا أساسيا من عمل الناس إلى جانب الزراعة في ظل وضع اقتصادي صعب، لكن الاحتلال ظل يمثل القلق الأكبر للصيادين، وهو الذي تعمد منذ بداية الانتفاضة تدمير زوارقهم الراسية على ميناء صغير غرب غزة.

«مشتاقون للبحر، وخرجنا للصيد الساعة الثانية عشرة ليلا بمجرد سماعنا بوجود تهدئة... منذ أكثر من 35 يوما نحاول ركوب أمواج البحر وتحريك مراكبنا، لكن البحرية الإسرائيلية تطلق النار علينا»، بهذه الكلمات تحدث الصياد محمد الأقرع، وهو عائد من البحر حاملا ما صادته شبكته.

الأقرع (34 عاما) هو من سكان مخيم النصيرات وسط القطاع، وأظهر سعادته لما جمعته شباكه من أسماك، لكن ما يثير حزنه أن الحرب الإسرائيلية جاءت في موسم هجرة الأسماك وسهولة اصطيادها، ما سبب خسائر مالية كبيرة لهم.

وبرغم المخاطر الكبيرة في إبحارهم ودوران الحرب، فإنهم يحاولون قدر المستطاع مزاولة مهنتهم في ظل وجود عائلات كثيرة خلفهم تنتظر الإعالة، لكنهم أيضا إن نجحوا في الصيد، فهم لا يجدون أسواقا مفتوحة للبيع والتربح.

على بعد قريب منهم، لا تزال زوارق الاحتلال الحربية تراقب الشاطئ وتطلق النيران عليهم، كما تطاردهم وترجعهم إلى البر، لكنهم يتجنبون نزول البحر إذا اشتد القصف.

ودفع الخوف الصياد الأقرع إلى استخدام قارب المجداف البطيء بدلا من الميكانيكي حتى لا يلفت انتباه الإسرائيليين إليه.

يضيف لـ«الأخبار»: «خلال الهدنة اصطدت كميات جيدة من الأسماك لعلها تعوضني عن الخسائر الكبيرة التي سببها غيابي عن الصيد لنحو أكثر من الشهر».

وأدى العدوان على غزة إلى تدمير ما يقارب 52 مركباً معظمها لعائلة بكر التي فقدت أبناءها الأربعة في استهداف شاطئ البحر، كما يعتاش من هذه المهنة المتوقفة قسرا 4 آلاف صياد يعيلون 50 ألف فردا، وفق تقديرات نقابتهم.

وبرغم ادعاء إسرائيل السماح للصيادين بدخول عرض البحر لثلاثة أميال ضمن مبادرة أحادية الجانب، فإن الصيادين الغزاويين متخوفون بسبب انتشار الزوارق الحربية التي لم تتراجع عن مكانها برغم الإعلان الإسرائيلي. ويعلق بعض الصيادين بالقول إنه لا يمكنهم تصور أن يمروا قرب جنود الاحتلال دونما أن يعتدوا عليهم كما جرى في تجارب ماضية.

الأقرع ذكر أنهم في صباح اليوم الأول للتهدئة صدموا بحجم الدمار الذي لحق بميناء غزة، وخاصة المخازن التي شيدتها مؤسسة «قطر» الخيرية قبل أقل من عام لتخفف عنهم عناء غرف الصفيح والخيام التقليدية، كما يشعر بالحزن الشديد على صديقه الصياد خميس سعد الله الذي كانت في غرفته معدات تقدر قيمتها بـ100 ألف دولار، «لذلك لن يكون بإمكان سعد الله الإبحار بعد الآن فهو بات صيادا بلا قارب أو شباك».

ومنع تحديد الصيد لأكثر من ثلاثة أميال الصيادين من الحصول على الأسماك الكبيرة والأنواع الغالية الثمن التي تزيد دخلهم وتعوض خسائرهم خلال السنوات الأخيرة، لذلك يعلق صيادون كثيرون آمالهم على أن تتمكن المقاومة والوفد المفاوض من انتزاع هذا الحق لهم.

وبادر صيادون آخرون إلى النزول إلى البحر منذ الهدنة الماضية خلال النهار حينما يشعرون بنوع من الهدوء مع حرصهم على المغادرة قبل الغروب بسبب تحول الشاطئ إلى منطقة خالية. هنا شجع الأقرع الصيادين ممن بقيت لهم مراكبهم وتجمهروا على شاطئ البحر للنزول إلى البحر وللضغط على زوارق الاحتلال وإبعادها عن الشاطئ بصورة جماعية وسلمية.

وتشير كميات الأسماك الكبيرة التي توافدت إلى الأسواق الغزاوية بصورة شبه يومية إلى انتصار إرادة الصيادين على الاحتلال، فكل الاعتداءات والإجراءات الإسرائيلية التعسفية لم تنجح في ثنيهم عن مواصلة عملهم. وأكد عدد من باعة الأسماك أن الكميات التي أخرجت من المياه خلال أيام الهدنة كانت جيدة نسبيا وتبشر بموسم ممتاز، لكنهم توقعوا أن تواصل الأسماك هجرتها قبالة سواحل القطاع بصورة كبرى خلال الأسابيع القلية المقبلة، وهذا ما يجعل أسعارها مرتفعة مقارنة بالأعوام الماضية بسبب زيادة الطلب وقلة عدد الصيادين الذين لا يزالون يمتلكون سفنا تستطيع أن تصل إلى أكثر من 2 كيلوغرام في عرض البحر.

أما عن خسائر قطاع الصيد، فأكدت منظمة الأغذية العالمية «الفاو» أن غزة خسرت ما بين التاسع من تموز الماضي والتاسع من الشهر الجاري نحو 234,6 طنا من الأسماك التي كان بالإمكان صيدها، وهو ما يمثل 9,3% من إجمالي ما يجري اصطياده سنويا، وخاصة أن بحر غزة كان مغلقاً أمام الصيادين.

دمر نحو 52 مركبا معظمها لعائلة بكر التي استشهد أطفالها الأربعة

«كل واحدة منها تحتوي شفرات هدفها قطع الأعضاء»، مطالبا الجهات الدولية بالتحقيق في الأسلحة المستخدمة في الحرب على غزة وضرورة كبح الاحتلال عن قتل الفلسطينيين وتدمير بيئتهم.

في السياق نفسه، اتهم المرصد الأورومتوسطي لحقوق الإنسان جيش الاحتلال خلال عدوانه المتواصل باستخدام سلاح خطير يتسبب في تهتك أجساد المصابين، مؤكدا أن السلاح الذي يؤدي إلى جروح شبيهة هو المعروف باسم (الدايم DIME – المتفجرات المعدنية الثقيلة الخاملة).

على كرسيه المتحرك يوثق يوميات الحرب!

غزة ـ **سناء محمد**

في كل مرة تتسارع فيها الأحداث على الساحة الغزيّة، كان النشاط يسري في عروق المصور الصحافي محمد عثمان لتوثيق جرائم الاحتلال، وخاصة أنه ضحية إحداها حينما باغتته رصاصة قناص إسرائيلي أصابته بالشلل النصفي وحالت دون مقدرته على التنقل بين مواقع الأحداث بسهولة كما كان قبل ثلاثة أعوام.

في الخامس عشر من أيار 2011، أصيب عثمان بعيار ناري متفجر خلال تغطيته مسيرات العودة في ذكرى النكبة، ما أدى إلى إصابته بشلل نصفي، لكن إرادته لم تنكسر وظل يتلقى العلاج الطبيعي ليتحسن وضعه الصحي حتى صار قادراً على التنقل المحدود. مع بداية الحرب الإسرائيلية الجارية (الثالثة) على غزة، تابع محمد الأحداث عبر التلفاز وشبكات التواصل الاجتماعي. مضى اليوم الأول والثاني منها، وهو لا يزال يترقب التطورات لأنه لم يتوقع أن تطول المعركة. في اليوم الثالث، وبعد أن أخذت الحرب تتصاعد، قرر أن يعود عثمان إلى عمله ويكون عاملاً مساعداً في نقل الحقائق إلى العالم.

يقول لـ«الأخبار»: «عزمت على حمل الكاميرا مرة أخرى، ولم أحتمل أن أبقى بعيداً عن الأحداث»، ويذكر أن كاميرته تضررت في لحظة إصابته، ولم يكن بحوزته بداية هذه الحرب أي معدات للتصوير، لكنه استعارها من زملائه الصحافيين الذين شجعوه على ذلك، وانطلق نحو تصوير القصف متجاهلاً خطورة التنقل في ظل القصف العشوائي.

اتخذ المصور الشاب من سطح إحدى البنايات وسط مدينة غزة مقراً له، فاعتلاه وجلس على كرسيه المتحرك يلتقط مشاهد القصف، وخاصة لحظات سقوط الصواريخ. مع مرور الأيام ودخول الحرب مرحلتها البرية، زاد إصراره على استكمال عمله، وتوثيق الجرائم بحق المدنيين مع أن وضعه الصحي لا يسمح له بالجلوس مدة طويلة في ظل الإرهاق الذي يصاب به الأصحاء ممن يقفون طوال اليوم.

ويتحدث عن اليوم الذي جرت فيه مجزرة حي الشجاعية، شرقي غزة، قائلاً إنه كان يتابع عن بعد كيلومترات قليلة القصف على الحي، «وكانت القذائف والصواريخ تتهاوى بجنون على بيوت المدنيين، في هذه اللحظات أمسكت الكاميرا والتقطت صور تدمير البيوت والمصانع».

ظل محمد ذو الثمانية والعشرين عاماً على هذه الحال لعدة أيام تعرض فيها للخطر بسبب قرب القصف من السطح الذي اعتلاه بجانب عشوائية الاستهداف الإسرائيلي، ولم يعد خلالها إلا بضعة أيام لأخذ بعض الفُرُش وحاجيات تخص وضعه الصحي.

يجلس عثمان على كرسيه المتحرك ويصور أحداث الحرب من على سطح إحدى البنايات (الأخبار)

حتى بعدما أعلنت هدنة إنسانية لأول مرة وانطلق الناس لقضاء حوائجهم ومعاينة الدمار، لم يعد محمد إلى منزله، بل آثر الذهاب إلى أماكن الدمار وتوثيق ما يستطيع الوصول إليه، وخاصة أن الشوارع لم تعد صالحة لسير كرسيه المتحرك. وبمجرد انقضاء الهدنة وعودة الحرب، رجع إلى سطح البناية حيث كان. لكنه لم يخف أن نفسه تتوق للنزول إلى الميدان وتصوير آلام الناس عن قرب.

ويذكر عثمان أن عدداً من صوره نشرت على صدر الصحف والوكالات العالمية، ما جعله يؤمن بقدرته على الإسهام في نشر الحقيقة وإيصالها إلى العالم، وهو ما زاد حماسته ليواصل مشواره المعبّد بالمتاعب الصحافية من جانب، وحالته الخاصة من جانب آخر.

في قصة مشابهة، يعمل المصور الصحافي مؤمن قريقع الذي فقد ساقيه إثر تعرضه للقصف الإسرائيلي قبل عدة أعوام، وهو الآخر يقتنص أي فرصة تسنح له بالنزول إلى مواقع الأحداث لتصوير مشاهد العدوان، وهو على كرسي متحرك وبنصف جسد.

ويقول قريقع لـ«الأخبار»، إن التصوير ونقل الحقائق إلى العالم جزء أساسي من شخصيته، وتثور نفسه حينما يجد زملاءه الصحافيين انتشروا في مواقع الأحداث، ليسابقهم في ذلك، فيمسك بكاميرته لالتقاط أي صورة يمكن أن تصلها عدسته، ثم يعمل على نشرها هو الآخر عبر الوكالات الدولية، كما يعرض جزءاً منها على صفحته عبر «الفايسبوك».

العراق

هل ينهي إلغاء «اجتثاث البعث» وإطلاق عزيز وهاشم وعفو عام الأزم

تنازلات كبيرة يستعد التحالف الوطني للقيام بها في سبيل تشكيل الحكومة قبل انتهاء المهلة المحددة، في وقت انتقدت فيه بعض الكتل مقاطعة «اتحاد القوى» للمفاوضات على خلفية حادثة مسجد مصعب بن عمير

«التحالف الوطني» يتنازل لسنة العراق

أسبوعان فقط بقيا على المهلة الدستورية الممنوحة لرئيس الوزراء العراقي المكلّف حيدر العبادي، للإعلان عن التشكيلة الحكومية الجديدة، من دون أن يتسلّم، حتى اللحظة، الترشيحات المطلوبة من الكتل السياسية للمناصب الوزارية.

العبادي المدعوم بقوة من أطراف التحالف الوطني، يدرك صعوبة الموقف، وما يمكن التنازل عنه، ولا سيما بعدما أعلن عما تردد بخصوص انسحاب «اتحاد القوى الوطنية» من مفاوضات تشكيل الحكومة.

ما أجمعت عليه الكتل السياسية حتى الآن هو النسب الخاصة بالمناصب الوزارية، وأبرزها منح التحالف الوطني ما نسبته النصف زائداً واحداً من مجمل الوزارات، إلا أن الترشيحات لا تزال غامضة حتى اللحظة داخل التحالف، الذي لم يتسلّم حتى الآن أي مرشح للمناصب الوزارية الجديدة من الأطراف الأخرى.

وتفيد التسريبات من داخل التحالف الوطني، عن «اتفاق الجميع على التنازل عن ثلاثة أمور، كانت تعدّ خطوطاً حمراء بالنسبة للشيعة، وذلك بالاتفاق مع المرجعية الدينية في النجف»، أهمها إلغاء قانون «المساءلة والعدالة»، الذي كان يسمى في السابق «اجتثاث البعث»، وهو أحد أبرز مطالب بعض القيادات السنية منذ تشريع قانون الاجتثاث، وتعديله تحت مسمى «المساءلة والعدالة». وأفادت مصادر لـ«الأخبار» عن «وجود شبه إجماع على التنازل عن المساءلة والعدالة، بعد أكثر من عقد على سقوط النظام السابق»، ولا سيما أن رئيس الوزراء المنتهية ولايته نوري المالكي، استثنى عدداً كبيراً من المشمولين بالقانون، وبعضهم لا يزال يعمل في مفاصل حساسة بالحكومة.

وتؤكد المصادر وجود شبه إجماع أيضاً على إطلاق سراح اثنين من رموز النظام السابق، هما طارق عزيز، الذي تولى وزارة الخارجية لعدة سنوات خلال حكم الرئيس السابق صدام حسين، وسلطان هاشم، الذي تولى وزارة الدفاع آنذاك؛ ويُعدّ هذا المطلب أيضاً أحد مطالب القيادات السياسية، التي حاولت تبرئة عزيز وهاشم المعتقلين منذ عام 2003، على أيدي القوات الأميركية، بعد إدراجهما ضمن قائمة المطلوبين للقوات الأميركية.

ويتمثّل التنازل الشيعي الثالث، بقبول إصدار قانون العفو العام، الذي مثّل أحد أهم مطالب المدن التي شهدت اعتصامات، ونادى به العديد من سياسيي السنة، بعد اتهامهم القضاء بالتسييس.

وقالت المصادر إن «التنازل يهدف إلى طمأنة الساسة السنة، وانعكاسها إيجاباً على الشارع السني، وحتى على نوعية الترشيحات للمناصب الوزارية». ولفتت المصادر إلى «وجود ارتياح كردي إزاء نوايا التحالف الوطني، ودخولهم على خط المفاوضات لإقناع السنة بالإسراع في تقديم مرشحيهم للوزارات، ودعم رئيس الوزراء المكلّف لتحقيق حكومة وحدة وطنية حقيقية».

وكشفت المصادر عن «مطالبة العبادي الكتل السياسية بإرسال مرشحيها للمناصب الوزارية خلال فترة أقصاها يوم الثلاثاء»، مشيرةً إلى أن وفد التحالف الكردستاني المفاوض التقى، ليل أول من أمس، كلاً من سليم الجبوري وأسامة النجيفي وصالح المطلك، وبحث معهم آلية ترشيح الوزراء الجدد، والتشديد على دعم رئيس الوزراء المكلف.

ومع إدراك العبادي صعوبة الموقف والحرج الدستوري، بدأ تحركاً جدياً آخر، مهّد له بسلسلة بيانات أصدرها طوال الأيام الماضية، حدد فيها المعايير الواجب توافرها في المرشحين للحقائب الوزارية، موجزاً أهمها بالكفاءة والمهنية والخبرة والحصول على شهادة جامعية على الأقل، وخلوّ سجلّه من القيود الجنائية أو شبهات الفساد. وقال المكتب الإعلامي للعبادي، في بيان، إن «رئيس الحكومة المكلّف وجه رسائل إلى الكتل السياسية لتقديم مرشحين تتوافر فيهم الشروط اللازمة لوضع الشخص المناسب في المكان المناسب، في الحكومة المقبلة». وبينما أجرت القيادات السنية في العراق سلسلة لقاءات وزيارات لعدد من دول الجوار بعد أيام قليلة من تكليف حيدر العبادي؛ انطلقت قيادات التحالف الوطني بمناقشة المرحلة المقبلة، وإمكانية إقناع الجميع في المساهمة

ائتلاف الجعفري: ايقاف مفاوضات تشكيل الحكومة يخدم مرتكبي جريمة ديالى (أ ف ب)

ظريف: العراق ليس بحاجة إلى جنود إيرانيين

زيارة مهمة قام بها محمد جواد ظريف لبغداد، أكد خلالها دعم بلاده للرئيس المكلّف حيدر العبادي، فيما نفى أن يكون لطهران أي جنود داخل الأراضي العراقية

أبدى وزير الخارجية الإيراني، محمد جواد ظريف، ارتياحاً كبيراً لسير العملية السياسية في العراق، مشيراً إلى أن بلاده لا تتدخل في شؤون العراق الداخلية، ومنها تشكيل الحكومة الجديدة برئاسة حيدر العبادي. وقال ظريف، في مؤتمر صحافي مشترك مع نظيره العراقي هوشيار زيباري، في بغداد، أمس، «نحترم قرار الشعب العراقي ولن نتدخل في المستقبل بخياراته، وبنفس المقدار الذي دعمنا به حكومة نوري المالكي، نقدّم الدعم للحكومة الجديدة التي سيرأسها حيدر العبادي». واعتبر أن «الفرصة مميزة في هذه الظروف التي يعيشها العراق لمواجهة الحركة المناهضة للإسلام والدين والإنسانية والسلام، وأن يقف الشعب العراقي بقوة ضدها». وقال «نفتخر بمقاومة العراق والمرجعية الدينية في مواجهة حركة الدولة الإسلامية ورؤيتنا وموقفنا إلى جانب الشيعة والسنة والعرب والكرد والتركمان والمسلمين وغير المسلمين في العراق».

كذلك، أكد دعم بلاده للقوات العراقية في حربها ضد الإرهاب، نافياً وجود أي جندي إيراني على الأراضي العراقية، مضيفاً «العراق مكتفٍ، وهو ليس بحاجة إلى وجود جنود إيرانيين على أرضه».

ولفت إلى أن بلاده «تقدّم الدعم للقوات العراقية في حربها ضد الإرهاب»، مضيفاً بقوله «الدعم ليس بالضرورة أن يكون بوجود جنود إيرانيين على الأراضي العراقية».

وكانت مصادر كردية عراقية قد قالت في وقت سابق، أول من أمس، إن قوات إيرانية شاركت إلى جانب البشمركة الكردية في الهجوم على أطراف بلدة جلولاء في محافظة ديالى شرق العراق، ضد قوات تنظيم «الدولة الإسلامية».

وفي هذا السياق، تتواصل الاشتباكات بين البشمركة، المدعومة بمروحيات الجيش العراقي، وميليشيات تنظيم «الدولة»، لاستعادة جلولاء من قبضة التنظيم.

وقصفت البشمركة مواقع التنظيم في البلدة بصواريخ الكاتيوشا وقذائف الهاون، فيما دكّت مروحيات الجيش

بايدن: لتأسيس «فدرالية فاعلة» في العراق

رأى نائب الرئيس الأميركي، جو بايدن، أن العراق بحاجة إلى نظام «فدرالي فعال» لمعالجة الانقسامات التي تعصف به. وقال إن الولايات المتحدة مستعدة لتوفير الدعم من أجل إنجاح هذا النموذج.

ودعا بايدن في مقال في صحيفة «واشنطن بوست» العراقيين الى التوحّد، ليتمكنوا من مجابهة التحدي المتمثل بتنظيم «الدولة الإسلامية».

وأكد أن أميركا مستعدة «لتعزيز» دعمها للعراق في حربه ضد «الدولة الإسلامية»، كما أنها مستعدة لحض شركائها الدوليين على فعل الشيء نفسه أيضاً، محذّراً في الوقت ذاته من أن الانقسامات الطائفية والشكوك السياسية قد استنزفت الجيش العراقي وزادت المسلحين قوة.

وتحدث بايدن في سياق مقاله عن مفهوم «نظام الفدرالية الفاعلة»، باعتباره إحدى السبل لجسر الانقسامات في العراق. وقال إن من شأن هذا الحل «ضمان المساواة في تقسيم الإيرادات بين كل المحافظات العراقية وتأسيس قوات أمنية محلية لحماية السكان في المدن والبلدات وحرمان الدولة الإسلامية من حرية الحركة وحماية وحدة العراق الإقليمية».

وأكد أن «الولايات المتحدة ستكون مستعدة لتوفير التدريب وغيره من أشكال المساعدة بموجب اتفاقية الإطار الاستراتيجي من أجل إنجاح هذا المشروع». وهنا، تجدر الإشارة إلى أن بايدن من مؤيدي تقسيم العراق إلى ثلاث مناطق تتمتع بحكم ذاتي للأكراد والسنّة والشيعة.

ودعا نائب الرئيس الأميركي الأطراف العراقية كافة إلى «إجراء تنازلات حقيقية» من أجل التوصل إلى حلول وسط.

وقال «لا يمكننا أن نريد ذلك أكثر من العراقيين أنفسهم. وما لم يفعل العراق ذلك، لن يفيده أي قدر من التدخل الخارجي، الذي لن يستمر إلى ما لا نهاية على أي حال».

وأصرّ بايدن على أنه يمكن القضاء على التهديد الذي تمثله «الدولة الإسلامية»،

ـة السياسية؟

بحكومة قوية، تُصلح ما أفسدته ظروف العراق في الفترة الماضية.
في غضون ذلك، يسعى التحالف الكردستاني إلى الحصول على وزارة المالية، مقابل التنازل عن الخارجية، في وقت لا يسعى فيه كل من «اتحاد القوى الوطنية» والتحالف الوطني إلى ترشيح أي أحد لوزارة الكهرباء، التي تتحمل ضغطاً شعبياً كبيراً، نتيجة تردّي واقع الطاقة في العراق.
وبحسب نواب عن التحالف الوطني، فإن رئيس الوزراء المكلّف سيقوم بجولة مفاوضات حاسمة الأسبوع المقبل، لتسمية الوزراء الجدد، وتحديد الشخصيات الكفوءة، دون اللجوء إلى المزاعم التي أطلقها العبادي بشأن تقليص عدد الوزارات والمناصب العليا الأخرى.
إلى ذلك، قال ائتلاف الإصلاح الوطني، بزعامة رئيس التحالف الوطني ابراهيم الجعفري أمس، إن لجوء بعض الكتل السياسية إلى إيقاف التفاوض بشأن تشكيل الحكومة المقبلة، على خلفية حادثة مسجد مصعب بن عمير، ليس حلاً ويخدم مرتكبي المجزرة.
وقال عضو الائتلاف صادق المحنة إن «أي جريمة إرهابية مدانة في أي مكان، والتحالف الوطني أدان رسمياً الجريمة، بغضّ النظر عن الجهات التي اقترفتها، ولا يزال التحقيق جارياً لمعرفة ملابساته».
وأشار إلى أن «الموقف مستغرب، فالعديد من الجرائم الإرهابية حصلت خلال الأيام الماضية، كجريمة سبايكر والأيزيديين وتهجير المسيحيين، ولم نر أي كتلة سياسية تقرر تعليق مفاوضاتها في تشكيل الحكومة».

العراقي المناطق التي يتمركز فيها عناصر التنظيم وسط البلدة.
من جانب آخر، أعلنت السلطات العراقية أمس، إحباط هجوم نفذه «الدولة» على مصفاة بيجي النفطية.
وقال عقيد في الشرطة لوكالة «فرانس برس»، إن «مسلّحي الدولة الإسلامية هاجموا مصفاة بيجي عند الساعة العاشرة من مساء الجمعة».
وأضاف إن الهجوم من ثلاث جهات، لكن قوات الجيش الموجودة اشتبكت مع المهاجمين بإسناد طيران الجيش وطائرات القوة الجوية».
واستمرت الاشتباكات حتى صباح أمس، بحسب المصادر الأمنية.
(أ ف ب، الأناضول)

من قبل القوى المحلية ومن دون الحاجة إلى استقدام قوات برية أميركية.
وقال إن «هذه معركة يجب على العراق، بمساعدة أميركا والعالم، أن ينتصر فيها، وهي معركة هو قادر على الانتصار فيها أيضاً».
كما أشار إلى أن «من مصلحتنا جميعاً أن ندعم المعتدلين في العراق، لمنع قيام دولة إرهابية في قلب منطقة الشرق الأوسط».
واعترف بايدن بأن «التهديد لا يحدق بالعراق فقط». وقال إنه «يستوجب الدعم الدائم لحلفائنا في الأردن ولبنان والمعارضة السورية وغيرهم، لمواجهة تنظيم الدولة الإسلامية».
(الأخبار)

إخفاق المفاوضات مع «أنصار الله»... وهادي مع مواجهة «أي احتمالات»

يصمم «أنصار الله» على مطالبهم التي تبقيهم في شوارع صنعاء، فيما يترقب اليمن اليوم اجتماعاً لدراسة تقرير اللجنة الرئاسية العائدة من صعدة بعد فشل المفاوضات، في ظلّ حديث عبد ربه منصور هادي عن الاستعداد لـ«أي احتمالات»

صنعاء ـ **علي عويضة**

عادت اللجنة الرئاسية أمس من صعدة، شمال اليمن، بعد ثلاثة أيام من المفاوضات مع زعيم جماعة «أنصار الله» (الحوثيين)، من دون أن تصل معه إلى اتفاق تهدئة ينزع فتيل التوتر الذي يسود البلاد منذ الاثنين الماضي. عادت اللجنة، وأعرب رئيسها وأعضاؤها «عن خيبة أملهم إزاء ما جرى من نقاش وتداول مع الحوثي»، حيث رفض زعيم الجماعة كل الحلول التي طرحتها، ومنها عرض الحكومة تقديم استقالتها في غضون شهر. وبعد وصولها إلى صنعاء، قدّمت اللجنة تقريرها العاجل إلى الرئيس اليمني، في وقتٍ قال فيه المتحدث باسم اللجنة عبد الملك المخلافي إن عودتها جاءت «بعدما رفض أنصار الله كل الحلول والمقترحات التي قدمت في كل القضايا».

هادي يدعو إلى اليقظة والحذر

بالتزامن مع عودة اللجنة الرئاسية من صعدة، دعا هادي أمس خلال اجتماعه باللجنة الأمنية إلى «اليقظة العالية والحذر ورفع الجاهزية والاستعداد لمواجهة أي احتمالات»، مؤكداً أن الدولة «حريصة على تثبيت السكينة العامة والحرص على الأرواح والدماء الزكية». وكان الرئيس اليمني قد دعا خلال الاجتماعين السابقين الجيش إلى رفع الجاهزية لمواجهة أي تحديات أمنية.
دعوةُ هادي إلى اليقظة والحذر تأتي قبل اجتماع موسع ينعقد اليوم في صنعاء، يضمّ أعضاء الحكومة والبرلمان وقادة الأحزاب وأبرز المكونات السياسية والاجتماعية والمدنية، وسيعرض خلال الاجتماع الموسع التقرير النهائي للجنة الرئاسية التي التقت زعيم الحوثيين، كما ستتم دراسة الخيارات المقبلة في ظلّ التطورات الحالية، وخصوصاً بعد نصب الحوثيين مخيمات جديدة قرب ثلاث وزارات هي الداخلية والكهرباء والاتصالات.
ولعل أبرز ما جاء في كلمة هادي أمس، أمام اللجنة العسكرية والأمنية العليا هو التلميح إلى أن «هناك أجندات خفية ومشبوهة» في ما تقوم به جماعة الحوثي، مضيفاً إن اللافتات والشعارات التي ترفعها جماعة الحوثي «ليست سوى دغدغة لمشاعر وعواطف الشعب ومسكنات كاذبة تخفي وراءها مرامي وأهدافاً أخرى».

نقاط الاختلاف بين الحكومة والحوثيين

عودة اللجنة الرئاسية من صعدة أثارت تساؤلات عدة حول أبرز نقاط الخلاف بين اللجنة وقيادة «أنصار الله». ففيما يقول أعضاء اللجنة إن الحوثيين رفضوا كل الحلول التي قُدمت لهم، قال المتحدث باسم الحركة محمد عبد السلام إن اللجنة «لم تكن مخوّلة للنقاش في القضايا التي طالب بها الشعب اليمني، مضيفاً إنها «تحمل رسالة أن نستجيب لموقفهم من دون إيجاد حلول واضحة»، الأمر الذي

> **«أنصار الله»: ليس هدفنا المحاصصة في الحكومة، بل حكومة كفاءات**

أكده أيضاً عضو المجلس السياسي لـ«أنصار الله» محمد البخيتي، حيث اتهم اللجنة بأنها «جاءت للمساومة». وأضاف البخيتي في حديثه إلى «الأخبار» إن اللجنة «اكتفت بعرض قدمته للجماعة بأن يحددوا عدد الوزارات التي يريدونها»، لافتاً إلى أن «هذه لغة لا نفهمها، لأننا لم نخرج إلى الشارع إلا من أجل تحقيق مطالب الشعب ومصلحته ولم نخرج لتحقيق أي مكاسب أخرى».
وأشار البخيتي إلى أنه «ليس من أهداف الجماعة المحاصصة في الحكومة، وإنما تشكيل حكومة كفاءات»، مؤكداً على ضرورة «أن يكونوا شركاء في قرار تشكيلها، سواء كانوا موجودين فيها أو لم يكونوا»، و«أن يكون لهذه الحكومة برنامج عمل لمكافحة الفساد، وتجفيف منابعه، لسدّ العجز في الميزانية، وأن تحدّد لها مهمات رئيسية؛ أولاها تنفيذ مخرجات الحوار، ثم حل القضية الجنوبية وقضية صعدة، والإعداد للانتخابات والاستفتاء على الدستور».

«معضلة» رفع الدعم عن المشتقات
ويبدو أن قرار رفع الدعم عن المشتقات هو النقطة الأكثر حساسية خلال التفاوض بين الجماعة والوفد الرئاسي، حيث تعتبر السلطة هذا القرار سيادياً ومدعوماً من المجتمع الدولي، لكون رفع الدعم كان شرطاً أساسياً للدول المانحة في كثير من مؤتمرات أصدقاء اليمن، وتعثّر الكثير من المنح بسبب تأخر السلطة في اتخاذ القرار. فيما يرى الحوثيون إلغاء القرار مطلباً رئيسياً في أي تفاوض حول التهدئة. ويقول محمد البخيتي في هذا الإطار، إن الوفد المفاوض «وافق على تغيير الحكومة، ولم يوافق على إسقاط القرار، وبالتالي ستستمر الجماعة في المطالبة بإسقاط الجرعة في الإطار السلمي والمشروع»، مشيراً إلى أن الاعتصامات المسلحة التي تقيمها الجماعة على مداخل العاصمة «تقع خارج صنعاء في نطاق قبلي، والقانون لا يمنع حمل السلاح في تلك النطاقات، بينما التظاهرات في المدينة سلمية وخالية من السلاح، ومنظّمو المسيرات منعوا دخول السلاح».
ويضيف البخيتي إن الجماعة طرحت حلاً بأن «يعود الدعم لمدة زمنية معينة، حتى تتمكن الحكومة الجديدة التي سيتمّ تشكيلها من تجفيف منابع الفساد ووضع برنامج اقتصادي واقعي»، ثم بعد ذلك يتم تشكيل لجنة خبراء اقتصاديين للنظر في إذا ما كان هناك حاجة لرفع الدعم عن المشتقات النفطية بشكل لا يضر بالمواطن»، لافتاً إلى أن الخطوات الاقتصادية المذكورة «ستكون كافية لسد العجز في الميزانية».
وفيما يطالب الحوثيون بإسقاط الحكومة وتنفيذ مخرجات الحوار الوطني، قال عضو في اللجنة الرئاسية إن اللجنة عرضت على زعيم الجماعة تغيير الحكومة وتشكيل حكومة كفاءات، والبدء بتنفيذ مخرجات الحوار الوطني، وبقي الخلاف حول إلغاء قرار رفع الدعم عن المشتقات النفطية، غير أن قيادة الجماعة رفضت كل الحلول المقدمة، متسائلاً «ما الذي تريده الجماعة وقد منحتها اللجنة تحقيق كل مطالبها، باستثناء الخلاف حول قرار رفع الدعم عن المشتقات»، مضيفاً في حديثه إلى «الأخبار» إن «اللجنة قالت إن الحكومة المقبلة ستقوم بعمل إصلاحات اقتصادية كبرى؛ من بينها رفع الأجور لتخفيف آثار قرار رفع الدعم عن المشتقات».

تظاهرات مضادة

إلى جانب دعوة الرئيس هادي الجميع إلى اليقظة والحذر، نظمت هيئة «الاصطفاف الشعبي» المساندة للحكومة عصر أمس، مسيرة حاشدة شارك فيها مئات الآلاف من اليمنيين، في شارع الزبيري أكبر شوارع العاصمة صنعاء، ودعت المسيرة إلى الاصطفاف الوطني، وطالبت جماعة الحوثيين بالعدول عن «الاستقواء بالسلاح» وبسرعة تنفيذ مخرجات الحوار الوطني، والمطلب الأخير هو نفسه الذي هتفت به مسيرة أخرى نظمها «أنصار الله» في التوقيت نفسه في شارع المطار في صنعاء.
وعلى الرغم من فشل اللجنة الرئاسية في مهمتها، لا تزال هناك فرصة سياسية أخرى لحل الوضع، حيث تنوي جماعة الحوثي، بحسب قيادي في الجماعة، تقديم مشروع متكامل للحلّ، لافتاً إلى أن هناك تواصلاً بين الجماعة ومكتب الرئيس من أجل تقديم المشروع في أقرب فرصة، الأمر الذي قد يفكّ العقدة التي عجزت اللجنة الرئاسية عن حلّها، ويعيد الأمور إلى سياقها الطبيعي بعدما وصلت التعقيدات إلى ذروتها في بلد مهدد بالانهيار بين لحظة وأخرى.

دعا الرئيس اليمني الى اليقظة العالية والاستعداد لمواجهة أي احتمالات (الأناضول)

عربيات دوليات

السيسي: لا مصالحة مع «الإخوان»

أقفل الرئيس المصري عبد الفتاح السيسي الباب أمام الحديث عن «مصالحة» محتملة مع «الإخوان المسلمين»، حيث ردّ على إطلاق سراح بعض قيادات «الجماعة» أخيراً والحديث عن «عودة للمصالحة»، متسائلاً «أين الإخوان؟ القصة انتهت». وأشار في حديثه مع رؤساء تحرير الصحف المصرية في قصر الاتحادية أمس، إلى أن «الدولة لن تدخل في مفاوضات مع الجماعة على أي مستوى لأن التنظيم بالنسبة لها انتهى وتحاكم قيادته أمام القضاء». من جهتها، نقلت صحيفة «الشروق» على موقعها قول الرئيس المصري إن «المصالحة ليست معي، أنا راجل بسيط ولا أزعل من أحد، المصالحة يجب أن تكون مع الشعب الذي يتألم كل يوم من قطع برج الكهرباء أو استهداف القطار أو تعطيل المواصلات، المصالحة تبدأ مع الشعب».
(الأخبار)

المعلمون الأردنيون يضربون مع بداية العام الدراسي

التزم 140 ألف مدرّس حكومي أردني بالإضراب للمطالبة بتحسين رواتبهم، وذلك في اليوم الأول من العام الدراسي في الأردن. وقالت نقابة المعلمين في بيان «كنا نودّ أن تكون رسالتنا اليوم تهنئة لكم ولأبنائكم في مطلع العام الدراسي، لكن التعنّت الحكومي والعناد الرسمي والعداء الواضح للمعلم والوطن حال بيننا وبين ذلك»، مضيفةً إن مطالب الأساتذة «مشروعة وعادلة، وهي أقل الحقوق للارتقاء بالمعلم ورسالته وأمنه وحمايته».
(أ ف ب)

«بوكو حرام» يعلن «الخلافة» في نيجيريا

أعلن زعيم جماعة «بوكو حرام» أبو بكر شيكاو، أمس، ضمّ مدينة في ولاية بورنو في شمال شرق نيجيريا إلى «الخلافة الإسلامية»، وذلك عبر تسجيل فيديو قال فيه «الحمد لله الذي نصر إخواننا في بلدة غوزا وجعلها جزءاً من الخلافة الإسلامية». وفي شريط مصور سابق بث في 13 تموز، أعلن شيكاو دعمه لزعيم «داعش» أبو بكر البغدادي، غير أن شيكاو لم يشر إلى البغدادي في شريط أمس، ولم يوضح ما إذا كان ينضوي تحت «خلافة» البغدادي أو يعلن «خلافة» مستقلة في نيجيريا.
(أ ف ب)

ليبيا

«فجر ليبيا» تسيطر على مطار طرابلس

تتطوّر مراحل الصراع في ليبيا في الاتجاه الذي يسمح بسيطرة الميليشيات على المشهد العام، من خلال قيامها بفرض القانون بقوة السلاح، مع بروز معضلة جديدة على الساحة السياسية تتمثل في وجود برلمانيين متواجهين

أعلنت ميليشيات مدينة مصراتة والكتائب الإسلامية المتحالفة معها والمعروفة بقوات «عملية فجر ليبيا»، السبت، سيطرتها على مطار طرابلس الدولي، بعد نحو شهر من المعارك العنيفة مع ميليشيات الزنتان، الأمر الذي يمثل انتكاسة قوية لميليشيات الزنتان المتحالفة مع اللواء المتقاعد خليفة حفتر، الذي يتخذ من بنغازي مقراً له ويحارب هو الآخر المجموعات الإسلامية في المدينة.

وقال أحد قادة قوات «فجر ليبيا»، إن «السيطرة على المطار جاءت بعد السيطرة على معسكر النقلية الإستراتيجي والقريب من مطار العاصمة، حيث كانت تتمركز فيه غرفة عمليات ميليشيات الصواعق والقعقاع وحلفاؤها من بقية ميليشيات الزنتان».

وكان المتحدث باسم مجموعة «فجر ليبيا» الإسلامية محمد الغرياني، قد أعلن في وقت سابق، أن طائرة مجهولة شنّت، ليل الجمعة السبت، غارة على مواقع قرب المطار كان الهدف منها مساعدة ميليشيات الزنتان، التي تدافع عن المطار بوجه هجمات الميليشيات الإسلامية. وأوضح أن هذه الغارة أدت إلى مقتل 13 مسلحاً إسلامياً وإصابة أكثر من عشرين آخرين بجروح.

واتهم المتحدث باسم قوات «فجر ليبيا»، حكومتي مصر والإمارات بتنفيذ هذه الغارات الجوية لمصلحة ميليشيات الزنتان، كما حمّل البرلمان الليبي والحكومة المؤقتة المسؤولية عن الحادث، مشيراً إلى أنها «متواطئة حيال هذا الأمر». وجاء اتهام مصر والإمارات، رغم تبني قوات سلاح الجو التابعة للواء حفتر مسؤوليتها عن غارة ليلة الجمعة السبت على طرابلس، بعدما كانت قد تبنت مسؤولية غارة الاثنين.

ورداً على هذا الاتهام، نفى الرئيس عبد الفتاح السيسي توجيه مصر أي ضربات جوية أو القيام بعملية عسكرية في ليبيا.

وقال للصحافيين: «إننا لم نقم بأي عمل عسكري خارج حدودنا حتى الآن. ما من طائرة وقوات مصرية في ليبيا». على صعيد متصل، أجرى السيسي اتصالا هاتفيا، أمس، برئيس البرلمان الليبي، عقيلة صالح عيسى، دعاه فيه إلى زيارة مصر «خلال وقت قريب».

> **مصر تنفي تنفيذ عملية عسكرية في ليبيا**

ولكن محمد الغرياني لم يكتفِ بتوجيه الاتهامات، بل طالب «المؤتمر الوطني العام» المنتهية ولايته، بـ«الانعقاد لإيجاد حلول لهذه الاختراقات التي تشهدها البلاد».

وعلى أثر ذلك، أعلن «المؤتمر الوطني العام»، استئناف نشاطاته بالرغم من وجود برلمان منتخب، بحسب ما أعلن المتحدث باسمه، مساء السبت، الأمر الذي يؤدي إلى خلق برلمانيين في ليبيا.

وقال المتحدث عمر حميدان للتلفزيون المحلي، إن «المؤتمر الوطني العام سيعقد جلسة استثنائية في طرابلس لضمان سيادة الدولة». وأضاف أن قرار المؤتمر باستئناف جلساته مؤقتاً جاء على خلفية «عدم التزام مجلس النواب المنتخب بالإعلان الدستوري، وعدم تسلّمه السلطة بالطريقة التي حددها هذا الإعلان، وارتكابه لجملة من المخالفات وعلى رأسها طلب التدخل الأجنبي».

لكن وفي تطور لافت للأحداث، رأى مجلس النواب الليبي أن قوات «فجر ليبيا» وجماعة «أنصار الشريعة»، «مجموعتان إرهابيتان». وقال إنه سيدعم الجيش لمحاربتها، وذلك في بيان تلاه أحد النواب أمس. وأضاف المجلس، في البيان، أنها «هدف مشروع لقوات الجيش الوطني الليبي الذي نؤيده بكل قوة لمواصلة حربها حتى إجبارها على إنهاء أعمال القتال وتسليم أسلحتها».

في سياق آخر، اعلنت محطة التلفزيون الخاصة العاصمة ان قوات «فجر ليبيا» هاجمت، في الساعات الأولى من صباح أمس، المحطة التي تخالفها في الرأي وأقدمت على إتلاف محتوياتها واختطاف طاقمها المناوب، في أعقاب إعلانها جماعة إرهابية من قبل مجلس النواب الليبي. وأفاد تلفزيون «العاصمة» المحطة الموالية لميليشيات الزنتان، وتبث من العاصمة طرابلس بأن «قوة من جماعة فجر ليبيا هاجمت خلال الساعات الأولى من صباح الأحد مقر القناة في طرابلس».

وفي وقت متأخر أمس، انتخب مجلس النواب الليبي (البرلمان) العقيد عبد الرزاق الناظوري رئيساً للأركان العامة للجيش، خلفاً لرئيس الأركان المقال عبد السلام جاد الله العبيدي. وأعلن الانتخاب عضو البرلمان، عيسي العريبي، الذي أشار إلى حصول الناظوري على تأييد 88 من أصل 124 نائبا حضروا الجلسة.

(رويترز، أ ف ب، الأناضول)

مقاتلون من «فجر ليبيا» يحتفلون أمام مدخل مطار طرابلس بعد السيطرة عليه (أ ف ب)

طهران تسقط طائرة تجسس إسرائيلية: نحتفظ بحق الرد

في سابقةٍ على صعيد المواجهة الإسرائيلية ـ الإيرانية، تمكّن الحرس الثوري الإيراني من إسقاط طائرة تجسّس إسرائيلية كانت تستهدف منشأة نووية، معلناً الاحتفاظ بـ«حق الرد والتعامل بالمثل»

أعلن الحرس الثوري الإيراني أمس إسقاط طائرة تجسّس إسرائيلية من دون طيار من نوع «شبح» كانت تقترب من منشأة ناتنز النووية، من قبل وحدات الدفاع الجوي التابعة للحرس، مع احتفاظه بحق «أي ردّ وتعامل بالمثل»، في وقتٍ أزيح فيه الستار عن صاروخين من طراز كروز وطائرتين من دون طيار، بالتزامن مع إعلان الرئيس الإيراني حسن روحاني أنّ بلاده تصمّم السلاح «على أساس الردع لا على أساس العدوان».

وأكدت العلاقات العامة في الحرس الثوري، في بيان، أن الطائرة المحطّمة هي من نوع «شبح» التي لا يرصدها الرادار، وكانت بصدد النفاذ إلى أجواء منطقة ناتنز النووية في محافظة أصفهان وسط البلاد، حيث «تم رصدها من قبل العيون اليقظة الثاقبة لعناصر وحدات الدفاع الجوي التابعة لحرس الثورة الإسلامية، وقبل اختراقها لأجواء المنطقة، تم استهدافها بصاروخ أرض جو». وقال البيان إن «هذه الخطوة الشيطانية تثبت مرة أخرى النزعة العدوانية للكيان الصهيوني، مضيفةً ورقة أخرى في السجل الأسود لجرائم هذا الكيان اللقيط وإثارته للحروب».

وختم الحرس الثوري البيان بإعلانه الاستعداد والجاهزية التامة جنباً الى جنب مع سائر القوات المسلحة في البلاد للدفاع عن الشعب الإيراني الشريف وتراب الوطن، وللتصدي بكل حزم وقوة، مؤكداً أنه يحتفظ لنفسه بحق أي ردّ وتعامل بالمثل في هذا المجال».

من جهةٍ أخرى، اكتفى الجيش الاسرائيلي بالقول إنه «لا يعلّق على معلومات وسائل الاعلام»، وذلك رداً على سؤال وكالة «فرانس برس».

يشار إلى أن موقع ناتنز هو أكبر منشأة إيرانية لتخصيب اليورانيوم، ويضمّ أكثر من 16 ألف جهاز طرد مركزي.

> **أزيح الستار عن 4 أسلحة: صاروخا «كروز» وطائرتان من دون طيار**

كذلك فإن إسرائيل هدّدت أكثر من مرة، في السابق، بمهاجمة المنشآت النووية الإيرانية.

على صعيدٍ آخر، تطرّق الرئيس الإيراني حسن روحاني، أمس، إلى الأوضاع الإقليمية، حيث أكد أن «لا معنى للأمن الإقليمي من دون إيران»، مشيراً إلى أن بلاده لن تقف مكتوفة الأيدي أمام الحظر الغربي المفروض عليها.

وفي كلمته خلال مراسم إزاحة الستار عن أربعة إنجازات دفاعية جديدة أمس، قال روحاني إن إيران والعالم يواجهان بلاءً يتمثّل في التطرف الذي بات يهدد حتى من أرسوا دعائمه، مشيراً إلى تصدي إيران لكل أشكال التطرف، وإلى عرضها مبادرة في الأمم المتحدة لإيجاد عالم منزوع من العنف، نالت تأييد جميع دول العالم. وأكد روحاني أنه أمام الظروف التي تتهدد المنطقة، «لا يمكن الحديث عن الرفاهية والتنمية في المنطقة من دون إيران»، متطرقاً إلى النظرية الدفاعية لإيران، وقال إنها تقوم على أساس الردع، وأن إيران لا تصمم وتنتج سلاحاً على أساس العدوان.

وفي المناسبة نفسها، أزيح الستار عن 4 منجزات جديدة للقوات المسلحة الإيرانية، وهي صاروخا «قدير» و«نصر بصير» من طراز كروز، وطائرتان من دون طيار «كرار 4» و«مهاجر 4».

وفي شأن المفاوضات النووية بين إيران ومجموعة دول (5+1) التي تُستأنف منتصف الشهر المقبل، أعلن وزير الخارجية الإيراني محمد جواد ظريف إجراء جولة جديدة على هامش اجتماع الجمعية العامة للأمم المتحدة، مشيراً إلى إمكان التوصل إلى اتفاق نووي شامل «إذا توافرت الإرادة لدى الطرف الآخر».

وأضاف ظريف أنه لا يمكن أحداً أن يتهم إيران بأنها تتفاوض من أجل التفاوض وتمضية الوقت، «في وقتٍ برهنّا فيه على أننا نتطلّع إلى الحل»، مشيراً إلى أن الطرف الآخر قد توصّل إلى اقتناع بأن الحظر ليس سبيلاً للتعاطي مع إيران، «فالحظر فشل في تحقيق مآربه والشعب برهن على أنه لا يمكن الإيقاع بينه وبين حكومته عن طريق الحظر».

وتابع ظريف أنه حتى لو تمّت مواجهة بعض الأطماع خلال المفاوضات، فإن الطرف الآخر سيصل في نهاية المطاف إلى الاقتناع بأنه يجب التعاطي مع الشعب الإيراني عن طريق التكريم، وأن السبيل في الحل رهن بأسلوب ربح ـ ربح. ورأى ظريف أن على دول مجموعة (5+1) أن تتعهد في أي اتفاق برفع حظر مجلس الأمن عن إيران وإصدار قرار من قبل المجلس بإلغاء الحظر عنها.

وكانت إيران رفضت زيارة مفتشين من الوكالة الدولية للطاقة الذرية إلى موقع بارشين العسكري القريب من طهران. وأكد وزير الدفاع الإيراني حسين دهقان أن الوكالة قامت بزيارات عدة إلى بارشين وأخذت عينات لكّنها لم تجد شيئاً غير قانوني، وبالنتيجة ما من داعٍ لزيارة جديدة إلى بارشين لأنه لم يحصَل شيء جديد فيه منذ عمليات التفتيش الأخيرة في 2005». ويعدّ موقع بارشين إحدى النقاط المعرقلة لإنجاز الاتفاق بين إيران والغرب في المفاوضات حول الملف النووي.

(الأخبار، فارس)

بوروشينكو يقرر دعم جيشه «المتهالك»

أعاد الرئيس الأوكراني بيترو بوروشينكو تأكيد التزامه خيار المواجهة العسكرية مع الانفصاليين شرق أوكرانيا خلال احتفالات ذكرى الاستقلال الأوكراني، حيث وعد بتخصيص أكثر من 2،2 مليار يورو في السنوات المقبلة، لإعادة تسليح الجيش الوطني الذي يخوض منذ أكثر من أربعة أشهر معارك ضد الانفصاليين. وقال بوروشينكو في خطاب خلال عرض عسكري في الذكرى الثالثة والعشرين لاستقلال أوكرانيا في كييف، إن «من 2015 إلى 2017، ننوي تخصيص أكثر من أربعين مليار هريفنيا (أكثر من 2،2 مليار يورو) لإعادة التسليح».

واستطرد قائلاً «إن ذلك سيسمح بتحديث أو شراء طائرات ومروحيات وسفن حربية، وهذا ليس سوى بداية متواضعة» لتحديث الجيش الأوكراني، مضيفاً: «إن طابوراً من المعدات الجديدة التي تم شراؤها أو تحديثها للتو ستتوجه الآن من خريشتشاتيك إلى منطقة عملية مكافحة الإرهاب».

وأكد أن أوكرانيا تواجه «حرباً حقيقية» شنتها روسيا.

وكان بوروشينكو قد التقى بالمستشارة الألمانية أنغيلا ميركل في كييف أول من أمس، حيث شددت ميركل على أهمية وحدة أراضي أوكرانيا، قائلةً إن «وحدة أراضي أوكرانيا تشكّل هدفاً حيوياً في السياسة الألمانية».

ولم تستبعد فرض عقوبات جديدة على موسكو، مضيفةً: «لا يمكننا أن نستبعد التفكير في عقوبات جديدة إذا لم يُحرَز تقدّم» في حل الأزمة. ودعت إلى «وقف إطلاق نار ثنائي» بين الطرفين المتنازعين و«مراقبة فعلية للحدود» بين روسيا وأوكرانيا.

من جانبه، أعلن بوروشينكو أنه لن يضحّي بسيادة بلاده من أجل السلام في الشرق المتمرد.

وقال: «حان الوقت لإرساء السلام في حوض دونباس. إن السلطة الأوكرانية ستبذل كل ما هو ممكن مع شركائنا الأوروبيين لتحقيق ذلك. ولكن ليس على حساب سيادة أوكرانيا ووحدة أراضيها واستقلالها»، معتبراً أن السلام سيتحقق بسرعة في بلاده إذا أُبعد المقاتلون الانفصاليون و«المرتزقة الأجانب»، في إشارة إلى المقاتلين من روسيا.

وأعلنت ميركل وبوروشينكو قرب إنشاء صندوق خاص بقيمة 500 مليون يورو، لإعادة إعمار البنى التحتية في دونباس، الحوض المنجمي في شرق أوكرانيا.

في هذا الوقت، نفى مجلس الأمن والدفاع الوطني الأوكراني، صحة المعلومات التي تحدثت عن محاصرة قوات الدفاع الشعبي نحو سبعة آلاف من الجنود الأوكرانيين شرقي البلاد.

وقال المتحدث باسم المركز الإعلامي للمجلس أندريه ليسينكو أمس، إن «أحداً من الجنود الأوكرانيين لم يحاصَر خلال الأيام الثلاثة الأخيرة. العسكريون الأوكرانيون يحافظون على مواقعهم ويواصلون هجوماً تدريجياً على الأراضي التي لا تزال تحت سيطرة الإرهابيين حتى الآن».

وكانت أركان جيش «جمهورية دونيتسك الشعبية» قد أفادت في وقت سابق من أمس، أن الهجوم المضاد الذي تقوم به قوات الجيش منذ يومين، أدى إلى مقتل أكثر من 150 جندياً أوكرانياً وتدمير 4 منظومات «سميرتش» و12 منظومة «غراد» و17 دبابة.

وأضافت الهيئة أن «قواتنا تحاصر حالياً نحو 5 آلاف شخص و50 دبابة وأكثر من 200 مدرّعة ونحو 50 منظومة صاروخية من طراز «غراد» و«أوراغان»، وأكثر من 100 هاون تابعة للجيش الأوكراني»

إلى ذلك، عرض الانفصاليون أمس، عشرات من أسرى الحرب الأوكرانيين أمام الأهالي في معقلهم دونيتسك.

وجرى تجميع هؤلاء الجنود الذين أُسروا خلال المعارك المحتدمة في شرق أوكرانيا في ساحة لينين بوسط المدينة، حيث استقبلهم الجمهور بصيحات الاستهجان وهتافات «فاشيون، فاشيون!».

وسار ما بين 40 إلى 50 رجلاً يحيط بهم المقاتلون الانفصاليون على طول الساحة أمام مئات السكان الذين تجمعوا لحضور هذا.

(الأخبار، أ ف ب، رويترز)

مبوب

وفيات

انتقلت إلى رحمته تعالى المرحومة
لميا محمود سليم
أرملة المرحوم عادل محمد علي سليم
أشقاؤها المرحومون حسن والمحامي محسن والقاضي عبد الكريم
شقيقتها المرحومة جميلة
ابنتها فادية زوجة المختار أحمد جابر
تقبل التعازي في دارة سليم . حارة حريك
لكم من بعدها طول البقاء
الآسفون: آل سليم والحاج وجابر وعموم أهالي ساحل المتن الجنوبي

زوجة الفقيد ماتيلدا خميس الصوري
ولداه وليد
وائل وزوجته جستينا شومك
ابنتاه رنا
لينة
شقيقاه: ميشال وزوجته منى بيلان وأولادهما وعائلاتهم
إميل وأولاده وعائلاتهم
شقيقاته: دعد أرملة المرحوم بطرس الحاج وأولادها وعائلاتهم
آمال زوجة ريشارد سمينو
رنيه زوجة شحاده شحاده وأولادهما وعائلاتهم
نجوى زوجة جان لامبير وعائلتهما
شهرزاد زوجة فارس عطاالله وعائلتهما
وانسباؤهم ينعون فقيدهم المرحوم
د. جورج فارس زخيا القصيفي
يحتفل بالصلاة لراحة نفسه اليوم الاثنين 25 آب 2014 في تمام الساعة الرابعة بعد الظهر في كاتدرائية مار يوحنا مرقس الرعائية ـ جبيل.
تقبل التعازي يومي الاثنين والثلاثاء 25 و26 الجاري في صالون أنطش جبيل من الساعة الحادية عشرة قبل الظهر لغاية السادسة مساء.

بسم الله الرحمن الرحيم
سبحان الحي الباقي
إنتقل الى رحمته تعالى فقيدنا الغالي المرحوم:
الحاج حسن جعفر الأخرس
(أبو حسان)
اولاده: المهندس حسان، جعفر، بسام، زهير وأمجد الأخرس
أصهاره: علي عسيران، كامل علي أحمد، المهندس حسين إدريس ومختار زيتون.
تصادف نهار الجمعة الواقع فيه 2014/08/29 ذكرى مرور أسبوع على وفاته، وبهذه المناسبة ستتلى عن روحه الطاهرة آيات من الذكر الحكيم، ومجلس عزاء في حسينية بلدته كفرتبنيت الساعة الخامسة عصراً.
تقبل التعازي في منزله الكائن في كفرتبنيت طيلة أيام الاسبوع.
الآسفون: آل الأخرس، آل بيطار وعموم أهالي كفرتبنيت والنبطية

انتقل الى رحمته تعالى
في ساو باولو ـ البرازيل بتاريخ 2014/8/21
د. سعيد ابراهيم فرحات
(الوزير البرازيلي السابق)
والدته: المرحومة ادلينا كروز
زوجته: المرحومة ريموندا كزبور
ابنتاه: صونيا وصولانج
اشقاؤه: المرحوم هاشم، د. جوزيه، والمحامي البير فرحات زوجته ليلى الحركة.
شقيقتاه: المرحومة زينب أرملة المرحوم حسن امين فرحات، وفاطمة أرملة المرحوم زكريا كزما.
تقبل التعازي يوم الثلاثاء في 2014/8/26 بين الساعة الثالثة والسادسة من بعد الظهر في الجمعية الاسلامية للتخصص العلمي (الرملة البيضاء، قرب مركز أمن الدولة).
لكم من بعده طول البقاء

بمزيد من الحزن والاسى ننعى اليكم وفاة المربي الاستاذ
حسين عبد حيدر

(وزارة التربية ـ دائرة المحاسبة)
أولاده: ملاك ـ إسراء ـ علي ـ محمد
أخواه: المرحوم الحاج محمود الحاج علي (م. العلاقات العامة في مستشفى الزهراء الجامعي)
أصهرته: الحاج محمد الزين ـ الحاج أحمد شهلا ـ الحاج منيف شهلا
تقبل التعازي بالمرحوم نهار الثلاثاء في 26 آب 2014 في مجمع الامام شمس الدين الثقافي من الساعة الرابعة حتى السابعة عصراً.

مبوب

للإيجار

للإيجار (مفروش حديثاً)
4 نوم (2 ماستر) صالونان، سفرة، غرفة جلوس، غرفة خادمة، 5 حمامات، موزع، مدخلان، مرأب2.
منطقة الجناح، مقابل فندق غولدن توليب (ماريوت سابقاً). للجادين بلا وسيط.
ت: 01/369321 ـ من س 10 إلى س 15 (البيع ممكن).

تطلب جريدة الأخبار صحافيين
من مختلف الإختصاصات
الرجاء من الراغبين التقدم للوظيفة وإرسال CV
على عنوان البريد التالي:
Jobs@al-akhbar.com

إعلانات رسمية

إعلان عن الحاجة لاستئجار مبنى
تعلن وزارة الصناعة ـ المديرية العامة للصناعة، عن حاجتها لاستئجار بناء أو شقة مؤلفة من سبع غرف على الأقل وعشر غرف على الأكثر مع منتفعاتها، لزوم استخدامها كمكاتب لمصلحة الصناعة في بعلبك الهرمل، على أن يقع ـ البناء أو الشقة ـ في منطقة وسطية في بعلبك (محافظة بعلبك الهرمل) وأن تتضمن العروض المقدمة المستندات التالية:
ـ افادة عقارية حديثة لا يعود تاريخها لأكثر من ثلاثة أشهر.
ـ افادة ارتفاق وتخطيط (أو تصنيف) .
ـ افادة من مهندس معترف به تثبت متانة البناء وصلاحيته للاستعمال (على مسؤوليته).
ـ خرائط للمبنى المعروض (تفصيلية).
ـ صورة عن هوية العارض.
ـ كتاب من الجهة العارضة تعلن بموجبه عن رغبتها في التأجير، وبدل الايجار المقترح من قبلها. (على أن يتضمن الكتاب المذكور تحديد مكان إقامة الشخص أو الجهة العارضة، ورقم هاتفه).
ـ رخصة الإسكان أو الأشغال.
تقدم العروض ضمن غلاف مقفل معنون باسم: وزارة الصناعة ـ المديرية العامة للصناعة يذكر عليه: اسم العارض، وموضوع العرض، ويسجل ضمن اوقات الدوام الرسمي في قلم وزارة الصناعة ـ المديرية العامة للصناعة الكائن في: الطابق الاول ـ مبنى الادارة المركزية لوزارة الصناعة، شارع سامي الصلح ـ بيروت.
آخر مهلة لاستلام العروض: نهار الجمعة الواقع فيه: 2014/10/10 (أو يوم العمل الذي يلي في حال وجود عطلة) وذلك قبل نهاية الدوام الرسمي.
وزير الصناعة
د. حسين الحاج حسن
التكليف 1465

إعلان بيع بالمعاملة 2011/894
محكمة تنفيذ عقود السيارات في بيروت برئاسة القاضي جورج أوغست عطية
تباع بالمزاد العلني نهار الاثنين في 2014/9/8 الساعة الثانية والنصف بعد الظهر سيارة المنفذ عليه حسن وفيق شحوري ماركة جيب غراند شيروكي لاريدو موديل 2003 رقم /145573/ن الخصوصية تحصيلاً لدين طالب التنفيذ فرنسبنك ش.م.ل.
وكيله المحامي محمد شهاب البالغ /12444/$ عدا اللواحق والمخمنة بمبلغ /6000/$ والمطروحة بسعر /4800/$ أو ما يعادلها بالعملة الوطنية وان رسوم الميكانيك قد بلغت /1,364,000/ل.ل.
فعلى الراغب بالشراء الحضور بالموعد المحدد إلى مرأب البنك في بيروت الحمراء مصحوباً بالثمن نقداً أو شيك مصرفي و5% رسم بلدي.
رئيس القلم
اسامة حمية

إعلان بيع بالمعاملة 2011/887
محكمة تنفيذ عقود السيارات في بيروت برئاسة القاضي جورج أوغست عطية
تباع بالمزاد العلني نهار الاثنين في 2014/9/8 الساعة الثانية والنصف بعد الظهر سيارة المنفذ عليه زياد سعيد خويص ماركة رينو MEGANE 2,0 موديل 2004 رقم /462159/ب الخصوصية تحصيلاً لدين طالب التنفيذ فرنسبنك ش.م.ل.
وكيله المحامي محمد شهاب البالغ /7995/$ عدا اللواحق والمخمنة بمبلغ /3440/$ والمطروحة للمرة الثانية بسعر /2000/$ أو ما يعادلها بالعملة الوطنية وان رسوم الميكانيك قد بلغت /840,000/ل.ل.
فعلى الراغب بالشراء الحضور بالموعد المحدد إلى مرأب البنك في بيروت الحمراء مصحوباً بالثمن نقداً أو شيك مصرفي و5% رسم بلدي.
رئيس القلم
اسامة حمية

الكرة اللبنانية

لاعب الصفاء روني عازار يحتفل بهدفه وسط اعتراض حارس النجمة محمد حمود (عدنان الحاج علي)

انطلاق النخبة والتحدي رضى صفاوي وقلق نجماوي

استعادت فرق الدرجة الأولى لكرة القدم نشاطها الرسمي مع انطلاق كأسي النخبة والتحدي وخوض ثمانية فرق مباريات كانت فرصة للوقوف على نقاط القوة والضعف بشكل أولي وتجربة عدد من اللاعبين الأجانب الذين أثبت معظمهم أنهم اسم على غير مسمى

عبد القادر سعد

انتهت الجولة الأولى من مسابقتي النخبة والتحدي بفوزين وتعادلين، إذ فاز الصفاء على النجمة 2 - 0 وتعادل السلام زغرتا مع طرابلس 1 - 1 في النخبة، كذلك فاز النبي شيت على الإخاء الأهلي عاليه 1 - 0، وتعادل التضامن صور مع شباب الساحل 2 - 2 في التحدي.

رغم أن الحكم ما زال مبكراً على واقع الفرق التي تخوض أولى مبارياتها الرسمية بعد طول توقف، إلا أن مباريات السبت والأحد كشفت بعض الأمور التي تحتاج الى معالجة من قبل القيّمين على الفرق.

على ملعب برج حمود، فاز الصفاء على النجمة 2 - 0 ضمن المجموعة الأولى لكأس النخبة. وسجل هدفي الصفاء روني عازار في الدقيقة 34 من كرة أخطأ معها لاعبو النجمة بالتوقف عن اللعب، ظناً أن عازار سيخرج الكرة من الملعب فسحاً في المجال لمعالجة زميله ابراهيم بحسون، لكن عازار الذي كانت الكرة بحوزته أكمل طريقه وسجّل في مرمى الحارس محمد حمود. أما الهدف الثاني فسجله نور منصور في الدقيقة 75 من ركلة جزاء احتسبها الحكم الموفّق علي سلوم بعد عرقلة الليبي نادر النزهوني لإبراهيم بحسون. علماً أن السويسري باتريك غيرهارد طرد من المباراة في الوقت الضائع لضربه لاعباً من الخلف.

المباراة الأبرز في الجولة الأولى، حملت دلالات مهمة للنجماويين الذين خرجوا غير مطمئنين الى واقع فريقهم. فالفريق يعاني مشكلة في خط الهجوم، وصحيح أن لاسينا سورو لم يشارك في اللقاء، لكن لا بد من إيجاد بديل له في حال إصابته خلال البطولة. وقد تشكل عودة حسن محمد إلى الفريق عنصراً مساعداً لفاعلية الهجومية النجماوية. نقطة ضعف أخرى ظهرت في خط الدفاع الذي شهد مشاركة ثلاثة لاعبين أجانب هم المغربي محمد بركات والليبي النزهوني وباتريك، لكنهم لم يكونوا مقنعين. وهذا الأمر قد يشير إلى ضرورة العمل على استعادة المصري أحمد عبد العزيز «مودي» وتسوية الأمور معه مالياً، لكون تجربته مع النادي كانت ناجحة جداً.

في الجانب الصفاوي، بدت الأمور مريحة إلى حد ما حيث خرج الفريق فائزاً بالنقاط الثلاث ووضع قدماً في الدور نصف النهائي. ويمكن اعتبار الكونغولي بابي باسوبيلا مكسباً آخر للصفاويين حيث لعب في خط الدفاع وبدا بحالة جيدة، ما قد يجعل ادارة النادي تفكّر فيه جدياً. لكن المشكلة قد تكون في الثنائي السوري عبد الرحمن عكاري وطه دياب، فالأول خرج مصاباً والثاني لم يقدم الصورة التي تطمئن الجمهور الصفاوي. فـ«الهوا» السوري يبدو أنه لا يلائم الصفاء، ما قد يتطلب التحرك لإجراء تبديل سريع قد يطاول لاعباً واحداً على الأقل. لكن المباراة كشفت عن وجوه لبنانية جيدة وخصوصاً الحارس مهدي خليل الذي كان نجم فريقه، وكذلك الأمر بالنسبة إلى جوزيف حبوش وروني عازار وابراهيم بحسون في أول ظهور له مع الصفاء.

وعلى ملعب الصفاء، انتهى اللقاء الشمالي بين السلام زغرتا وطرابلس بالتعادل 1 - 1 ضمن المجموعة الثانية. وتقدم الطرابلسيون عبر سعد يوسف في الدقيقة 25، وعادل السلام من ركلة جزاء سجلها عمر عويضة في أول ظهور له مع السلام. وأشرك طرابلس ثلاثة لاعبين من غانا هم المدافع إيمانويل أوفوري، ولاعب الوسط مايكل هيليغبي، والمهاجم إيريك بيكو. فيما أشرك السلام الهولندي أورلاندو ديمتري دانيال الذي شارك مع العاجي جان باتريك ميليس الآتي من التضامن صور. وكاد الطرابلسيون أن يخرجوا فائزين حين احتسب الحكم جهاد غريب ركلة جزاء في الدقيقة 80، لكن الحارس الجديد للسلام محمد الدكرمنجي تصدى لتسديدة مايكل هيليغبي.

> تقام الجولة الثانية من كأسي النخبة والتحدي الثلاثاء والأربعاء

في كأس التحدي، تصدّر النبي شيت المجموعة الثانية بفوزه على الإخاء الأهلي عاليه 1 - 0 على ملعب الصفاء سجله السوري خالد صالح من كرة حرة في الدقيقة 80. واستحق لاعبو النبي شيت الفوز كونهم كانوا الطرف الأفضل، وبدا أن المدرب موسى حجيج قد نجح في إيجاد توليفة قادرة على المنافسة مع وجود علي ناصر الدين في الهجوم والى جانبه علي بزي ومعهم السنغالي الشيخ ديوف، اضافة الى مجموعة من اللاعبين المميزين كالحارس وحيد فتال ومحمد باقر يونس ومحمد باقر أيوب والمصري إسلام مصبح والفلسطيني محمد قاسم.

أما الإخاء فهو رغم الخسارة بدا مقبولاً الى حد ما مع حاجة لاختيار لاعبين أجانب مميزين أفضل من الذين شاركوا في اللقاء.

وعلى ملعب العهد، أحرج لاعبو شباب الساحل القيّمين على النادي والساعين إلى تشكيل لجنة ادارية جديدة له حين خرجوا متعادلين مع التضامن صور 2 - 2 ضمن المجموعة الأولى. وسجل للساحل كريست ريمي ووسيم عبد الهادي من ركلة جزاء، فيما سجّل للتضامن حسين بيطار هدفين.

وتقام الجولة الثانية من كأس النخبة غداً الثلاثاء حيث يلعب النجمة مع الراسينغ عند الساعة 16,00 على ملعب العهد، والسلام زغرتا مع العهد على ملعب الصفاء في التوقيت عينه.

وفي كأس التحدي، يلعب الأربعاء عند الساعة 16,00 التضامن صور مع الأنصار على ملعب الصفاء، والإخاء الأهلي عاليه مع الشباب الغازية على ملعب على ملعب العهد.

صيانة العشب الصناعي

افتتح الأمين العام للاتحاد اللبناني لكرة القدم جهاد الشحف، يوم السبت، الدورة المتقدمة لصيانة العشب الصناعي التي يقيمها الاتحاد الدولي لكرة القدم «الفيفا» في لبنان في فندق الكومودور بمشاركة 25 مندوباً من دول الأردن، العراق، إيران، سوريا، فلسطين، اليمن، ولبنان. ويشرف على الدورة رئيس مكتب الفيفا في المنطقة الأردني ماجد العبوة، ويحاضر فيها السويسري ماركوس كالار. وتحدث الشحف في الافتتاح مرحباً بالحضور، ومؤكداً على التعاون بين الاتحاد اللبناني لكرة القدم والاتحاد الدولي، ومشدداً على أهمية ملاعب العشب الصناعي ودورها في تطوير كرة القدم.

كرة الصالات

الجيش يحافظ على صدارة الفوتسال

أبقى الجيش اللبناني على صدارته في ختام المرحلة الرابعة من الدوري اللبناني لكرة القدم للصالات، وذلك بفوزه اللافت على الجامعة الاميركية للعلوم والتكنولوجيا 9-5، في المباراة التي أجريت بينهما على ملعب مجمع الرئيس إميل لحود الرياضي.

ورغم تقدّمه في بداية المباراة بهدف ثم وقوفه متعادلاً مع الجيش 3-3، عجز فريق الجامعة الاميركية للعلوم والتكنولوجيا عن مجاراة خصمه الذي لم يتأثر حتى بطرد نجمه محمد أبو زيد لنيله إنذارين، فسجل له بسام أحمد ومحمد رمضان (2) ومحمد عثمان ومحمود قبيسي «هاتريك» وعلي الحاج وأحمد زريق.

أما الخاسر فقد سجل أهدافه علي رميتي (2) ومحمد الحاج (خطأ في مرماه) ومحمد قبيسي (خطأ في مرماه) وعباس فضل الله.

وعلى الملعب عينه، حقق طرابلس الفيحاء فوزاً متوقعاً على الربيع 8-3، سجلها للفائز مروان زورا (4) وكامل الياس (2) وعمر ياسين وزياد المصري، وللخاسر مهدي برجاوي وعلي حيدر وياسر ياسين.

وبعد سلسلة من ثلاث هزائم متتالية، أصاب الشويفات فوزه الاول هذا الموسم وجاء على حساب بلدية الغبيري الذي عانى خسارته الرابعة تواليا.

سجل للشويفات نسيب أبو أنطون وجلال درويش ونجد خشان، وللغبيري محمد حمودي ومحمد القلّة.

من جهته، واصل الميادين عروضه الهجومية القوية، وأضاف ضحية جديدة الى لائحته عندما حقق فوزاً عريضاً على ضيفه جامعة القديس يوسف 7-0، في المباراة التي أجريت بينهما على ملعب السد. وهذا هو الفوز الثالث تواليا للميادين، الذي أكد صلابته الدفاعية في موازاة قوته الهجومية، بحيث إن شباكه لم تهتز إلا مرة واحدة حتى الآن، وكانت في المباراة الاولى امام الشويفات.

وبدا فريق المدرب محمد الدقة بأفضل صورة له هذا الموسم في مواجهة جامعة القديس يوسف، حيث ظهر التجانس أكبر على لاعبيه، إضافةً الى التطوّر الذي أصاب مستواهم بعد تعزيز الكيميائية بينهم، فكان الفائز الطرف الافضل منذ الدقائق الاولى للقاء، لكنه تأخر لافتتاح التسجيل، وتحديداً حتى الدقيقة 14 بواسطة رمزي ابي حيدر، ثم اضاف كريم ابو زيد الثاني قبل انتصاف اللقاء.

بدوره، لم يصنع جامعة القديس يوسف الكثير من الفرص باستثناء كرة قوية سددها اندريه نادر وتكفّل بها الحارس مهدي علامة، حيث عاب الفريق التسرّع في الحالة الهجومية، ثم تأثر معنوياً بتقدّم الميادين، ما أفقده تركيزه، الامر الذي تسبّب بدخول 3 أهداف مرماه في 3 دقائق في الشوط الثاني. ففي وقتٍ اعتمد فيه الضيوف الضغط على حامل الكرة، سجل حسن توبة الهدف الثالث، ثم محمود دقيق الرابع. وازدادت الامور سوءاً عندما اعتمد الخاسر خطة الـ«باور بلاير»، ما سمح لحارس الميادين علامة بالتسجيل في المرمى الخالي.

وكان لافتاً عدم تأثر الميادين بطرد مدربه الدقة، حيث أكمل المهمة مساعده حسين غنام، ولعب الكابتن قاسم قوصان وأبو زيد دوراً قيادياً مهماً، بينما دخل حسن زيتون صانعاً الاستعراض ومسجّلاً هدفين آخرين.

لاعبو الميادين يحتفلون بأحد الأهداف (عدنان الحاج علي)

البطولة الاسيوية

«بنك بيروت» يبدأ مشواره الآسيوي اليوم

يستهل فريق «بنك بيروت» الرياضي، بطل لبنان وحامل الكأس السوبر، في الفوتسال مبارياته في بطولة الأندية الآسيوية الخامسة التي تقام في مدينة شانغدو الصينية بمواجهة فريق دابيري تبريز الإيراني ضمن المجموعة الثانية، اليوم الاثنين. وسيواجه الفريق اللبناني نظيره الإيراني مع أمله بتحقيق نتيجة جيدة في مباراته الرسمية الأولى في الاستحقاق القاري الكبير. وبعدما خاض بنك بيروت مباراة ودية مع فريق شيزين بطل الصين الجمعة انتهت بالتعادل 2 - 2، تدرّب لاعبو بطل لبنان السبت والأحد تحت إشراف المدرب الصربي ديجان دييدوفيتش.

وعقد أمس الاجتماع الفني العام، حيث مثّل لبنان رئيس البعثة فادي باسيل والأمين العام للنادي والمسؤول الإعلامي فيه جاد دعيبس والمدرب ديجان دييدوفيتش.

يشار إلى أن المباراة الثانية للفريق اللبناني ستقام غداً الثلاثاء أمام القادسية بطل الكويت، والأربعاء ضد شونبوري بلو وايف التايلاندي حامل اللقب.

وفي اتصال هاتفي مع دعيبس، أوضح أن «معنويات الفريق اللبناني مرتفعة، وأن اللاعبين في جاهزية تامة، على الرغم من أنها التجربة الخارجية الأولى لعدد منهم». وتابع دعيبس: «مجموعتنا قوية وتضم أبرز الفرق في القارة الصفراء، لكننا مصممون على تحقيق نتيجة جيدة».

أخبار رياضية

اليوم الثاني للدوري الصيفي السلّوي

تواصلت منافسات النسخة الأولى من الدوري الصيفي لكرة السلة Step Ahead Summer League، حيث شهد اليوم الثاني فوز الجامعة اللبنانية الأميركية. جبيل لليوم الثاني على التوالي، فيما حقق فريق السكة فوزه الأول، وكان لافتاً بروز العديد من اللاعبين الناشئين والصاعدين.

وقدّم فريق الجامعة اللبنانية الأميركية - جبيل بقيادة المدرب جو مجاعص أداءً ثابتاً على مدار مباراته أمام فريق Elite Insurance الذي يشرف عليه رولان تابت ليحقّق الفوز بنتيجة 72-61.

وفي المباراة الثانية، فاز فريق السكة Railway club على فريق Growth Construction بنتيجة 90-88 بعد التمديد للمرة الأولى في الدوري الصيفي. وشهدت المباراة الإطلالة الأولى للنجم السوري ميشال معدنلي الذي يلعب في صفوف «غروث»، فسجّل معدنلي 29 نقطة و6 تمريرات حاسمة و7 متابعات.

دورة «ستريت بول» للمتحد

أقامت أكاديميّة نادي المتّحد طرابلس بالتعاون مع منتجع الميرامار السيّاحي دورة « الستريت بول» السنويّة لفئات ما دون 14، 16 و18 عاماً، وفئة المختلط ما دون 18 سنة، بالإضافة إلى فئة الميني باسكيت، ومسابقة الرميات الحرّة والرميات الثلاثيّة. واستمرّت الدورة على مدى يومين وسط أجواء رائعة وحماسيّة، وبحضور جمهور غفير، شارك فيها عدد كبير من لاعبي الأكاديميّة، بالإضافة إلى لاعبي المنتجع.

ومع نهاية المنافسات وزع رئيس اللّجنة الفنيّة وأمين السرّ في نادي المتّحد محمد أبو بكر وإدارة المنتجع الكؤوس والميداليات على الفائزين.

استراحة

كلمات متقاطعة 1785

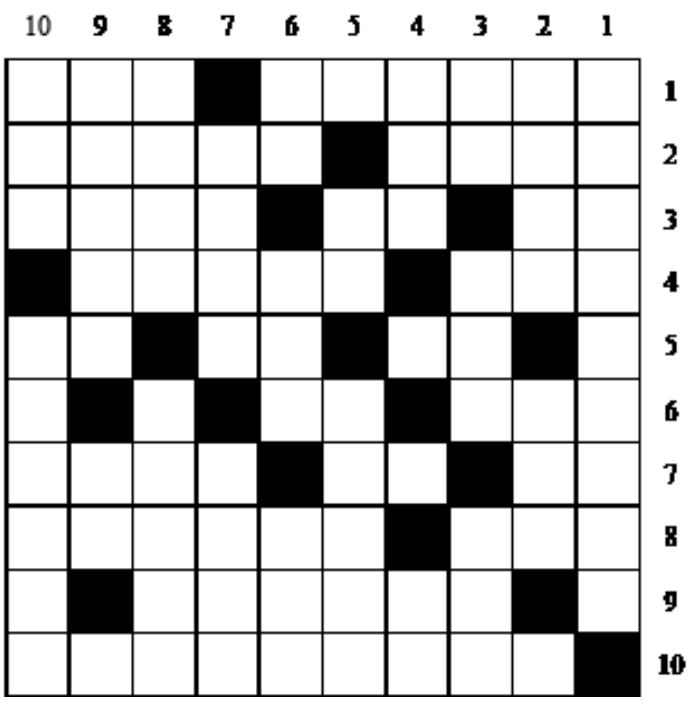

أفقيا

1- قلعة لبنانية شهيرة – غفران وعفو – 2- صفة هجوم عسكري على كل الجبهات – عاصمة أفريقية – 3- للتأفف – فك العقدة – صفة شخص لا يفشي السر – 4- يسبق المطر – مدينة في ولاية فلوريدا الأميركية – 5- من أسماء البحر – وحدة لقياس الوزن – نعم بالروسية – 6- أذاع الخبر بين الناس – إسم موصول – 7- إحسان – عبودية – رجل دين – 8- مرض صدري – نهر لبناني ينبع من مغارة قاديشا ويمر في مدينة طرابلس – 9- عاصمة صقلية – 10- من مؤلفات الأديب اللبناني جبران خليل جبران

عمودياً

1- شاعر هجّاء من الكبار فارسي الأصل هجا المهدي فسخط عليه كان أعمى غليظ المنظر متبرماً بالناس – 2- مدينة في اليمن – جرع كأس ماء – 3- فأس – مسكن الرهبان – مطر شديد – 4- يُستخرج من البحر – للتأوه – 5- حرف جزم – قطعة من كتاب أو بيان في صحيفة – 6- للنداء – يضع قدمه على سطح الأرض – خلاف بحراً وجواً – 7- المقيمون في الأرض – مارشال ألماني إرتاب هتلر بإخلاصه فأمره بالإنتحار لقبّ بثعلب الصحراء – 8- إمتنعتم عن الأكل والشراب خلال زمن محدد – ضد اشتروا – 9- طبيب نمساوي راحل ومؤسس علم التحليل النفساني أخذ شهرة واسعة – للإستفهام – 10- ابن نوح منه تحدّر الجنس الأسود كما جاء في التوراة – خلاف السواد

حلول الشبكة السابقة

أفقيا

1- شارل الخامس – 2- أبو الهول – 3- تقع – سيخ – سُك – 4- ور – الب – نيس – 5- باتوس – كوبا – 6- رطل – بت – ميل – 7- دمياط – رس – 8- ان – آلي – طيف – 9- نهار – بنغال – 10- شانغهاي

عمودياً

1- شاتوبريان – 2- ابقراط – نهش – 3- روع – تلد – ا ا – 4- لا – او – مارن – 5- السلسبيل – 6- لهيب – تايبه – 7- خوخ – نا – 8- ال – نوم – طغي – 9- سيبيريا – 10- ساكس السفلى

1785 sudoku

	8	9		4	5			
6					2			7
4					7			5
2					6	1		
	6			1			5	
		5	7					2
			3					8
3				7			1	6
8					4	5		

شروط اللعبة

هذه الشبكة مكوّنة من 9 مربعات كبيرة وكل مربع كبير مقسّم إلى 9 خانات صغيرة. من شروط اللعبة وضع الأرقام من 1 إلى 9 ضمن الخانات بحيث لا يتكرر الرقم في كل مربع كبير وفي كل خط أفقي أوعمودي.

حل الشبكة 1784

3	4	1	7	2	9	8	6	5
2	6	9	1	5	8	7	4	3
5	8	7	3	6	4	2	9	1
9	1	8	6	4	3	5	2	7
4	3	2	5	9	7	6	1	8
6	7	5	2	8	1	4	3	9
1	2	4	8	3	5	9	7	6
7	5	6	9	1	2	3	8	4
8	9	3	4	7	6	1	5	2

مشاهير 1785

11	10	9	8	7	6	5	4	3	2	1

مصرفي أميركي ورئيس محفظة استثمارية إتهم بعملية نصب ضخمة. تعتبر شركته إحدى أكبر صناع السوق بوول ستريت. قدرّت الأموال المختلسة بما يزيد عن 50 مليار دولار 11+4+3+4+6+10+7 = ساحة فرنسية شهيرة ■ 2+8+9+10 = ماركة ساعات ■ 1+5+3 = عاصمة سويسرا

حل الشبكة الماضية: **اسماعيل صبري**

إعداد **نعوم مسعود**

الرياضة الدولية

الوافد الجديد دييغو كوستا محتفلاً مع جمهور فريقه بهدفه (أ ف ب)

انتصار ثانٍ لتشلسي في الجولة الثانية من الدوري الإنكليزي الممتاز لكرة القدم، رغم أن الفريق اللندني لم يقدم بعد ربع قوته. وبغضّ النظر عن الفوزين الأولين، فإن «البلوز» يبدو من الفرق التي يحسب لها ألف حساب هذا الموسم من خلال التعاقدات التي أبرمها جوزيه مورينيو والتي زادت من قوته، إن في التشكيلة الأساسية أو على مقعد البدلاء

تشلسي المتجدد

«ستامفورد بريدج» مركز القرار

حسن زين الدين

6 نقاط من 6 ممكنة، هذه هي حصيلة تشلسي حتى الآن بعد مرحلتين من افتتاح الدوري الإنكليزي الممتاز لكرة القدم. بداية ولا أروع للفريق الأزرق الباحث عن عودة إلى القمة في الكرة الإنكليزية، هو الغائب عن الألقاب المحلية منذ عام 2012 عندما أحرز كأس رابطة الأندية الإنكليزية المحترفة بالتزامن مع لقب دوري أبطال أوروبا قارياً، فيما هو غائب عن لقب «البريميرليغ» منذ عام 2010.

طبعاً، لا يزال القطار الأزرق الذي يقوده البرتغالي جوزيه مورينيو، في بداية الرحلة ولم ينطلق بعد بسرعته القصوى، لكن الفريق اللندني نجح بتحقيق الأهم، وهو حصد انتصارين أمام فريقين ليسا من القمة، هما بيرنلي (3-1) وليستر سيتي أول من أمس بهدفين نظيفين. غير أن من المهم القول هنا إن «البلوز» عانى في الموسمين الماضيين

> **تعاقدات جوزيه مورينيو في الصيف زادت من قوة تشلسي، إن في التشكيلة الأساسية أو الاحتياطية**

بسقطاته أمام فرق من نوعية هذين الفريقين، وهذا ما أبعده عن منصات التتويج على الأراضي الإنكليزية.

بطبيعة الحال، الحديث عن لقب «البريميرليغ» لا يزال مبكراً، مبكراً جداً، وحتى الحديث عن هوية المنافسين يبدو مستحيلاً، لكن من غير المعقول عدم التوقف عند القوة التي بات يمتلكها تشلسي والتي، دون مبالغة، لم يُظهر سوى ربعها حتى الآن.

فلنبدأ من مباراة السبت. كل شيء كان جميلاً في ملعب «ستامفورد بريدج». اللون الأزرق الفاقع يطغى على المدرجات، أما على العشب الأخضر فأحد عشر لاعباً يحلم بهم أي مدرب: في المرمى البلجيكي ثيبو كورتوا، وفي الدفاع الإسباني سيزار أزبيليكويتا وجون تيري وغاري كاهيل والصربي برانيسلاف إيفانوفيتش، وفي الوسط الإسباني فرانسيسك فابريغاس والصربي نيمانيا ماتيتش والبرازيلي أوسكار والبلجيكي إيدين هازار والألماني أندري شورله، وفي الهجوم الإسباني دييغو كوستا.

شوط أول لم يكن بالمستوى المأمول، رغم السيطرة الزرقاء. أما الشوط الثاني، فمعاكس كلياً، مع أداء هجومي بعد أن سمع اللاعبون في الاستراحة، بالتأكيد، «ما يسرّ خاطرهم» من الـ«سبيشيل وان»، ليفتتح كوستا التسجيل بعد متابعة على دفعتين لإمرار عرضية من المميز ايفانوفيتش، ومن ثم يأتي الدور على هازار ليقول كلمته الجميلة باختراقة وتسديدة... فهدف ثانٍ.

وبعد هذين الهدفين، دخول للعاجي ديدييه دروغبا بعد عودته إلى صفوف الفريق حيث وقف الجميع في «ستامفورد بريدج» مصفقين ومرحبين بلاعبهم الأزلي، والمحصلة: مشهد جميل اختُتم عليه يوم الزرق في لندن.

هو يوم فرح لتشلسي صادف السبت إذاً، لكن ماذا ينتظر هذا الفريق في بقية الأيام، وما أطولها في الملاعب الإنكليزية، وما الذي سيصادف الفريق فيها؟

الحديث عن «البلوز» ينطلق من سوق انتقالات مورينيو. «الداهية»، كما يلقب، كان، بحق، داهية في التعزيزات التي أبرمها في هذا الصيف: كوستا وفابريغاس والبرازيلي المميز فيليبي لويس باتوا يرتدون القميص الأزرق، والحارس الواعد كورتوا عاد إلى الفريق بطلب من «مو». أصاب مورينيو بتعاقداته. المباراتان الأوليان تؤكدان ذلك: هدفان سجلهما كوستا، ومثلهما صنعهما فابريغاس، وأكثر منهما أنقذها كورتوا، فيما لويس ينتظر فرصته التي أخّرها تألق أزبيليكويتا.

إذاً، انتقالات ولا في الأحلام تضاف إلى تشكيلة من عالم الأحلام يمتلكها مدرب تحلم به كل الفرق، والنتيجة: نحن أمام تشلسي الأحلام.

يكفي فقط التوقف عند مقعد بدلاء «البلوز» لإعطاء الصك لهذا الوصف. تخيلوا أن تشلسي يمتلك فريقاً آخر من الاحتياطيين: من الحراسة بوجود المميز التشيكي بتر تشيك والخبير الأوسترالي مارك شفارزر، إلى الدفاع الذي يضم لويس والفرنسي الصاعد كورت زوما (يبلغ طوله 1،90 م) القادم من فترة إعارة إلى سانت اتيان في بلاده والذي اختارته صحيفة «ذا غارديان» البريطانية الشهيرة بين أفضل عشرة لاعبين صاعدين في أوروبا. أما في الوسط والهجوم، فهنا العجب العجاب: البرازيليان ويليان ورواميريش والنيجيري جون أوبي ميكيل والهولندي ماركو فان جينكل والإسباني فرناندو توريس والمصري محمد صلاح ودروغبا.

ماذا بعد عن نقاط قوة تشلسي الأخرى؟ الحديث عن وجود أهم لاعبي العالم في التشكيلتين الأساسية والاحتياطية يكفي لاختصار قوة «البلوز»، لكن يجدر التوقف هنا عند السن الصغيرة لهذه التوليفة، وهذه نقطة شديدة الأهمية في موسم يتطلب نفَساً طويلاً ولاعبين يتمتعون بالقوة البدنية والحماسة. في تشلسي هذا هو المتوافر بالضبط.

وإذا كان الفريق يمتلك لاعبين متجانسين في كافة الخطوط ومن الأفضل في العالم وبدلاء لهم على مستوى عالٍ، فإن الميزات الأخرى التي يمتلكها مورينيو والتي بدت واضحة في المباريات التحضيرية والمباراتين الأوليين في الدوري الإنكليزي الممتاز تبدو عديدة. الحديث هنا طبعاً هو عن التكتيكات المتنوعة في دفتر خطط الـ«سبيشيل وان» عبر إمكانية صناعة اللعب والخطورة من المنتصف من خلال لاعبين «خلاقين» كفابريغاس وأوسكار، أو عبر الأطراف من خلال الأظهرة العصرية بوجود ازبيليكويتا وايفانوفيتش ولويس، وأمامهم أجنحة سريعة ومهارية بوجود هازار وشورله ووِيليان، فضلاً عن القدرة على اللعب بـ«لامركزية» هجومية عبر إتقان كوستا تبادل المراكز من خلال العودة إلى الوراء أو الاختراق من الجناح، أو اللعب بمهاجم صريح بوجود دروغبا وتوريس، أو بمهاجم وهمي هو شورله الذي نجح في هذا المركز نجاحاً منقطع النظير مع منتخب ألمانيا المتوج بطلاً للعالم.

إذاً، تشلسي على أتم الاستعداد

نتائج وترتيب البطولات الاوروبية الوطنية

■ إنكلترا (المرحلة الثانية)

توتنهام - كوينز بارك رينجرز 4-0
البلجيكي ناصر الشاذلي (12 و37) وإريك داير (30) والتوغولي إيمانويل أديبايور (65).

تشلسي - ليستر سيتي 2-0
الإسباني دييغو كوستا (63) والبلجيكي إدين هازار (77).

إفرتون - أرسنال 2-2
غاريث باري (19) والاسكوتلندي ستيفن نايسميث (45) لإفرتون، الويلزي أرون رامسي (83) والفرنسي أوليفييه جيرو (90) لأرسنال.

سندرلاند -مانشستر يونايتد 1-1
جاك رودويل (30) لسندرلاند، والإسباني خوان ماتا (17) ليونايتد.

أستون فيلا - نيوكاسل 0-0
كريستال بالاس - وست هام 1-3
ساوثمبتون - وست بروميتش ألبيون 0-0
سوانسي سيتي - بيرنلي 1-0
هال سيتي - ستوك سيتي 1-1
مانشستر سيتي - ليفربول (الليلة 22,00)

- ترتيب فرق الصدارة:
1- توتنهام 6 نقاط من مباراتين
2- تشلسي 6 من 2
3- سوانسي 6 من 2
4- أرسنال 4 من 2
5- هال سيتي 4 من 2

■ إسبانيا (المرحلة الأولى)

برشلونة - التشي 3-0
الأرجنتيني ليونيل ميسي (42 و63) ومنير حدادي (46).

ملقة - أتلتيك بلباو 1-0
لويس البرتو (34).

إشبيلية - فالنسيا 1-1
ألكسيس فيدال (44) لإشبيلية، والأرجنتيني لوكاس ألفونسو أوربان (88) لفالنسيا.

ألميريا - إسبانيول 1-1
غرناطة - ديبورتيفو لاكورونيا 2-1
إيبار - ريال سوسييداد 1-0
سلتا فيغو - خيتافي 3-1
ريال مدريد - قرطبة (الليلة 21,00)
رايو فاييكانو - أتلتيكو مدريد (23,00)

- ترتيب فرق الصدارة:
1- برشلونة 3 نقاط من مباراة واحدة
2- سلتا فيغو 3 من 1
3- غرناطة 3 من 1
4- ملقة 3 من 1
5- إيبار 3 من 1

■ كأس السوبر الإسبانية (النهائي)
ريال مدريد أتلتيكو مدريد 1-0 (1-1 إياباً)
الكرواتي ماريو ماندزوكتش (2).

■ ألمانيا (المرحلة الأولى)

بايرن ميونيخ - فولسبورغ 2-1
توماس مولر (37) والهولندي أريين روبن (47) لبايرن، والكرواتي ايفيتسا أوليتيش (52) لفولسبورغ.

بوروسيا دورتموند - باير ليفركوزن 2-0
المغربي كريم بلعربي (1) وستيفان كيسلينغ (90).

هانوفر - شالكه 2-1
إدغار بريب (67) والبرازيلي جوسيلو (70) لهانوفر، والهولندي كلاس يان هونتيلار (47) لشالكه.

هوفنهايم - أوغسبورغ 2-0
المجري آدم تسالاي (33) والنروجي طارق اليونسي (35).

بوروسيا مونشنغلادباخ - شتوتغارت 1-1
هرتا برلين - فيردر بريمن 2-2
اينتراخت فرانكفورت - فرايبورغ 1-0
كولن - هامبورغ 0-0
بادربورن - ماينتس 2-2

- ترتيب فرق الصدارة:
1- باير ليفركوزن 3 نقاط من مباراة واحدة
2- هوفنهايم 3 من 1
3- بايرن ميونيخ 3 من 1
4- هانوفر 3 من 1
5- اينتراخت فرانكفورت 3 من 1

والقوة للموسم الجديد. ما هو واضح، أو على الأقل متوقع، أن ثمة الكثير من العجائب ستخرج من أزرق لندن طوال الموسم، وأن ثمة الكثير مما سيقوله ويقرره ملعب «ستامفورد بريدج» في نهاية هذا الموسم.

■ فرنسا (المرحلة الثالثة)

غانغان - مرسيليا 0-1
أندريه-بيار جينياك (46).

ليل- لوريان 2-0
جوناثان دولابلاس (58) والدنماركي سيمون كاير (74).

ليون - لنس 0-1
المدغشقري لالاينا نومنجاناهاري (11).

نيس - بوردو 1-3
أليكسي بوسيتي (11) لنيس، والمالي الشيخ دياباتيه (32 من ركلة جزاء) ونيكولا موريس-بيلاي (47) وغريغوري سرتيتش (55) لبوردو.

إيفيان - باريس سان جيرمان 0-0
نانت - موناكو 1-0
باستيا - تولوز 1-0
مونبلييه - متز 2-0
ريمس - كان 2-0
سانت اتيان - رين 0-0

- ترتيب فرق الصدارة:
1- بوردو 9 نقاط من 3 مباريات
2- سانت اتيان 7 من 3
3- ليل 7 من 3
4- كان 6 من 3
5- مونبلييه 6 من

سوق الانتقالات

قدّم ميلان الإيطالي عرضاً جديداً لتورينو للتعاقد مع لاعبه أليسيو تشيرشي مقابل 15 مليون يورو. لكن هذا العرض قابله الأخير بالرفض وأصرّ على مبلغ 20 مليون يورو.

أكدت صحيفة «ذا دايلي ستار» الإنكليزية أن النجم الكاميروني المخضرم، صامويل إيتو، لم يتوصل الى اتفاق للانتقال الى ليفربول. وبحسب الصحيفة، فقد توقفت الصفقة بسبب المطالب المالية لإيتو.

رحيل دي ماريا عن ريال وبقاء خضيرة

انتهى نقاش بقاء أو رحيل لاعب ريال مدريد الأرجنتيني أنخل دي ماريا. حسم مدرب ريال مدريد الإيطالي كارلو انشيلوتي الموضوع وأكّد أن انتقال لاعبه إلى مانشستر يونايتد الإنكليزي بات وشيكاً. وقال: «دي ماريا لم يتدرب مع زملائه، وأعتقد أن صفقة الانتقال أصبحت في خواتيمها، لكن لا شيء رسمي حتى الآن».
وذكرت الصحافة الاسبانية والانكليزية على حد سواء أن انتقال دي ماريا الى يونايتد الذي يحاول مدربه الجديد الهولندي لويس فان غال إعادة بنائه بعد موسم حل فيه «الشياطين الحمر» سابعاً، سيكلف نحو 60 مليون يورو.
وأضاف أنشيلوتي: «أنا أشكره على كل ما قدمه للنادي. شخصياً، علاقتي به رائعة وهو قام بعمل عظيم جداً خلال وجوده مع الفريق». وتابع: «إنه قراره. قام النادي بكل ما هو ممكن من أجل إقناعه بالبقاء. أتمنى له حظاً سعيداً».
في المقابل، أغلق أنشيلوتي الباب أمام التفريط في لاعب وسطه الألماني سامي خضيرة خلال فترة الانتقالات الصيفية الجارية، ما يعد ضربة قاسية لأرسنال الإنكليزي الذي كان يرغب بقوة في ضم اللاعب قبل إغلاق سوق الانتقالات يوم الاثنين المقبل.
وذكرت صحيفة «ذا دايلي مايل» الإنكليزية أن خضيرة كان على وشك الرحيل عن صفوف النادي الملكي هذا الصيف، وأشارت تقارير عديدة إلى تفاوضه مع أندية تشلسي، بايرن ميونيخ، وآرسنال الذي كان أكثر جدية في ضمه.
كذلك، أعلن إشبيلية الإسباني تعاقده مع لاعب دينامو كييف الأوكراني، الفرنسي بينوا تريموليناس لثلاثة مواسم. وخضع اللاعب لفحوصات طبية قبل إتمام التعاقد. ويأتي انتقال تريموليناس (28 عاماً) لتعويض رحيل الظهير الإسباني ألبرتو مورينو نحو ليفربول الإنكليزي.
بدوره، أعلن لوريان الفرنسي انتقال لاعبه الكاميروني فينسان البو بكر إلى بورتو البرتغالي.
وأشارت التقديرات الأولية في التقارير الصحافية إلى أن صفقة انتقاله تصل إلى نحو 12 مليون يورو متضمنة المكافآت.
لكن اكتشاف مشكلة في ركبة اللاعب عقّد عملية الانتقال، ما أدى إلى إنزال القيمة إلى النصف لتصبح بحدود 5 ملايين فقط.
وكان أبو بكر (22 عاماً) قد انتقل من فالنسيان إلى لوريان دون مقابل، وسجل للأخير 22 هدفاً في 37 مباراة خاضها معه في الموسم الماضي.

الفورمولا 1

جائزة بلجيكا: الكلمة مجدداً لريكياردو

قال سائق «ريد بُل - رينو»، الاوسترالي دانيال ريكياردو، كلمته مجدداً بتحقيقه فوزه الثاني على التوالي والثالث هذا الموسم، وذلك في جائزة بلجيكا الكبرى، المرحلة الثانية عشرة من بطولة العالم لسباقات سيارات الفورمولا 1، على حلبة «سبا فرانكورشان».
ويدين ريكياردو بفوزه الثالث في مسيرته لسائق مرسيدس جي بي، الالماني نيكو روزبرغ، الذي اصطدم بزميله البريطاني لويس هاميلتون في الامتار الاولى خلال صراعهما على الصدارة، ما تسبب بتراجع الاخير الى المراكز المتأخرة، ومن ثم الانسحاب في اللفات الاخيرة، واكتفاء زميله بالمركز الثاني.
وأثبت ريكياردو، كما كانت الحال في السباق الماضي الذي أقيم قبل العطلة الصيفية على حلبة «هنغارورينغ» المجرية، أنه الافضل هذا الموسم خلف ثنائي مرسيدس، لأنه الوحيد الذي كسر احتكار سائقيها للسباقات بفوزه في جائزة كندا ثم المجر وبلجيكا.
وقطع ريكياردو مسافة السباق في 1،24،36،556 ساعة متقدماً بفارق ثانية على روزبرغ، وأكثر من 28 ثانية على سائق وليامس - رينو، الفنلندي فاليري بوتاس، الذي حرم في اللفات الاخيرة مواطنه كيمي رايكونن من الصعود الى منصة التتويج، لكنه حقق أفضل نتيجة له هذا الموسم مع فريقه الجديد - القديم فيراري باحتلاله المركز الرابع، فيما جاء زميل ريكياردو، بطل العالم الألماني سيباستيان فيتيل، خامساً، والاسباني فرناندو ألونسو، سائق فيراري، ثامناً.
وبقي روزبرغ في صدارة الترتيب العام برصيد 220 نقطة وابتعد عن زميله هاميلتون الثاني بفارق 29 نقطة، فيما رفع ريكياردو رصيده الى 156 نقطة في المركز الثالث امام سائق فيراري الاسباني فرناندو الونسو (119 نقطة) وبوتاس (110 نقاط) وفيتيل (98 نقطة).
أما بالنسبة إلى ترتيب بطولة الصانعين، فقد أضاف مرسيدس 18 نقطة الى رصيده في الصدارة (411)، امام ريد بل (254) وفيراري (158)، قبل 8 مراحل على ختام الموسم.

بطولة الراليات

رالي ألمانيا: إنجاز بلجيكي لنوفيل

كان تييري نوفيل (هيونداي) على موعد مع التاريخ في بلاده حيث أصبح السائق البلجيكي الثاني الذي يتوج في احد سباقات بطولة العالم للراليات بعد فرانسوا دوفال الذي فاز برالي اوستراليا عام 2005، وذلك بإحرازه المركز الاول في رالي المانيا، المرحلة التاسعة من اصل 13 في البطولة.
واستفاد نوفيل (26 عاماً) من انسحاب صاحبي الصدارة في اليوم الثاني الفنلندي ياري ماتي لاتفالا (فولسفاغن) والبريطاني كريس ميك (سيتروين).
وخرج لاتفالا في المرحلة الخامسة عشرة ثم تلاه البريطاني بعد اجتياز 2 كلم من المرحلة الثانية اثر اصطدام بأحد جدران الامان، ما ادى الى فقدان سيارته احد الاطارات.
وانضم لاتفالا وميك الى بطل العالم الفرنسي سيباستيان اوجييه (فولسفاغن) الذي اصطدم الجمعة بحاجز للأمان بعد خطأ ارتكبه في المرحلة الخاصة الثامنة وانسحب من المنافسة.
وصبّت نتيجة الانسحابات في مصلحة نوفيل الذي حقق فوزه الاول متقدماً على زميله في هيونداي، الاسباني داني سوردو، بطل السباق في العام الماضي.
وحافظ اوجييه على صدارة الترتيب العام وبقي الفارق بينه وبين مطارده المباشر لاتفالا 44 نقطة، فيما يأتي النروجي اندرياس ميكلسن (فولكسفاغن) ثالثاً بـ 110 نقاط.
وتقام المرحلة العاشرة في 11 ايلول المقبل في كوفس هاربور الأوسترالية.

أصداء عالمية

بولت لن يشارك في زيوريخ بعد رقمه القياسي

قرر العداء الجامايكي أوسين بولت إنهاء موسمه باكراً من أجل الراحة، ما يعني عدم مشاركته في لقاء زيوريخ، المرحلة الأخيرة من الدوري الماسي.
وأشار مدير سباق زيوريخ باتريك ماغيار الى أن بولت قرر عدم المشاركة في سباق 100 م، وذلك بعد تحطيمه الرقم القياسي العالمي لهذا السباق داخل قاعة بزمن 9,9 ثوان، السبت على الملعب الوطني في مدينة وارسو البولونية. ولأول مرة في مسيرته، شارك بولت في ملعب مغلق لكرة القدم، وحطم بفارق كبير الرقم السابق للناميبي فرانكي فريديريكس البالغ 10,05 ثوان، الذي حققه في 1996. ويملك بولت (27 عاماً)، الحاصل على 6 ذهبيات اولمبية، الرقم القياسي للسباق في الهواء الطلق بزمن 9,58 ثوان.

قتل ايبوسيه على يد جمهوره!

لقي لاعب شبيبة القبائل الجزائري، الكاميروني ألبير ايبوسيه، مصرعه السبت إثر إصابته بحجارة مرمية من المدرجات بعد المباراة التي خسرها فريقه أمام ضيفه اتحاد العاصمة 1-2 في المرحلة الثانية من الدوري الجزائري لكرة القدم. وسجل ايبوسيه هدف فريقه الوحيد، وأثارت خسارته، سخط الجماهير، التي رمت الملعب بالمقذوفات وأصاب أحدها إيبوسيه إصابة بالغة.

الحكم الذي حاول الانتحار يساعد اللاعبين المكتئبين

صرح الحكم الألماني باباك رافاتي، الذي حاول الانتحار قبل ثلاثة أعوام بسبب الاكتئاب، لصحيفة «فيلت أم سونتاغ» الألمانية أنه يسعى إلى مساعدة لاعبي كرة القدم الذين يعانون الاكتئاب، ومساعدة الاتحاد الألماني للعبة على التعامل على نحو أفضل مع هذا المرض. وقال رافاتي: «ينبغي أن نرى كيفية مساعدة لاعبي كرة القدم الذين يعانون الاكتئاب، على المدى الطويل».

الأخبار
al-akhbar
الاثنين 25 آب 2014 العدد 2376

صورة وخبر

يُختتم اليوم كرنفال Notting Hill الذي بدأ أمس في غرب العاصمة البريطانية. شارك في الحدث السنوي أكثر من مليون شخص، مالئين الطرقات بموسيقى الريغي والأغاني والرقص. الحدث الذي يحتفي بثقافة المنحدرين من البحر الكاريبي، يعتبر أحد أضخم مهرجانات الشارع في العالم (جاستين تاليس ـ أ ف ب)

نزيه أبو عفش
يوميات ناقصة

فقط، صدقْ!

أنتَ، يا مَن لا يزال يقول: آملُ وأنتظِر...؛
رتِّبْ حياتكَ دائماً على أساسِ أنكَ ميْتْ!
لا تنتظرْ خلاصاً، ولا تحلمْ بقدومِ الغد!
المستقبلُ هو ما ضاع من ماضيك،
والأبديةُ هي ما سبق أنْ كانْ...
فإذن، لا تنتظرْ، ولا تَأملْ!
فقط، استَلْقِ داخل صندوقِ ظلامك
وصَدّقْ مَن قال لكْ:
وُلِدتَ ميْتاً، وتُواصلُ حياتكَ ميتاً.

آب/2013

وعد القاتل

ذاك الذي سيفُه على عنقي، وحذاؤهُ على قلبي؛
ذاكَ الرسولُ، الوَدودُ، القاسي، المتجبِّرُ،
المعْتِمُ، الحنونُ... الحنونْ...
ذاك الذي: الوردةُ بين أصابعِهِ، والمسدّسُ تحت إبطِهْ؛
ذاك الذي أخي، وشبيهي، وحارسي؛
ذاك الذي «أنا» في أوهامي...؛
كلما عاتَبتُهُ على ما فعلَ بحياتي
يَتبسَّم ويُبَشِّرني:
لا تقلقْ!
غداً، ساعةَ يحينُ موعدُك،
سأبعثُ بكَ إلى الجحيم
مُكَفّناً بالأزهار
ومدفوناً في قارورةِ عِطر.

آب/2013

«أطياف الأزقة» بعدسات جنوبية

احتفالاً بـ«يوم الشباب العالمي»، يُفتتح معرض «أطياف الأزقة» الفوتوغرافي الذي يتخلله إطلاق 3 كتيبات بالعنوان نفسه في 28 آب (أغسطس) الحالي، بدعوة من مؤسسة «أبعاد» (مركز الموارد للمساواة بين الجنسين) ووكالة «الأونروا». يحتوي المعرض الذي يستمر طوال اليوم المذكور والكتيبات الثلاثة على صور التقطت باسخدام تقنية «الكاميرا المثقوبة» من قبل فتيات وفتيان في مخيم «برج الشمالي» (جنوب لبنان)، وتعكس يومياتهم وواقعهم.

«أطياف الأزقة»: 28 آب (أغسطس) ـ العاشرة صباحاً في «حديقة الصنائع» (بيروت). للاستعلام: 01/283820